00044220

Digitized with financial assistance from the
Government of Maharashtra
on 15 June, 2016

00044220

نخبة الفكر فى مصطلح اهل الاثر

و شرحها

نزهة النظر فى توضيح نخبة الفكر

للحافظ شهاب الدين احمد بن على بن حجر العسقلاني

صححه

كپتان وليم ناسو ليس الايرلندي

والمولوي عبد الحق والمولوي غلام قادر

ح
29.10.10
A51 1/10
U4220

طبع باهتمام

اسياتک سوسيتى آف بنگال

في

كالج پريس

كلكته - سنه ١٨٦٢ ع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لم يزل عالما قديرا * و صلى الله على سيدنا محمد الذي ارسله للناس بشيرا ونذيرا * و على آل محمد و صحبه و سلم تسليما كثيرا * اما بعد * فان التصانيف في اصطلاح اهل الحديث قد كثرت وبسطت و اختصرت فسألني بعض الاخوان ان الخص له المهم من ذلك فاجبته الى سؤاله رجاء الاندراج في تلك المسالك . فاقول الخبر اما ان يكون له طرق بلا عدد معين او مع حصر بما فوق الاثنين او بهما او بواحد فالاول المتواتر و هو المفيد للعلم اليقيني بشروطه و الثاني المشهور و هو المستفيض على راى و الثالث العزيز و ليس شرطا للصحيح خلافا لمن زعمه و الرابع غريب و كلها سوى الاول آحاد و فيها المقبول و المردود لتوقف الاستدلال بها على البحث عن احوال رواتها دون الاول وقد يقع فيها ما يفيد العلم النظري بالقرائن على المختار ثم الغرابة اما ان تكون

أ) من ب الى الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

[الحمد لله الذي لم يزل عالما قديرا * ـ] حيا قيوما سميعا بصيرا ـ و اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و اكبره تكبيرا ـ [و صلى الله على سيدنا محمد الذي ارسله الى الناس] كافة [بشيرا و نذيرا * و على آل محمد و صحبه و سلم تسليما كثيرا * اما بعد فان التصانيف في اصطلاح اهل الحديث ـ قد كثرت *] للائمة في القديم و الحديث ـ فممن صنف في ذلك القاضي ابو محمد الرامهرمزي كتابه المحدث الفاصل لكنه لم يستوعب ـ و الحاكم ابو عبد الله النيسابوري لكنه لم يهذب و لم يرتب ـ و تلاه ابو نعيم الاصفهاني فعمل على كتابه مستخرجا و ابقى اشياء للمتعقب ـ ثم جاء بعدهم الخطيب ابو بكر البغدادي و صنف في قوانين الرواية ـ كتابا سماه الكفاية ـ و في آدابها كتابا سماه الجامع ـ لآداب الشيخ و السامع ـ و كل فن من فنون الحديث الا و قد صنف فيه كتابا مفردا فكان كما

قال الحافظ ابو بكر بن نقطة كل من انصف علم ان المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه ثم جاء بعض من تاخر عن الخطيب - فاخذ من هذا العلم بنصيب - فجمع القاضي عياض كتابا لطيفا سماه الالماع - في معرفة اصول الرواية و تقييد السماع - (٢) و ابو حفص الميانجي جزءا سماه ما لا يسع المحدث جهله و امثال ذلك من التصانيف التي اشتهرت - [و بسطت] ليتوفر علمها [و اختصرت * -] ليتيسر فهمها الى ان جاء الحافظ الفقيه تقي الدين ابو عمرو عثمان ابن الصلاح عبد الرحمن الشهرزوري نزيل دمشق فجمع لما ولي تدريس الحديث بالمدرسة الاشرفية كتابه المشهور فهذب فنونه و املاه شيئا بعد شيء فلهذا لم يحصل ترتيبه على الوضع المناسب و اعتنى بتصانيف الخطيب المتفرقة فجمع شتات مقاصدها - و ضم اليها من غيرها نخب فوائدها - فاجتمع في كتابه ما تفرق في غيره - فلهذا عكف الناس عليه و ساروا بسيره - فلا يحصى كم ناظم له و مختصر - و مستدرك عليه و مقتصر - و معارض له و منتصر - [فسألني بعض الاخوان ان الخص (٣) له المهم من ذلك *] فلخصته في اوراق لطيفة سميتها نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر على ترتيب ابتكرته - و سبيل انتهجته - مع ما ضممت اليه من شوارد الفرائد - و زوائد الفوائد - فرغب الي ثانيا ان اضع عليها

---

(٢) في نسخة واحدة فقط (٣) ن - لهم

شرحا يحل رموزها - و يفتح كنوزها - و يوضح ما خفى عن المبتدى من ذلك - [فاجبته الى سواله رجاء الاندراج في تلك المسالك *-] فبالغت في شرحها فى الايضاح و التوجيه - و نبهت على خبايا زواياها لان صاحب البيت ادرى بما فيه - و ظهر لي ان ايراده على صورة البسط اليق - و دمجها ضمن توضيحها اوفق - فسلكت هذا الطريق القليل السالك - [فاقول] طالبا من الله التوفيق فيما هنالك - [الخبر] عند علماء هذا الفن مرادف للحديث و قيل الحديث ما جاء عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم و الخبر ما جاء عن غيره و من ثم قيل لمن يشتغل بالتواريخ و ما شاكلها الاخباري و لمن يشتغل بالسنة النبوية المحدث و قيل بينهما عموم و خصوص مطلق فكل حديث خبر من غير عكس و عبر ههنا بالخبر ليكون اشمل فهو باعتبار وصوله الينا [اما ان يكون له طرق] اى اسانيد كثيرة لان طرقا جمع طريق و فعيل في الكثرة يجمع على فعل بضمتين و فى القلة على افعلة و المراد بالطرق الاسانيد و الاسناد حكاية عن طريق المتن و تلك الكثرة احد شروط التواتر اذا وردت [بلا] حصر [عدد معين] بل تكون العادة قد احالت تواطؤهم على الكذب و كذا وقوعه منهم اتفاقا من غير قصد فلا معنى لتعيين العدد على الصحيح و منهم من عينه في الاربعة و قيل في الخمسة و قيل في السبعة و قيل في العشرة و قيل في الاثنى عشر و قيل في الاربعين وقيل في السبعين و قيل غير ذلك و تمسك كل قائل

بدليل جاء فيه ذكر ذلك العدد فافاد العلم و ليس بلازم ان يطرد في غيره لاحتمال الاختصاص فاذا ورد الخبر كذلك و انضاف اليه ان يستوى الامر فيه في الكثرة المذكورة من ابتدائه الى انتهائه و المراد بالاستواء ان لا تنقص الكثرة المذكورة في بعض المواضع لا ان لا تزيد اذ الزيادة ههنا مطلوبة من باب الاولى و ان يكون مستند انتهائه الامر المشاهد او المسموع لا ما ثبت بقضية العقل الصرف فاذا جمع هذه الشروط الاربعة و هى عدد كثير احالت العادة تواطؤهم على الكذب رووا ذلك عن مثلهم من الابتداء الى الانتهاء و كان مستند انتهائهم الحس و انضاف الى ذلك ان يصحب خبرهم افادة العلم لسامعه فهذا هو المتواتر و ما تخلفت افادة العلم عنه كان مشهورا فقط فكل متواتر مشهور من غير عكس و قد يقال ان الشروط الاربعة اذا حصلت استلزمت حصول العلم و هو كذلك فى الغالب لكن قد يتخلف العلم عن البعض لمانع و قد وضح بهذا تعريف المتواتر و خلافه قد يرد بالاحصر ايضا لكن مع فقد بعض الشروط [او مع حصر بما فوق الاثنين] اى بثلثة فصاعدا ما لم يجتمع شروط المتواتر [او بهما] اى باثنين فقط [او بواحد] و المراد بقولنا ان يرد باثنين ان لا يرد باقل منهما فان ورد باكثر في بعض المواضع من السند الواحد لا يضر اذ الاقل في هذا العلم يقضي على الاكثر [فالاول و هو المتواتر و هو المفيد للعلم اليقيني] فاخرج النظري على ما ياتى تقريره [بشروطه] التي

تقدمت و اليقين هو الاعتقاد الجازم المطابق و هذا هو المعتمد.
ان الخبر المتواتر يفيد العلم الضروري و هو الذي يضطر الانسان اليه بحيث
لا يمكنه دفعه و قيل لا يفيد العلم الا نظريا و ليس بشيء لان العلم
بالتواتر حاصل لمن ليس له اهلية النظر كالعامي اذ النظر ترتيب
امور معلومة او مظنونة يتوصل بها الى معلوم او مظنون و ليس في
العامي اهلية ذلك فلو كان نظريا لما حصل لهم و لاح بهذا التقرير
الفرق بين العلم الضروري و العلم النظري اذ الضروري يفيد العلم
بلا استدلال و النظري يفيده لكن مع الاستدلال على الافادة و ان
الضروري يحصل لكل سامع و النظري لا يحصل الا لمن فيه اهلية
النظر و انما ابهمت شروط المتواتر في الاصل لانه على هذه الكيفية
ليس من مباحث علم الاسناد اذ علم الاسناد يبحث فيه عن صحة
الحديث او ضعفه ليعمل به او يترك من حيث صفات الرجال
و صيغ الاداء و المتواتر لا يبحث عن رجاله بل يجب العمل به من
غير بحث فائدة ذكر ابن الصلاح ان مثال المتواتر على التفسير
المتقدم يعز وجوده الا ان يدعى ذلك في حديث مَنْ كذب علىّ و ما
ادعاه من العزة ممنوع و كذا ما ادعاه غيره من العدم لان ذلك
نشأ عن قلة الاطلاع على كثرة الطرق و احوال الرجال و صفاتهم
المقتضية بطبعاد العادة ان يتواطؤوا على الكذب او يحصل منهم اتفاقا
و من احسن ما يقرر به كون المتواتر موجودا وجود كثرة في الاحاديث

أن الكتب المشهورة المتداولة بايدي اهل العلم شرقا و غربا المقطوع عندهم بصحة نسبتها الى مصنفيها اذا اجتمعت على اخراج حديث و تعددت طرقه تعددا تحيل العادة تواطؤهم على الكذب الى آخر الشروط افاد العلم اليقيني بصحته الى قائله و مثل ذلك في الكتب المشهورة كثير [و الثاني] و هو الاول من اقسام الاحاد ما له طرق محصورة باكثر من اثنين [و هو المشهور] عند المحدثين سمي بذلك لوضوحه [و هو المستفيض على رأى] جماعة من ايمة الفقهاء سمي بذلك لانتشاره من فاض الماء يفيض فيضا و منهم من غايربين المستفيض و المشهور بان المستفيض يكون في ابتدائه و انتهائه سواء و المشهور اعم من ذلك و منهم من غاير على كيفية اخرى و ليس من مباحث هذا الفن ثم المشهور يطلق على ما حرر هٰهنا و على ما اشتهر على الالسنة فيشمل ما له اسناد واحد فصاعدا و يطلق على ما لايوجد له اسناد اصلا [و الثالث العزيز] و هو ان لا يروية اقل من اثنين عن اثنين سمي بذلك اما لقلة وجوده و اما لكونه عزّ اى قوى لمجيئه من طريق اخرى [و ليس شرطا الصحيح خلافا لمن زعمه] و هو ابو علي الجبائي من المعتزلة و اليه يومى كلام الحاكم ابي عبد الله في علوم الحديث حيث قال الصحيح ان يرويه الصحابي الزائل عنه اسم الجهالة بان يكون له راويان ممن يتداوله اهل الحديث الى وقتنا هذا كالشهادة على الشهادة و صرح القاضي ابوبكر بن العربي في شرح البخاري بان ذلك شرط البخاري

و اجاب عما اورد عليه من ذلك بجواب فيه نظر لانه قال فان قيل. حديث الاعمال بالنيات فرد لم يروه غير عمر و لم يروه عن عمر الا علقمة قلنا قد خطب به عمر رضى الله تعالى عنه على المنبر بحضرة الصحابة فلو لا انهم يعرفونه لانكروه كذا قال و تعقب بانه لا يلزم من كونهم سكتوا عنه ان يكونوا سمعوه من غيره و بان هذا لو سلم في عمر رضى الله عنه منع في تفرد علقمة عنه ثم تفرد محمد بن ابراهيم به عن علقمة ثم تفرد يحيى بن سعيد به عن محمد على ما هو الصحيح المعروف عند المحدثين و قد وردت لهم متابعات لا يعتد بها وكذا لا نسلم جوابه في غير حديث عمر قال ابن رشيد و لقد كان يكفى القاضي في بطلان ما ادعى انه شرط البخاري اول حديث مذكور فيه و ادعى ابن حبان نقيض دعواه فقال ان رواية اثنين عن اثنين لى ان ينتهى لايوجد اصلا قلت ان اراد ان رواية اثنين فقط عن اثنين فقط لا يوجد اصلا فيمكن ان يسلم و اما صورة العزيز التي حررناها فموجودة بان لايرويه اقل من اثنين عن اقل من اثنين مثاله ما رواه الشيخان من جديث انس رضي الله تعالى عنه و البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال لايؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده و والده لحديث و رواه عن انس قتادة و عبد العزيز بن صهيب و رواه عن قتادة شعبة و سعيد و رواه عن عبد العزيز اسمعيل بن علية و عبد الوارث و رواه عن كل جماعة [و الرابع الغريب]

و هو ما يتفرد بروايته شخص واحد في اي موضع وقع التفرد به من السند على ما سيقسم الى الغريب المطلق و الغريب النسبي [و كلها] اى الاقسام الاربعة المذكورة [سوى الاول] و هو المتواتر [آحاد] ويقال لكل منها خبر واحد و خبر الواحد في اللغة ما يرويه شخص واحد و في الاصطلاح ما لم يجمع شروط التواتر [و فيها] اى و في الآحاد [المقبول] و هو ما يجب العمل به عند الجمهور [و فيها [المردود] و هو الذي لم يرجح صدق المخبر به [لتوقف الاستدلال] بها على البحث عن احوال رواتها دون الاول] و هو المتواتر فكله مقبول لافادته القطع بصدق مخبره بخلاف غيره من اخبار الآحاد لكن انما وجب العمل بالمقبول منها لانها اما ان يوجد فيها اصل صفة القبول و هو ثبوت صدق الناقل او اصل صفة الرد و هو ثبوت كذب الناقل او لا يوجد هذا و لا ذاك فالاول يغلب على الظن صدق الخبر لثبوت صدق ناقله فيوخذ به و الثاني يغلب على الظن كذب الخبر لثبوت كذب ناقله فيطرح و الثالث ان وجدت قرينة تلحقه باحد القسمين التحق به و الا فيتوقف فيه و اذا توقف عن العمل به صار كالمردود لا لثبوت صفة الرد بل لكونه لم توجد فيه صفة توجب القبول و الله اعلم [و قد يقع فيها] اي في اخبار الآحاد المنقسمة الى مشهور و عزيز و غريب [ما يفيد العلم النظري بالقرائن على المختار] خلافا لمن ابى ذلك و الخلاف في التحقيق لفظي لان من جوز اطلاق العلم قيده بكونه نظريا و هو الحاصل عن الاستدلال و من ابى الاطلاق

خص لفظ العلم بالمتواتر و ما عداه عنده ظني لكنه لاينفي ان ما احتف بالقرائن ارجح مما خلا عنها و الخبر المحتف بالقرائن انواع منها ما اخرجه الشيخان في صحيحيهما مما لم يبلغ حد التواتر فانه احتف به قرائن منها جلالتهما في هذا الشان و تقدمهما في تمييز الصحيح على غيرهما و تلقى العلماء لكتابيهما بالقبول و هذا التلقي وحده اقوى في افادة العلم من مجرد كثرة الطرق القاصرة عن التواتر الا ان هذا يختص بما لم ينتقده احد من الحفاظ مما في الكتابين و بما لم يقع التجاذب بين مدلوليه مما وقع في الكتابين حيث لا ترجيح لاستحالة ان يفيد المتناقضان العلم بصدقهما من غير ترجيح لاحدهما على الآخر وما عدا ذلك فالاجماع حاصل على تسليم صحته فان قيل انما اتفقوا على وجوب العمل به لا على صحته منعناه و سند المنع انهم متفقون على وجوب العمل بكل ما صح و لو لم يخرجه الشيخان فلم يبق للصحيحين في هذا مزية و الاجماع حاصل على ان لهما مزية فيما يرجع الى نفس الصحة و ممن صرح بافادة ما اخرجه الشيخان العلم النظري الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني و من ايمة الحديث ابو عبد الله الحميدي و ابو الفضل بن طاهر وغيرهما و يحتمل ان يقال المزية المذكورة كون احاديثهما اصح الصحيح ومنها المشهور لذا كانت له طرق متباينة سالمة عن ضعف الرواة و العلل و ممن صرح بافادته العلم النظري الاستاذ ابو منصور البغدادي و الاستاذ ابو بكر بن فورك

وغيرهما و منها المسلسل بالايمة الحفاظ المتقنين حيث لا يكون غريبا كالحديث الذي يرويه احمد بن حنبل مثلا و يشاركه فيه غيره عن الشافعي و يشاركه فيه غيره عن مالك بن انس فانه يفيد العلم عند سامعه بالاستدلال من جهة جلالة رواته و ان فيهم من الصفات اللائقة الموجبة للقبول ما يقوم مقام العدد الكثير من غيرهم و لا يتشكك من له ادنى ممارسة بالعلم و اخبار الناس ان مالكا مثلا لو شافهه بخبر انه صادق فيه فاذا انضاف اليه ايضا من هو في تلك الدرجة ازداد قوة و بعد عما يخشى عليه من السهو و هذه الانواع التي ذكرناها لا يحصل العلم بصدق المخبر منها الا للعالم بالحديث المتبحر فيه العارف باحوال الرواة المطلع على العلل و كون غيره لا يحصل له العلم بصدق ذلك لقصوره عن الاوصاف المذكورة لا ينفي حصول العلم للمتبحر المذكور و محصل الانواع الثلثة التي ذكرناها ان الاول يختص بالصحيحين و الثاني بماله طرق متعددة و الثالث بما رواه الايمة و يمكن اجتماع الثلثة في حديث واحد فلا يبعد حينئذ القطع بصدقه و الله اعلم [ثم الغرابة اما ان تكون في اصل السند] اى في الموضع الذي يدور الاسناد عليه و يرجع و لو تعددت الطرق اليه و هو طرفه الذي فيه الصحابي [او لا تكون] كذلك بان يكون التفرد في اثنائه كان يرويه عن الصحابي اكثر من واحد ثم يتفرد بروايته عن واحد منهم شخص واحد [فالاول الفرد المطلق]

كحديث النهى عن بيع الولاء و عن هبته تفرد به عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما و قد يتفرد به راو عن ذلك المتفرد كحديث شعب الايمان تفرد به ابو صالح عن ابي هريرة و تفرد به عبد الله بن دينار عن ابي صالح و قد يستمر التفرد في جميع رواته او اكثرهم و في مسند البزار و أمعجم الاوسط للطبراني امثلة كثيرة لذلك [و الثاني الفرد النسبي] سمي نسبيا لكون التفرد فيه حصل بالنسبة الى شخص معين و ان كان الحديث في نفسه مشهورا [و يقل اطلاق الفردية عليه] لان الغريب و الفرد مترادفان لغة و اصطلاحا الا ان اهل الاصطلاح غايروا بينهما من حيث كثرة الاستعمال و قلته فالفرد اكثر ما يطلقونه على الفرد المطلق و الغريب اكثر ما يطلقونه على الفرد النسبي و هذا من حيث اطلاق التسمية عليهما و اما من حيث استعمالهم الفعل المشتق فلا يفرقون فيقولون في المطلق و النسبي تفرد به فلان او اغرب به فلان و قريب من هذا اختلافهم في المنقطع و المرسل هل هما متغايران اولا فاكثر المحدثين على التغاير لكنه عند اطلاق الاسم و اما عند استعمال الفعل المشتق فيستعملون الارسال فقط فيقولون ارسله فلان سواء كان ذلك مرسلا ام منقطعا و من ثمه اطلق غير واحد ممن لم يلاحظ مواقع استعمالهم على كثير من المحدثين انهم لا يغايرون بين المرسل و المنقطع و ليس كذلك لما حررناه و قل من نبه على

° ° °

النكتة في ذلك و الله اعلم [و خبر الآحاد بنقل عدل تام الضبط متصل السند غير معلل و لا شاذ هو الصحيح لذاته] و هذا اول تقسيم المقبول الى اربعة انواع لانه اما ان يشتمل من صفات القبول على اعلاها اولا الاول الصحيح لذاته و الثاني ان وجد فيه ما يجبر ذلك القصور ككثرة الطرق فهو الصحيح ايضا لكن لا لذاته و حيث لاجبر ان فهو الحسن لذاته و ان قامت قرينة ترجح جانب قبول ما يتوقف فيه فهو الحسن ايضا لكن لا لذاته و قدم الكلام على الصحيح لذاته لعلو رتبته و المراد بالعدل من له ملكة تحمله على ملازمة التقوى و المروة و المراد بالتقوى اجتناب الاعمال السيئة من شرك او فسق او بدعة و الضبط ضبط صدر وهو ان يثبت ما سمعه منه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء و ضبط كتاب و هو صيانته لديه منذ سمع فيه و صحته الى ان يودي منه و قيد بالتام اشارة الى الرتبة العليا في ذلك و المتصل ما سلم اسناده من سقوط فيه بحيث يكون كل من رجاله سمع ذلك المروي من شيخه و السند تقدم تعريفه و المعلل لغة ما فيه علة و اصطلاحا ما فيه علة خفية قادحة و الشاذ لغة الفرد و اصطلاحا ما يخالف فيه الراوي من هو ارجح منه وله تفسير آخر سياتي * تنبيه * قوله خبر الاحاد كالجنس و باقي قيوده كالفصل و قوله بنقل عدل احتراز عما ينقله غير عدل و قوله هو يسمى فصلا يتوسط بين المبتدأ و الخبر يوذن

بان ما بعده خبر عما قبله وليس بنعت له وقوله لذاته يخرج ما يسمى صحيحا بامر خارج عنه كما تقدم [و تتفاوت رتبه] اى تصحيح [بحسب تفاوت هذه الاوصاف] المقتضية للتصحيح في القوة فانها لما كانت مفيدة لغلبة الظن الذي عليه مدار الصحة اقتضت ان تكون لها درجات بعضها فوق بعض بحسب الامور المقوية و اذا كان كذلك فما يكون رواته في الدرجة العليا من العدالة و الضبط وسائر الصفات التي توجب الترجيح كان اصح مما دونه فمن المرتبة العليا في ذلك ما يطلق عليه بعض الايمة انه اصح الاسانيد كالزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه و كمحمد ابن سيرين عن عبيدة بن عمرو السلماني عن علي و كابراهيم النخعي عن علقمة عن ابن مسعود و دونها في الرتبة كرواية بريد بن عبد الله بن ابي بردة عن جده عن ابيه ابى موسى و كحماد بن سلمة عن ثابت عن انس و دونها في الرتبة كسهيل ابن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة و كالعلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة فان الجميع يشملهم اسم العدالة و الضبط الا ان في المرتبة الاولى من الصفات المرجحة ما يقتضي تقديم روايتهم على التي تليها و في التي تليها من قوة الضبط ما يقتضى تقديمها على الثالثة وهى مقدمة على رواية من بعد ما يتفرد به حسنا كمحمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر عن جابر و عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وقس على هذه

اه الب ما يشبهها و المرتبة الاولى هي التي اطلق عليها بعض الايمة انها اصح الاسانيد و المعتمد عدم الاطلاق لترجمة معينة منها نعم يستفاد من مجموع ما اطلق الايمة عليه ذلك ارجحيته على سالم يطلقوه و يلتحق بهذا التفاضل ما اتفق الشيخان على تخريجه بالنسبة لى ما انفرد به احدهما و ما انفرد به البخاري بالنسبة الى ما انفرد به مسلم لاتفاق العلماء بعدهما على تلقي كتابيهما بالقبول و اختلاف بعضهم في ايهما ارجح فما اتفقا عليه ارجح من هذه الحيثية مما لم يتفقا عليه و قد صرح الجمهور بتقديم صحيح البخارى في الصحة و لم يوجد عن احد التصريح بنقيضه و اما ما نقل عن ابي علي النيسابوري انه قال ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم فلم يصرح بكونه اصح من صحيح البخاري لانه انما نفى وجود كتاب اصح من كتاب مسلم اذ المنفي انما هو ما يقتضيه صيغة افعل من زيادة صحة في كتاب يشارك كتاب مسلم فى الصحة يمتاز بتلك الزيادة عليه و لم ينف المساواة و كذلك ما نقل عن بعض المغاربة انه فضل صحيح مسلم على صحيح البخاري فذلك مما يرجع الى حسن السياق و جودة الوضع و الترتيب و لم يصرح احد منهم بان ذلك راجع الى الصحة و لو افصحوا به لرده عليهم شاهد الوجود فالصفات التى يدور عليها الصحة في كتاب البخاري اتم منها في كتاب مسلم و اشد و شرطه فيها اقوى و اشد اما رجحانه

من حيث الاتصال فالاشتراطه ان يكون الراوي قد ثبت له لقاء من روى عنه و لو مرة و اكتفى مسلم بمطلق المعاصرة و الزم البخاريّ بانه يحتاج الى ان لايقبل العنعنة اصلا وما الزمه به ليس بلازم لان الراوي اذا ثبت له اللقاء مرة لا يجري في رواياته احتمال ان لا يكون سمع لانه يلزم من جريانه ان يكون مدلسا و المسئلة مفروضة في غير المدلس و اما رجحانه من حيث العدالة و الضبط فلان الرجال الذين تكلم فيهم من رجال مسلم اكثر عددا من الرجال الذين تكلم فيهم من رجال البخاري مع ان البخاري لم يكثر من اخراج حديثهم بل غالبهم من شيوخه الذين اخذ عنهم و مارس حديثهم بخلاف مسلم في الامرين و اما رجحانه من حيث عدم الشذوذ و الاعلال فلان ما انتقد على البخاري من الاحاديث اقل عددا مما انتقد على مسلم هذا مع اتفاق العلماء على ان البخاري كان اجل من مسلم في العلوم و اعرف منه بصناعة الحديث و ان مسلما تلميذه و خريجه و لم يزل يستفيد منه و يتتبع آثاره حتى قال الدارقطني لو لا البخاري لما راح مسلم و لا جاء [و من ثمه] اي و من هذه الجهة و هي ارجحية شرط البخاري على غيره [قدم صحيح البخاري] على غيره من الكتب المصنفة في الحديث [ثم] صحيح [مسلم] لمشاركته للبخاري في اتفاق العلماء على تلقي كتابه بالقبول ايضا سوى ما علل [ثم] فقم في الارجحية من حيث الصحة [ما

واتفقه شرطهما] لان المراد به رواتهما مع باقي شروط الصحيح و رواتهما قد حصل الاتفاق على القول بتعديلهم بطريق اللزوم فهم مقدمون على غيرهم في رواياتهم و هذا اصل لا يخرج عنه الا بدليل فان كان الخبر على شرطهما معا كان دون ما اخرجه مسلم او منفرده و ان كان على شرط احدهما فيقدم شرط البخاري وحده على شرط مسلم وحده تبعا لاصل كل منهما فخرج لنا من هذا ستة اقسام يتفاوت درجاتها في الصحة و ثمه قسم سابع و هو ما ليس على شرطهما اجتماعا و انفرادا و هذا التفاوت انما هو بالنظر الى الحيثية المذكورة و اما لو رجح قسم على ما هو فوقه باموز اخرى يقتضي الترجيح فانه يقدم على ما فوقه اذ قد يعرض للمفوق ما يجعله فائقا كما لو كان الحديث عند مسلم مثلا و هو مشهور قاصر عن درجة التواتر لكن حفته قرينة صار بها يفيد العلم فانه يقدم على الحديث الذي اخرجه البخاري اذا كان فردا مطلقا و كما لو كان الحديث الذي لم يخرجاه من ترجمة وصفت بكونها اصح الاسانيد كما لك عن نافع عن ابن عمر فانه يقدم على ما انفرد به احدهما مثلا لهيئما اذا كان في اسناده من فيه مقال [فان خف الضبط] اي قل يقال خف القوم خفوفا قلوا و المراد مع بقية الشروط المتقدمة في حد الصحيح [فهو الحسن لذاته] لا لشيء خارج و هو الذي يكون حسنه بسبب الاعتضاد نحو حديث المستور اذا تعددت طرقه و خرج

باشتراط باقي الاوصاف الضعيف و هذا القسم من الحسن مشارك للصحيح في الاحتجاج به و ان كان دونه و مشابه له في انقسامه الى مراتب بعضها فوق بعض [وبكثرة طرقه يصحح] و انما يحكم له بالصحة عند تعدد الطرق لان للصورة المجموعة قوة تجبر القدر الذي قصر به ضبط راوى الحسن عن راوى الصحيح و من ثم يطلق الصحة على الاسناد الذي يكون حسنا لذاته لو تفرد اذا تعدد و هذا حيث ينفرد الوصف [فان جمعا] اى الصحيح و الحسن في وصف (٢) واحد كقول الترمذي و غيره حديث حسن صحيح [فللتردد] الحاصل من المجتهد [في الناقل] هل اجتمعت فيه شروط الصحة او قصر عنها [و هذا حيث] يحصل منه [التفرد] بتلك الرواية و عرف بهذا جواب من استشكل الجمع بين الوصفين فقال الحسن قاصر عن الصحيح ففى الجمع بين الوصفين اثبات لذلك القصور و نفيه و محصل الجواب ان تردد ايمة الحديث في حال ناقله اقتضى للمجتهد ان لا يصفه باحد الوصفين فيقال فيه حسن باعتبار وصفه عند قوم صحيح باعتبار وصفه عند قوم و غاية ما فيه انه حذف منه حرف التردد لان حقه ان يقول حسن او صحيح و هذا كما حذف حرف العطف من الذي يعد و على هذا فما قيل فيه حسن صحيح دون ما قيل فيه

---

(٢) ن ـ في حديث واحد ـ و في نسخة ـ في وصف حديث واحد

صحيح لان الجزم اقوى فيه من التردد و هذا حديث التفرد . [و الا] اي اذا لم يحصل التفرد فاطلاق الوصفين معا على الحديث يكون [باعتبار الاسنادين] احدهما صحيح و الآخر حسن و على هذا فما قيل فيه حسن صحيح فوق ما قيل فيه صحيح فقط اذا كان فردا لان كثرة الطرق تقوى فان قيل قد صرح الترمذي بان شرط الحسن ان يروى من غير وجه فكيف يقول في بعض الاحاديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه فالجواب ان الترمذي لم يعرف الحسن مطلقا و انما عرف بنوع خاص منه وقع في كتابه و هو ما يقول فيه حسن من غير صفة اخرى و ذلك انه يقول في بعض الاحاديث حسن وفي بعضها صحيح وفي بعضها غريب و في بعضها حسن صحيح و في بعضها حسن غريب و في بعضها صحيح غريب و في بعضها حسن صحيح غريب و تعريفه انما وقع على الاول فقط و عبارته ترشد الى ذلك حيث قال في اواخر كتابه و ما قلنا في كتابنا حديث حسن فانما اردنا به حسن اسناده عندنا فكل حديث يروى و لا يكون راويه متهما بكذب و يروى من غير وجه نحو ذلك و لا يكون شاذا فهو عندنا حديث حسن فعرف بهذا انه انما عرف الذي يقول فيه حسن فقط و اما ما يقول فيه حسن صحيح او حسن غريب او حسن صحيح غريب فلم يعرج على تعريفه كما لم يعرج على تعريف ما يقول فيه صحيح فقط او غريب فقط و كانه ترك ذلك استغناء

لشهرته عند اهل الفن و اقتصر على تعريف ما يقول فيه في كتابه حسن فقط اما لغموضه و اما لانه اصطلاح جديد و اذاك قيده بقوله عندنا و لم ينسبه الى اهل الحديث كما فعل الخطابي و بهذا التقرير يندفع كثير من الايرادات التي طال البحث فيها و لم يسفر وجه توجيهها فلله الحمد على ما الهم و علم [و زيادة راويهما] اى الصحيح و الحسن [مقبولة مالم تقع منافية لرواية من هو اوثق] ممن لم يذكر تلك الزيادة لان الزيادة اما ان تكون لا تنافي بينها و بين رواية من لم يذكرها فهذه تقبل مطلقا لانها في حكم الحديث المستقل الذي يتفرد به الثقة و لايرويه عن شيخه غيره و اما ان تكون منافية بحيث يلزم من قبولها رد الرواية الاخرى فهذه هي التي يقع الترجيح بينها و بين معارضها فيقبل الراجح و يرد المرجوح و اشتهر عن جمع من العلماء القول بقبول الزيادة مطلقا من غير تفصيل و لايتاتى ذلك على طريق المحدثين الذين يشترطون فى الصحيح ان لايكون شاذا ثم يفسرون الشذوذ بمخالفة الثقة من هو اوثق منه و العجب ممن افضل ذلك منهم مع اعترافه باشتراط انتفاء الشذوذ في حد الحديث الصحيح و كذا الحسن و المنقول عن ايمة الحديث المتقدمين كعبد الرحمن بن مهدي و يحيى القطان و احمد بن حنبل و يحيى بن معين و على بن المديني و البخاري و ابي زرعة و ابى حاتم و النسائى و الدارقطنى و غيرهم اعتبار الترجيح فيما يتعلق بالزيادة و غيرها

و لايعرف عن احد منهم اطلاق قبول الزيادة و اعجب من ذلك اطلاق كثير من الشافعية القول بقبول زيادة الثقة مع ان نص الشافعي رحمه الله يدل على غير ذلك فانه قال في اثناء كلامه على ما يعتبر به حال الراوي في الضبط ما نصه و يدون اذا شرك احدا من الحفاظ لم يخالفه فان خالفه فوجد حديثه انقص كان في ذلك دليل على صحة مخرج حديثه و متى خالف ما وصفت اضر ذلك بحديثه انتهى كلامه و مقتضاه انه اذا خالف فوجد حديثه ازيد اضر ذلك بحديثه فدل على ان زيادة العدل عنده لايلزم قبولها مطلقا و انما تقبل من الحافظ فانه اعتبر ان يكون حديث هذا المخالف انقص من حديث من خالفه من الحفاظ و جعل نقصان هذا الراوي من الحديث دليلا على صحته لانه يدل على تحريه و جعل ما عدا ذلك مضرا بحديثه فدخلت فيه الزيادة فلو كانت عنده مقبولة مطلقا لم تكن مضرة بحديث صاحبها و الله اعلم [فان خولف الراوي بارجح منه] لمزيد ضبط او كثرة عدد او غير ذلك من وجوه الترجيحات [فالراجح] يقال له [المحفوظ و مقابله] و هو المرجوح يقال له [الشاذ] مثال ذلك ما رواه الترمذي و النسائي و ابن ماجة من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عوسجة عن ابن عباس رضي الله عنه ان رجلا توفي على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لم يدع وارثا الا مولى هو اعتقه الحديث و تابع ابن عيينة على وصله ابن جريج و غيره و خالفهم

حماد بن زيد فرواه عن عمرو بن دينار عن عوسجة و لم يذكر ابن عباس قال ابو حاتم المحفوظ حديث ابن عيينة انتهى فحماد بن زيد من اهل العدالة و الضبط و مع ذلك رجح ابو حاتم رواية من هو اكثر عددا منه و عرف من هذا التقرير ان الشاذ ما رواه المقبول مخالفا لمن هو اولى منه و هذا هو المعتمد في تعريف الشاذ بحسب الاصطلاح [و] ان وقعت المخالفة [مع الضعف فالراجح] يقال له [المعروف و مقابله] يقال له [المنكر] مثاله ما رواه ابن ابي حاتم من طريق حُبيب بن حَبيب و هو اخو حمزة بن حَبيب الزيات المقرئ عن ابي اسحاق عن العَيْزار بن حُريث عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و آله وسلم قال من اقام الصلوة و آتى الزكوة وحج و صام و قرى الضيف دخل الجنة قال ابو حاتم هو منكر لان غيره من الثقات رواه عن ابي اسحق موقوفا و هو المعروف و عرف بهذا ان بين الشاذ و المنكر عموما و خصوصا من وجه لان بينهما اجتماعا في اشتراط المخالفة و افتراقا في ان الشاذ راويه ثقة او صدوق و المنكر راويه ضعيف و قد غفل من سوّى بينهما و الله اعلم [و] ما تقدم ذكره [من الفرد النسبي] ان وجد بعد ظن كونه فردا قد [وافقه غيره فهو المتابع] بكسر الموحدة و المتابعة على مراتب ان حصلت للراوي نفسه فهي التامة و ان حصلت لشيخه فمن فوقه فهي القاصرة و يستفاد منها التقوية مثال المتابعة ما رواه الشافعي رحمه الله

في الام عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال الشهر تسع و عشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلثين فهذا الحديث بهذا اللفظ ظن توم ان الشافعي تفرد به عن مالك فعدوه في غرائبه لان اصحاب مالك رووه عنه بهذا الاسناد بلفظ فان غم عليكم فاقدروا له لكن وجدنا للشافعي رحمه الله متابعا و هو عبد الله بن مسلمة القعنبي كذلك اخرجه البخاري عنه عن مالك فهذه متابعة تامة و وجدنا له ايضا متابعة قاصرة في صحيح ابن خزيمة من رواية عاصم بن محمد عن ابيه محمد ابن زيد عن جده عبد الله بن عمر بلفظ فكملوا ثلثين و في صحيح مسلم من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر بلفظ فاقدروا ثلثين و لا اقتصار في هذه المتابعة سواء كانت تامة او قاصرة على اللفظ بل لو جاءت بالمعنى لكفى لكنها مختصة بكونها من رواية ذلك الصحابي [و ان وجد متن] يروى من حديث صحابي آخر [يشبهه] في اللفظ و المعنى او في المعنى فقط [فهو الشاهد] و مثاله في الحديث الذي قدمناه ما رواه النسائي من رواية محمد بن حنين عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم فذكر مثل حديث عبد الله بن دينار عن ابن عمر سواء فهذا باللفظ و اما بالمعنى فهو ما رواه البخاري من رواية محمد بن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ

فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلثين و خص قوم المتابعة بما حصل باللفظ سواء كان من رواية ذلك الصحابي ام لا و الشاهد بما حصل بالمعنى كذلك و قد تطلق المتابعة على الشاهد و بالعكس و الامر فيه سهل [و] اعلم [ان تتبع الطرق] من الجوامع و المسانيد و الاجزاء [لذلك] الحديث الذي يظن انه فرد ليعلم هل له متابع ام لا [هو الاعتبار] وقول ابن الصلاح معرفة الاعتبار و المتابعات و الشواهد قد يوهم ان الاعتبار قسيم لهما و ليس كذلك بل هو هيئة التوصل اليهما و جميع ما تقدم من اقسام المقبول يحصل فائدة تقسيمه باعتبار مراتبه عند المعارضة و الله اعلم [ثم المقبول] ينقسم ايضا الى معمول به و غير معمول به لانه [ان سلم من المعارضة] اي لم يات خبر يضاده [فهو المحكم] و امثلته كثيرة [و ان عورض] فلا يخلو اما ان يكون معارضه مقبولا مثله او يكون مردودا فالثاني لا اثر له لان القوي لا يوثر فيه مخالفة الضعيف و انكانت المعارضة [بمثله] فلا يخلو اما ان يمكن الجمع بين مدلوليهما بغير تعسف اولا [فان امكن الجمع فهو] النوع المسمى [مختلف الحديث] و مثل له ابن الصلاح بحديث (١) لا عدوى و لا طيرة مع حديث فر من المجذوم فرارك من الاسد و كلاهما في الصحيح و ظاهرهما المتعارض

---

(١) ن — لا عدوى و لا طيرة و لا هامة و لا صفر و لا غول مع الخ

و وجه الجمع بينهما ان هذه الامراض لا تعدي بطبعها لكن الله سبحانه و تعالى جعل مخالطة المريض بها للصحيح سببا لاعدائه مرضه ثم قد يتخلف ذلك عن سببه كما في غيره من الاسباب كذا جمع بينهما ابن الصلاح تبعا لغيره و الاولى في الجمع بينهما ان يقال ان نفيه صلى الله عليه و آله و سلم للعدوى باق على عمومه و قد صح قوله صلى الله عليه و سلم لا يعدي شيئ شيئا و قوله صلى الله عليه و سلم لمن عارضه بان البعير الاجرب يكون في الابل الصحيحة فيخالطها فتجرب حيث رد عليه بقوله فمن اعدى الاول يعني ان الله سبحانه و تعالى ابتدأ ذلك في الثاني كما ابتدأه في الاول و اما الامر بالفرار من المجذوم فمن باب سد الذرائع لئلا يتفق للشخص الذي يخالطه شيئ من ذلك بتقدير الله تعالى ابتداء لا بالعدوى المنفية فيظن ان ذلك بسبب مخالطته فيعتقد صحة العدوى فيقع في الحرج فامر بتجنبه حسما للمادة و الله اعلم و قد صنف في هذا النوع الامام الشافعي رحمه الله كتاب اختلاف الحديث لكنه لم يقصد استيعابه و صنف فيه بعده ابن قتيبة و الطحاوي و غيرهما [و ان لم يمكن الجمع] فالمخلو اما ان يعرف التاريخ اولا فان عرف [وثبت المتاخر] به او باصرح منه [فهو الناسخ] والآخر المنسوخ و النسخ رفع تعلق حكم شرعي بدليل شرعي متأخر عنه و الناسخ ما دل على الرفع المذكور و تسميته ناسخا مجاز لان الناسخ في الحقيقة هو الله تعالى و يعرف النسخ بامور اصرحها ما ورد

في النص كحديث بريدة في صحيح مسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فانها تذكر الآخرة ومنها ما يجزم الصحابي بانه متاخر كقول جابر كان آخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ترك الوضوء مما مسته النار اخرجه اصحاب السنن ومنها ما يعرف بالتاريخ و هو كثير وليس منها ما يرويه الصحابي المتاخر الاسلام معارضا للمتقدم عليه لاحتمال ان يكون سمعه من صحابي آخر اقدم من المتقدم المذكور او مثله فارسله لكن ان وقع التصريح بسماعه له من النبي صلى الله عليه و آله و سلم فينتجه ان يكون ناسخا بشرط ان يكون (٦) لم يتحمل عن النبي صلى الله عليه وآله و سلم شيئا قبل اسلامه و اما الاجماع فليس بناسخ بل يدل على ذلك و ان لم يعرف التاريخ فلا يخلو اما ان يمكن ترجيح احدهما على الآخر بوجه من وجوه الترجيح المتعلقة بالمتن او بالاسناد اولا فان امكن الترجيح تعين المصير اليه [و الا] فلا فصار ما ظاهره التعارض واقعا على هذا الترتيب الجمع ان امكن فاعتبار الناسخ والمنسوخ [فالترجيح] ان تعين [ثم التوقف] عن العمل باحد الحديثين و التعبير بالتوقف اولى من التعبير بالتساقط لان خفاء ترجيح احدهما على الآخر انما هو بالنسبة للمعبر في الحالة الراهنة مع احتمال ان يظهر لغيره

---

(٦) ن – ان يكون المتاخر لم يتحمل

ما خفي عليه والله تعالى اعلم [ثم المردود] و هو موجب الرد [اما ان يكون لسقط] من اسناد [او طعن] في راو على اختلاف وجوه الطعن اعم من ان يكون لامر يرجع الى ديانة الراوى اوالى ضبطه [فالسقط اما ان يكون من مبادى السند من] تصرف [مصنف او من آخره] اى الاسناد [بعد التابعي او غير ذلك فالاول المعلق] سواء كان الساقط واحدا او اكثر و بينه و بين المعضل الآتي ذكره عموم و خصوص من وجه فمن حيث تعريف المعضل بانه سقط منه اثنان فصاعدا يجتمع مع بعض صور المعلق و من حيث تقييد المعلق بانه من تصرف مصنف من مبادى السند يفترق منه اذ هو اعم من ذلك و من صور المعلق ان يحذف جميع السند و يقال مثلا قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و منها ان يحذف الا الصحابي او الا التابعي و الصحابي معا و منها ان يحذف من حدثه و يضيفه الى من فوقه فان كان من فوقه شيخا لذلك المصنف فقد اختلف فيه هل يسمى تعليقا اولا و الصحيح في هذا التفصيل فان عرف بالنص او الاستقراء ان فاعل ذلك مدلس قضى به و الا فتعليق و انما ذكر التعليق في قسم المردود للجهل بحال المحذوف و قد يحكم بصحته ان عرف بان يجيئ مسمى من وجه آخر فان قال جميع من احذفه ثقات جاءت مسئلة التعديل على الابهام و الجمهور لا يقبل حتى يسمى لكن قال ابن الصلاح هذا ان وقع الحذف في

كتاب التزمت صحته كالبخاري فما اتى فيه بالجزم دل على انه ثبت اسناده عنده و انما حذف لغرض من الاغراض و ما اتى فيه بغير الجزم ففيه مقال و قد اوضحت امثلة ذلك في النكت على ابن الصلاح [و الثاني] وهو ما سقط من آخره من بعد التابعي هو [المرسل] و صورته ان يقول التابعي سواء كان كبيرا او صغيرا قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كذا او فعل كذا او فعل بحضرته كذا و نحو ذلك و انما ذكر في القسم المردود للجهل بحال المحذوف لانه يحتمل ان يكون صحابيا و يحتمل ان يكون تابعيا و على الثاني يحتمل ان يكون ضعيفا و يحتمل ان يكون ثقة و على الثاني يحتمل ان يكون حمل عن صحابي و يحتمل ان يكون حمل عن تابعي آخر و على الثاني فيعود الاحتمال السابق و يتعدد اما بالتجويز العقلي فالى ما لا نهاية له و اما بالاستقراء فالى ستة او سبعة و هو اكثر ما وجد من رواية بعض التابعين عن بعض فان عرف من عادة التابعي انه لا يرسل الا عن ثقة فذهب جمهور المحدثين الى التوقف لبقاء الاحتمال و هو احد قولي احمد و ثانيهما و هو قول المالكيين و الكوفيين يقبل مطلقا و قال الشافعي رحمه الله تعالى يقبل ان اعتضد بمجيئه من وجه آخر يباين الطريق الاولى مسندا كان او مرسلا ليترجح احتمال كون المحذوف ثقة في نفس الامر و نقل ابو بكر الرازي من الحنفية و ابو الوليد الباجي من المالكية ان الراوي اذا كان يرسل

صحن الثقات و غيرهم لا يقبل مرسله اتفاقا [و] القسم [الثالث] من اقسام السقط من الاسناد [ان كان باثنين فصاعدا مع التوالي فهو المعضل] و [الا] بان كان السقط اثنين غير متواليين في موضعين مثلا [فهو المنقطع] و كذا ان سقط واحد فقط او اكثر من اثنين لكن بشرط عدم التوالي [ثم] ان السقط من الاسناد [قد يكون واضحا] يحصل الاشتراك في معرفته لكون الراوي مثلا لم يعاصر من روى عنه [او] يكون [خفيا] فلا يدركه الا الائمة الحذاق المطلعون على طرق الحديث و علل الاسانيد [فالاول] و هو الواضح [يدرك بعدم التلاقي] بين الراوي و شيخه بكونه لم يدرك عصره او ادركه لكن لم يجتمعا و ليست له منه اجازة و لا وجادة و من ثمه احتيج الى التاريخ لتضمنه تحرير مواليد الرواة و وفياتهم و اوقات طلبهم و ارتحالهم و قد افتضح اقوام ادعوا الرواية عن شيوخ ظهر بالتواريخ كذب دعواهم [و] القسم [الثاني] و هو الخفي [المدلس بفتح اللام سمي بذلك لكون الراوي لم يسم من حدثه و اوهم سماعه للحديث ممن لم يحدثه و اشتقاقه من الدلس بالتحريك و هو اختلاط الظلام سمي بذلك لاشتراكهما في الخفاء و يرد المدلس [بصيغة] من صيغ الاداء [يحتمل] وقوع [اللقاء] بين المدلس و من اسند عنه [كعن و] كذا [قال] و متى وقع بصيغة صريحة لا تجوز فيها كان كذبا و حكم من ثبت عنه التدلس اذا كان عدلا ان لا يقبل منه الا اذا صرح فيه بالتحديث عن

الاصح و كذا المرسل الخفي اذا صدر [من معاصر لم يلق] من حدث عنه بل بينه و بينه واسطة والفرق بين المدلس و المرسل الخفي دقيق يحصل تحريره بما ذكرهُ هذا و هو ان التدليس يختص بمن روى عمن عرف لقاءه اياه فاما ان عاصره و لم يعرف انه لقيه فهو المرسل الخفي و من ادخل في تعريف التدليس المعاصرة ولو بغير لقى لزمه دخول المرسل الخفي في تعريفه و الصواب التفرقة بينهما و يدل على ان اعتبار اللقى فى التدليس دون المعاصرة وحدها لا بد منه اطباق اهل العلم بالحديث على ان رواية المخضرمين كابي عثمان النهدي و قيس ابن ابي حازم عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم من قبيل الارسال لا من قبيل التدليس و لو كان مجرد المعاصرة يكتفى به فى التدليس لكان هولاء مدلسين لانهم عاصروا النبي صلى الله عليه و آله و سلم قطعا و لكن لم يعرف هل لقوه ام لا و ممن قال باشتراط اللقى فى التدليس الامام الشافعي و ابو بكر البزار و كلام الخطيب فى الكفاية يقتضيه و هو المعتمد و يعرف عدم الملاقاة باخباره عن نفسه بذلك او بجزم امام مطلع و لا يكفى ان يقع في بعض الطرق زيادة راو بينهما لاحتمال ان يكون من المزيد و لا يحكم في هذه الصورة بحكم كلي لتعارض احتمال الاتصال و الانقطاع و قد صنف فيه الخطيب كتاب التفصيل لمبهم المراسيل و كتاب المزيد في متصل الاسانيد و انتهت هُهنا اقسام حكم

الساقط من الاسناد [ثم الطعن] يكون بعشرة اشياء بعضها اشد في القدح من بعض خمسة منها تتعلق بالعدالة و خمسة تتعلق بالضبط ولم يحصل الاعتناء بتمييز احد القسمين من الآخر لمصلحة اقتضت ذلك و هي ترتيبها على الاشد فالاشد في موجب الرد على سبيل التدلي لان الطعن [اما ان يكون لكذب الراوي] في الحديث النبوي عليه الصلوٰة و السلام بان يروى عنه ما لم يقله صلى الله عليه و سلم متعمدا لذلك [او تهمته بذلك] بان لا يروى ذلك الحديث الا من جهته و يكون مخالفا للقواعد المعلومة و كذا من عرف بالكذب في كلامه و ان لم يظهر منه وقوع ذلك في الحديث النبوي عليه الصلوٰة و السلام و هذا دون الاول [او فحش غلطه] اى كثرته [او غفلته] عن الاتقان [او فسقه] اى بالفعل او القول مما لم يبلغ الكفر و بينه و بين الاول عموم و انما افرد الاول لكون القدح به اشد في هذا الفن و اما الفسق بالمعتقد فسياتي بيانه [او وهمه] بان يروى على سبيل التوهم [او مخالفته] اى للثقات [او جهالته] بان لا يعرف فيه تعديل و لا تجريح معين [او بدعته] وهى اعتقاد ما احدث على خلاف المعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم لا بمعاندة بل بنوع شبهة [او سوء حفظه] وهى عبارة عن ان يكون غلطه اقل من اصابته [فالقسم الاول] و هو الطعن بكذب الراوي في الحديث النبوي عليه الصلوٰة و السلام [هو الموضوع] و الحكم عليه بالوضع انما هو بطريق الظن الغالب لا بالقطع اذ

يصدق الكذوب لكن لاهل العلم بالحديث ملكة قوية يميزون بها ذلك و انما يقوم بذلك منهم من يكون اطلاعه تاما و ذهنه ثاقبا و فهمه قويا و معرفته بالقرائن الدالة على ذلك متمكنة و قد يعرف الوضع باقرار واضعه قال ابن دقيق العيد لكن لا يقطع بذلك لاحتمال ان يكون كذب في ذلك الاقرار انتهى و فهم منه بعضهم انه لا يعمل بذلك الاقرار اصلا و ليس ذلك مراده و انما نفي القطع بذلك و لا يلزم من نفي القطع نفي الحكم لان الحكم يقع بالظن الغالب و هو هناك كذلك و لولا ذلك لما ساغ قتل المقر بالقتل و لا رجم المعترف بالزنا لاحتمال ان يكونا كاذبين فيما اعترفا به و من القرائن التي يدرك بها الوضع ما يوخذ من حال الراوي كما وقع لمامون بن احمد انه ذكر بحضرته الخلاف في كون الحسن سمع عن ابي هريرة رضي الله عنه اولا فساق في الحال اسنادا الى النبي صلى الله عليه و آله و سلم انه قال سمع الحسن عن ابى هريرة و كما وقع لغياث بن ابراهيم حيث دخل على المهدي فوجده يلعب بالحمام فساق في الحال اسنادا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا سبق الا في نصل او خف او حافر او جناح فزاد في الحديث او جناح فعرف المهدي انه كذب لاجله فامر بذبح الحمام ومنها ما يوخذ من حال المروي كان يكون مناقضا لنص القرآن او السنة المتواترة او الاجماع القطعي او صريح العقل حيث لا يقبل شيئ من ذلك التاويل ثم المروي تارة يخترعه

الواضع و تارة ياخذ من كلام غيره كبعض السلف الصالح او قد ساء الحكماء او الاسرائيليات او ياخذ حديثا ضعيف الاسناد فيركب له اسنادا صحيحا ليروج و الحامل للواضع على الوضع اما عدم الدين كالزنادقة او غلبة الجهل كبعض المتعبدين او فرط العصبية كبعض المقلدين او اتباع هوى بعض الروساء او الاغراب اقصد الاشتهار و كل ذلك حرام باجماع من يعتد به الا ان بعض الكرامية و بعض المتصوفة نقل عنهم اباحة الوضع في الترغيب و الترهيب و هو خطاء من فاعله نشأ عن جهل لان الترغيب و الترهيب من جملة الاحكام الشرعية و اتفقوا على ان تعمد الكذب على النبي صلى الله عليه و آله و سلم من الكبائر و بالغ ابو محمد الجويني فكفّر من تعمد الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم واتفقوا على تحريم رواية الموضوع الا مقرونا ببيانه لقوله صلى الله عليه و سلم من حدث عني بحديث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين اخرجه مسلم [و] القسم [الثاني] من اقسام المردود و هو مايكون بسبب تهمة الراوي بالكذب [هو المتروك والثالث المنكر على راى] من لا يشترط في المنكر قيد المخالفة [وكذا الرابع و الخامس] فمن فحش غلطه او كثرت غفلته او ظهر فسقه [فحديثه منكر ثم الوهم] و هو القسم السادس و انما افصح به لطول الفصل [ان اطلع عليه] اى على الوهم [بالقرائن] الدالة على وهم روايه من وصل مرسل او منقطع او ادخال حديث في حديث او نحو ذلك من الاشياء القادحة و يحصل معرفة

ذلك بكثرة التتبع [وجمع الطرق فـ]-بهذا هو[المعلل] وهو من اغمض انواع علوم الحديث و ادقها و لا يقوم به الا من رزقه الله تعالى فهما ثاقبا و حفظا واسعا و معرفة تامة بمراتب الرواة و ملكة قوية بالاسانيد و المتون و لهذا لم يتكلم فيه الا القليل من اهل هذا الشان كعلي بن المديني و احمد بن حنبل و البخاري و يعقوب بن شيبة و ابي حاتم الرازي و ابي زرعة و الدار قطني و قد يقصر عبارة المعلل عن اقامة الحجة على دعواه كالصيرفي في نقد الدينار و الدرهم [ثم المخالفة] وهو القسم السابع [ان كانت] واقعة [بـ]-سبب [تغيير السياق] اي سياق الاسناد [فـ]-الواقع فيه ذلك التغيير هو [مدرج الاسناد] وهو اقسام الاول ان يروي جماعة الحديث باسانيد مختلفة فيرويه عنهم راو فيجمع الكل على اسناد واحد من تلك الاسانيد و لا يبين الاختلاف الثاني ان يكون المتن عند راو الا طرفا منه فانه عنده باسناد آخر فيرويه راو عنه تاما بالاسناد الاول ومنه ان يسمع الحديث من شيخه الا طرفا منه فيسمعه عن شيخه بواسطة فيرويه راو عنه تاما بحذف الواسطة الثالث ان يكون عند الراوي متنان مختلفان باسنادين مختلفين فيرويهما راو عنه مقتصرا على احد الاسنادين او يروي احد الحديثين باسناده الخاص به لكن يزيد فيه من المتن الآخر ما ليس في الاول الرابع ان يسوق الاسناد فيعرض له عارض فيقول كلاما من قبل نفسه فيظن بعض من سمعه ان ذلك الكلام هو متن

ذلك الاسناد فيرويه عنه كذلك هذه اقسام مدرج الاسناد و اما مدرج المتن فهو ان يقع في المتن كلام ليس منه فتارة يكون في اوله و تارة يكون في اثنائه و تارة في آخره و هو الاكثر لانه يقع بعطف جملة على جملة [او بدمج موقوف] من كلام الصحابة او من بعدهم [بمرفوع] من كلام النبي صلى الله عليه و آله و سلم من غير فصل [ف-] هذا هو [مدرج المتن] ويدرك الادراج بورود رواية مفصلة للقدر المدرج مما ادرج فيه او بالتنصيص على ذلك من الراوي او من بعض الائمة المطلعين او باستحالة كون النبي صلى الله عليه وآله و سلم يقول ذلك و قد صنف الخطيب في المدرج كتابا و لخصته و زدت عليه قدر ما ذكر مرتين او اكثر و لله الحمد [او] ان كانت المخالفة [بتقديم وتاخير] اى في اسماء كمرة بن كعب وكعب بن مرة لان اسم احدهما اسم اب الآخر [ف-] هذا هو [المقلوب] و للخطيب فيه كتاب رافع الارتياب و قد يقع القلب في المتن ايضا كحديث ابي هريرة عند مسلم في السبعة الذين يظلهم الله في ظل عرشه ففيه و رجل تصدق بصدقة اخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله فهذا ممن انقلب على احد الرواة و انما هو حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه كما في الصحيحين [او] ان كانت المخالفة [بزيادة راو] في اثناء الاسناد و من لم يزدها اتقن ممن زادها [ف-] هذا هو [المزيد في متصل الاسانيد] و شرطه ان يقع التصريح بالسماع في موضع الزيادة و الا فمتى كان

معنعنا مثلا ترجحت الزيادة [او] ان كانت المخالفة [بابداله] اى الراوي [و لا مرجح] لاحد الروايتين على الاخرى [فـ]-هذا هو [المضطرب] و هو يقع فى الاسناد غالبا و قد يقع فى المتن لكن قل ان يحكم المحدث على الحديث بالاضطراب بالنسبة الى الاختلاف فى المتن دون الاسناد [و قد يقع الابدال عمدا] لمن يراد اختبار حفظه [امتحانا] من فاعله كما وقع للبخاري و العقيلي و غيرهما و شرطه ان لا يستمر عليه بل ينتهي بانتهاء الحاجة فلو وقع الابدال عمدا لا لمصلحة بل للاغراب مثلا فهو من اقسام الموضوع و لو وقع غلطا فهو من المقلوب او المعلل [او] ان كانت المخالفة [بتغيير حرف او حروف مع بقاء] صورة الخط في [السياق] فان كان ذلك بالنسبة الى النقط [فالمصحف و] ان كان بالنسبة الى الشكل فـ [المحرف] و معرفة هذا النوع مهمة و قد صنف فيه العسكري و الدارقطني و غيرهما و اكثر ما يقع فى المتون و قد يقع فى الاسماء التى في الاسانيد [و لا يجوز تعمد تغيير] صورة [المتن] مطلقا و لا الاختصار منه [بالنقص و] لا ابدال اللفظ [المرادف] باللفظ المرادف له [الا العالم] بمدلولات الالفاظ و [بما يحيل المعانى] على الصحيح فى المسئلتين اما اختصار الحديث فالاكثرون على جوازه بشرط ان يكون الذي يختصره عالما لان العالم لا ينقص من الحديث الا ما لا تعلق له بما يبقيه منه بحيث لا يختلف الدلالة و لا يختل البيان

حتى يكون المذكور و المحذوف بمنزلة خبرين او يدل ما ذكره على ما حذفه بخلاف الجاهل فانه قد ينقص ما له تعلق كترك الاستثناء و اما الراوية بالمعنى فالخلاف فيها شهير و الاكثر على الجواز ايضا و من اقوى حججهم الاجماع على جواز شرح الشريعة المعجم بلسانهم للعارف به فاذا جاز الابدال بلغة اخرى فجوازه باللغة العربية اولى و قيل انما يجوز في المفردات دون المركبات و قيل انما يجوز لمن يستحضر اللفظ ليتمكن من التصرف فيه و قيل انما يجوز لمن كان يحفظ الحديث فنسي لفظه و بقي معناه مرتسما في ذهنه فله ان يرويه بالمعنى لمصلحة تحصيل الحكم منه بخلاف من كان مستحضرا للفظه و جميع ما تقدم يتعلق بالجواز و عدمه ولا شك ان الاولى ايراد الحديث بالفاظه دون التصرف فيه قال القاضي عياض ينبغي سد باب الرواية بالمعنى لئلا يتسلط من لا يحسن ممن يظن انه يحسن كما وقع لكثير من الرواة قديما و حديثا و الله الموفق [فان خفي المعنى] احيانا كان اللفظ مستعملا بقلة [احتيج الى] الكتب المصنفة في [شرح الغريب] ككتاب ابي عبيد القاسم بن سلام و هو غير مرتب و قد رتبه الشيخ موفق الدين ابن قدامة على الحروف و اجمع منه كتاب ابي عبيد الهروي و قد اعتنى به الحافظ ابو موسى المديني فذيل عليه و استدرك و للزمخشري كتاب اسمه الفائق حسن الترتيب ثم جمع الجميع ابن الاثير في النهاية وكتابه اسهل

الكتب تداولا مع اجواز قليل فيه و ان كان اللفظ مستعملا بكثرة لكن في مدلوله دقة احتيج الى الكتب المصنفة في شرح معاني الاخبار [و بيان المشكل] منها و قد اكثر الايمة من التصانيف في ذلك كالطحاوي و الخطابي و ابن عبد البر و غيرهم [ثم الجهالة] بالراوي و هي السبب الثامن في الطعن [وسببها] امران احدهما [ان الراوي قد يكثر نعوته] من اسم او كنية او لقب او صفة او حرفة او نسب فيشتهر بشيء منها [فيذكر بغير ما اشتهر به لغرض] من الاغراض فيظن انه آخر فيحصل الجهل بحاله [و صنفوا فيه] اى في هذا النوع [الموضح] لاوهام الجمع و التفريق اجاد فيه الخطيب و سبقه اليه عبد الغني ثم الصوري و من امثلته محمد بن السائب بن بشر الكلبي نسبه بعضهم الى جده فقال محمد بن بشر و سماه بعضهم حماد بن السائب و كناه بعضهم ابا النضر و بعضهم ابا سعيد و بعضهم ابا هشام فصار يظن انه جماعة و هو واحد و من لا يعرف حقيقة الامر فيه لا يعرف شيأ من ذلك [و] الامر الثاني ان الراوي [قد يكون مقلا] من الحديث [فلا يكثر الاخذ عنه و] قد صنفوا [فيه الوحدان] و هو من لم يرو عنه الا واحد و لو سمي فممن جمعه مسلم و الحسن بن سفيان وغيرهما [اولا يسمى] الراوي [اختصارا] من الراوي عنه كقوله اخبرني فلان او شيخ او رجل او بعضهم او ابن فلان و يستدل على معرفة اسم المبهم بورودة من طريق اخرى مسمى [و] صنفوا [فيه]

[المبهمات و لا يقبل] حديث [المبهم] ما لم يسم لان شرط قبول الخبر عدالة رواته ومن ابهم اسمه لا يعرف عينه فكيف عدالته [و] كذا لا يقبل خبره [لو ابهم بلفظ التعديل] كان يقول الراوي عنه اخبرني الثقة لانه قد يكون ثقة عنده مجروحا عند غيره و هذا [على الصحيح] في المسئلة و لهذه النكتة لم يقبل المرسل و لو ارسله العدل جازما به لهذا الاحتمال بعينه و قيل يقبل تمسكا بالظاهر اذ الجرح على خلاف الاصل و قيل ان كان القائل عالما اجزأ ذلك في حق من يوافقه في مذهبه و هذا ليس من مباحث علوم الحديث و الله الموفق [فان سمى] الراوي [و انفرد] راو [واحد] بالرواية [عنه فـ]ـهو [مجهول العين] كالمبهم الا ان يوثقه غير من يتفرد عنه على الصحيح و كذا من يتفرد عنه اذا كان متاهلا لذلك [او] ان روى عنه [اثنان فصاعدا ولم يوثق فـ]ـهو [مجهول الحال و هو المستور] و قد قبل روايته جماعة بغير قيد و ردها الجمهور و التحقيق ان رواية المستور و نحوه مما فيه الاحتمال لا يطلق القول بردها و لا بقبولها بل هي موقوفة الى استبانة حاله كما جزم به امام الحرمين و نحوه قول ابن الصلاح فيمن جرح بجرح غير مفسر [ثم البدعة] و هي السبب التاسع من اسباب الطعن في الراوي و هي [اما] ان تكون [بمكفر] كان يعتقد ما يستلزم الكفر [او بمفسق فالاول لا يقبل صاحبها الجمهور] و قيل يقبل مطلقا و قيل ان كان لا يعتقد حل الكذب لنصرة مقالته قبل

والتحقيق انه لا يرد كل مكفر ببدعة لان كل طائفه تدعي ان مخالفيها مبتدعة و قد تبالغ فتكفر مخالفيها فلو اخذ ذلك على الاطلاق لاستلزم تكفير جميع الطوائف فالمعتمد ان الذي ترد روايته من انكر امرا متواترا من الشرع معلوما من الدين بالضرورة وكذا من اعتقد عكسه فاما من لم يكن بهذه الصفة و انضم الى ذلك ضبطه لما يرويه مع ورعه و تقواه فلا مانع من قبوله [و الثاني] و هو من لا يقتضي بدعته التكفير اصلا و قد اختلف ايضا في قبوله و رده فقيل يرد مطلقا و هو بعيد و اكثر ما علل به ان في الرواية عنه ترويجا لامره و تنويها بذكره و على هذا فينبغي ان لا يروى عن مبتدع شيئ يشاركه فيه غير مبتدع و قيل يقبل مطلقا الا ان اعتقد حل الكذب كما تقدم و قيل [يقبل من لم يكن داعية] الى بدعة لان تزيين بدعته قد يحمله على تحريف الروايات و تسويتها على ما يقتضيه من مذهبه و هذا [في الاصح] و اغرب ابن حبان فادعى الاتفاق على قبول غير الداعية من غير تفصيل نعم الاكثر على قبول غير الداعية [الا ان روى ما يقوي بدعته فيرد على] المذهب [المختار وبه صرح] الحافظ ابو اسحق ابراهيم بن يعقوب [الجوزجاني شيخ] ابي داؤد و [النسائي] في كتابه معرفة الرجال فقال في وصف الرواة و منهم زائغ عن الحق اي عن السنة[٢] صادق اللهجة فليس فيه حيلة الا ان يوخذ من حديثه

---

(٢) ن ـ السنة لصادق اللهجة

ما لا يكون منكرا اذا لم يقويه بدعته انتهى و ما قاله متجه لان العلة التي ترد حديث الداعية واردة فيما اذا كان ظاهر المروي يوافق مذهب المبتدع و لو لم يكن داعية و الله اعلم [ثم سوء الحفظ] و هو السبب العاشر من اسباب الطعن و المراد به من لم يرجح جانب اصابته على جانب خطائه و هو على قسمين [ان كان لازما] للراوي في جميع حالاته [فـ]ـهو [الشاذ على راى] بعض اهل الحديث [او] ان [كان] سوء الحفظ [طاريا] على الراوى اما لكبره او لذهاب بصره او لاحتراق كتبه او عدمها بان كان يعتمدها فرجع الى حفظه فساء [فـ]ـهذا هو [المختلط] و الحكم فيه ان ما حدث به قبل الاختلاط اذا تميز قبل واذا لم يتميز توقف فيه و كذا من اشتبه الامر فيه و انما يعرف ذلك باعتبار الآخذين عنه [و متى تو بع السيئ الحفظ بمعتبر] كان يكون فوقه او مثله لا دونه [و كذا] المختلط الذي لا يتميز و [المستور و] الاسناد المرسل و] كذا [المدلس] اذا لم يعرف المحذوف منه [صار حديثهم حسنا لا لذاته بل] وصفه بذلك [بـ]ـاعتبار [المجموع] من المتابع و المتابَع لان كل واحد منهم احتمال كون روايته صوابا او غير صواب على حد سواء فاذا جاءت من المعتبرين رواية موافقة لاحدهم رجح احد الجانبين من الاحتمالين المذكورين و دل ذلك على ان الحديث محفوظ فارتقى من درجة التوقف الى درجة القبول والله اعلم و مع ارتقائه الى درجة القبول فهو منحط عن رتبة الحسن لذاته و ربما توقف

بعضهم عن اطلاق اسم الحسن عليه و قد انقضى ما يتعلق بالمتن من حيث القبول و الرد [ثم اسناد] و هو الطريق الموصلة الى المتن و المتن هو غاية ما ينتهي اليه الاسناد و هو من الكلام و هو [اما ان ينتهي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم] و يقتضي لفظه اما [تصريحا او حكما] ان المنقول بذلك الاسناد [من قوله] صلى الله عليه و آله و سلم [او] من [فعله او] من [تقريره] مثال المرفوع من القول تصريحا ان يقول الصحابي سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول كذا او حدثنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بكذا او يقول هو او غيره قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كذا او عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم انه قال كذا و نحو ذلك و مثال المرفوع من الفعل تصريحا ان يقول الصحابي رايت النبي صلى الله عليه و آله و سلم فعل كذا او يقول هو او غيره كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يفعل كذا و مثال المرفوع من التقرير تصريحا ان يقول الصحابي فعلت بحضرة النبي صلى الله عليه و آله وسلم كذا او يقول هو او غيره فعل فلان او فعل بحضرة النبي صلى الله عليه و آله و سلم كذا و لا يذكر انكاره لذلك و مثال المرفوع من القول حكما لا تصريحا ما يقول الصحابي الذي لم ياخذ عن الاسرائيليات ما لا مجال للاجتهاد فيه و لا له تعلق ببيان لغة او شرح غريب كالاخبار عن الامور الماضية من بدأ الخلق و اخبار الانبياء عليهم السلام او الآتية

44220

كالملاحم او الفتن و احوال يوم القيمة و كذا الاخبار عما يحصل بفعله ثواب مخصوص او عقاب مخصوص و انما كان له حكم المرفوع لان اخبارة بذلك يقتضي مخبرا له و ما لا مجال للاجتهاد فيه يقتضي موقفا للقائل به و الموقف للصحابة الا النبي صلى الله عليه و آله و سلم او بعض من يخبر عن الكتب القديمة فلهذا وقع الاحتراز عن القسم الثاني و اذا كان كذلك فله حكم ما لو قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فهو مرفوع سواء كان مما سمعه منه او عنه بواسطة و مثال المرفوع من الفعل حكما ان يفعل الصحابي ما لا مجال للاجتهاد فيه فينزل على ان ذلك عنده عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم كما قال الشافعي رحمه الله في صلوة علي كرم الله وجهه في الكسوف في كل ركعة اكثر من ركوعين و مثال المرفوع من التقرير حكما ان يخبر الصحابي انهم كانوا يفعلون في زمان النبي صلى الله عليه و آله و سلم كذا فانه يكون له حكم الرفع من جهة ان الظاهر اطلاعه صلى الله عليه و آله وسلم على ذلك لتوفر دواعيهم على سواله عن امور دينهم ولان ذلك الزمان زمان نزول الوحي فلا يقع من الصحابة فعل شيئ و يستمرون عليه الا و هو غير ممنوع الفعل و قد استدل جابر و ابو سعيد رضي الله عنهما على جواز العزل بانهم كانوا يفعلونه و القرآن ينزل و لو كان مما ينهى عنه لنهى عنه القرآن و يلتحق بقولي حكما ما ورد بصيغة الكناية في موضع

الصيغ الصريحة بالنسبة اليه صلى الله عليه وآله و سلم كقول التابعي عن الصحابي يرفع الحديث او يرويه او ينميه او رواية او يبلغ به او رواه و قد يقتصرون على القول مع حذف القائل و يريدون به النبي صلى الله عليه و آله وسلم كقول ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال تقاتلون قوما الحديث وفي كلام الخطيب انه اصطلاح خاص باهل البصرة ومن الصيغ المحتملة قول الصحابي من السنة كذا فالاكثر على ان ذلك مرفوع و نقل ابن عبد البر فيه الاتفاق قال و اذا قالها غير الصحابي فكذلك ما لم يضفها الى صاحبها كسنة العمرين وفي نقل الاتفاق نظر فعن الشافعي رحمه الله في اصل المسئلة قولان و ذهب الى انه غير مرفوع ابو بكر الصيرفي من الشافعية و ابوبكر الرازى من الحنفية و ابن حزم من اهل الظاهر و احتجوا بان السنة تتردد بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم و بين غيره و اجيبوا بان احتمال ارادة غير النبى صلى الله عليه و سلم بعيد وقد روى البخارى في صحيحه في حديث ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه في قصته مع الحجاج حيث قال له ان كنت تريد السنة فهجر بالصلوة قال ابن شهاب فقلت لسالم أفعله رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال و هل يعنون بذلك الا سنته فنقل سالم و هو احد فقهاء السبعة من اهل المدينة واحد الحفاظ من التابعين عن الصحابة انهم اذا اطلقوا السنة لا يريدون بذلك الا سنة النبي صلى الله عليه وآله و سلم واما قول بعضهم

ان كان مرفوعا فلم لا يقولون فيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجوابه انهم تركوا الجزم بذلك تورعا واحتياطا ومن هذا قول ابي قلابة من انس من السنة اذا تزوج البكر على الثيب اقام عندها سبعا اخرجاه في الصحيح قال ابو قلابة لو شئت لقلت ان انسا رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم اى لو قلت لم اكذب لان قوله من السنة هذا معناه لكن ايراده بالصيغة التي ذكرها الصحابي اولى و من ذلك قول الصحابي امرنا بكذا و نهينا عن كذا فالخلاف فيه كالخلاف في الذي قبله لان مطلق ذلك ينصرف بظاهره الى من له الامر و النهي و هو رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و خالف في ذلك طائفة و تمسكوا باحتمال ان يكون المراد غيره كامر القرآن او الاجماع او بعض الخلفاء او الاستنباط و اجيبوا بان الاصل هو الاول و ماعداه محتمل لكنه بالنسبة اليه مرجوح و ايضا فمن كان في طاعة رئيس اذا قال امرت لا يفهم عنه ان آمره الا رئيسه و اما قول من قال يحتمل ان يظن ما ليس بامر امرا فلا اختصاص له بهذه المسئلة بل هو مذكور فيما لو صرح فقال امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم بكذا وهو احتمال ضعيف لان الصحابي عدل عارف باللسان فلا يطلق ذلك الا بعد التحقيق و من ذلك قوله كنا نفعل كذا فله حكم الرفع ايضا كما تقدم و من ذلك ان يحكم الصحابي على فعل من الافعال بانه طاعة لله او لرسوله او معصيته كقول عمار بن ياسر يوم الشك الذي

يشك فيه فقد عصى ابا القاسم صلى الله عليه وآله و سلم فلهذا حكم الرفع ايضا لان الظاهر ان ذلك مما تلقاه عنه صلى الله عليه وآله وسلم [او] ينتهي غاية الاسناد [الى الصحابي كذلك] اي مثل ما تقدم في كون اللفظ يقتضي التصريح بان المنقول هو من قول الصحابي او من فعله او من تقريره و لا يجيئ فيه جميع ما تقدم بل معظمه و التشبيه لا يشترط فيه المساواة من كل جهة و لما كان هذا المختصر شاملا لجميع انواع علوم الحديث استطردت منه الى تعريف الصحابي من هو فقلت [و هو من لقي النبي صلى الله عليه و آله (٦) و سلم مؤمنا به و مات على الاسلام و لو تخللت ردة في الاصح] و المراد باللقاء ما هو اعم من المجالسة و المماشاة و وصول احدهما الى الآخر و ان لم يكالمه و يدخل فيه رؤية احدهما الآخر سواء كان ذلك بنفسه او بغيره و التعبير باللقى اولى من قول بعضهم الصحابي من رأى النبي صلى الله عليه وسلم لانه يخرج ابن ام مكتوم و نحوه من العميات و هم صحابة بلا تردد و اللقى في هذا التعريف كالجنس و قولي مؤمنا كالفصل يخرج من حصل له اللقاء المذكور لكن في حال كونه كافرا و قولي به فصل ثان يخرج من لقيه مؤمنا لكن بغيره من الانبياء عليهم السلام لكن هل يخرج من لقيه مؤمنا بانه

---

(٦) ن ـ ما هو

سيبعث و لم يدرك البعثة و فيه نظر و قولي و مات على الاسلام فصل ثالث يخرج من ارتد بعد ان لقيه مومنا و مات على الردة كعبيد الله بن جحش و ابن خطل و قولي ولو تخللت ردة اى بين لقيه له مومنا به و بين موته على الاسلام فان اسم الصحبة باق له سواء رجع الى الاسلام في حيوته ام بعد موته و سواء لقيه ثانيا ام لا و قولي في الاصح اشارة الى الخلاف في المسئلة و يدل على رجحان الاول قصة الاشعث بن قيس فانه كان ممن ارتد و اتي به الى ابي بكر الصديق رضى الله عنه اسيرا فعاد الى الاسلام فقبل منه ذلك و زوجه اخته و لم يتخلف احد عن ذكره في الصحابة و لا عن تخريج احاديثه في المسانيد و غيرها تنبيهان احدهما الخفاء في رجحان رتبة من لازمه صلى الله عليه وآله و سلم و قاتل معه او قتل تحت رايته على من لم يلازمه او لم يحضر معه مشهدا و على من كلمه يسيرا او ماشاه قليلا او راه على بعد او في حال الطفولية و ان كان شرف الصحبة حاصلا للجميع و من ليس له منهم سماع منه فحديثه مرسل من حيث الرواية و هم مع ذلك معدودون في الصحابة لما نالوه من شرف الرويه و ثانيهما يعرف كونه صحابيا بالتواتر و الاستفاضة او الشهرة او باخبار بعض الصحابة او بعض ثقات التابعين او باخباره عن نفسه بانه صحابي اذا كانت

---

(٥) ن – او بعد ثقات التابعين اياه في الصحابة

دعواه ذلك تدخل تحت الامكان و قد استشكل هذا الاخير جماعة من حيث ان دعواه ذلك نظير دعوى من قال انا عدل و يحتاج الى تامل [او] ينتهي غاية الاسناد [الى التابعي و هو من لقي] [الصحابي كذلك] و هذا متعلق باللقى وما ذكر معه الا قيد الايمان به فذلك خاص بالنبي صلى الله عليه وآله و سلم و هذا هو المختار خلافا لمن اشترط في التابعي طول الملازمة او صحة السماع او التمييز و بقي بين الصحابة و التابعين طبقة اختلف في الحاقهم باى القسمين و هم المخضرمون الذين ادركوا الجاهلية و الاسلام و لم يروا النبى صلى الله عليه وآله وسلم فعدهم ابن عبد البر في الصحابة و ادعى عياض و غيره ان ابن عبد البر يقول انهم صحابة وفيه نظر لانه افصح في خطبة كتابه بانه انما اوردهم ليكون كتابه جامعا مستوعبا لاهل القرن الاول و الصحيح انهم معدودون في كبار التابعين سواء عرف ان الواحد منهم كان مسلما في زمن النبي صلى الله عليه وآله و سلم كالنجاشي اولا لكن ان ثبت ان النبى صلى الله عليه وآله و سلم ليلة الاسراء كشف له عن جميع من في الارض فراهم فينبغي ان يعد من كان مومنا به في حيوته اذ ذاك و ان لم يلاقه في الصحابة لحصول الرؤية من جانبه صلى الله عليه و سلم [فا] لقسم [الاول] مما تقدم ذكره من الاقسام الثلثة و هو ما ينتهي الى النبى صلى الله عليه وآله و سلم غاية الاسناد هو [المرفوع] سواء كان ذلك الانتهاء باسناد متصل ام لا [و الثانى

[الموقوف] و هو ما ينتهي الى الصحابي [و الثالث المقطوع] وهو ما ينتهي الى التابعي [و من دون التابعي] من اتباع التابعين فمن بعدهم [فيه] اى في التسمية [مثله] اي مثل ما ينتهي الى التابعي في تسمية جميع ذلك مقطوعا و ان شئت قلت موقوف على فلان فحصلت التفرقة في الاصطلاح بين المقطوع و المنقطع فالمنقطع من مباحث الاسناد كما تقدم و المقطوع من مباحث المتن كما يرى و قد اطلق بعضهم هذا في موضع هذا و بالعكس تجوزا عن الاصطلاح [و يقال للاخيرين] اى الموقوف و المقطوع [الاثر و المسند] في قول اهل الحديث هذا حديث مسند هو [مرفوع صحابي بسند ظاهره الاتصال] فقولي مرفوع كالجنس و قولي صحابي كالفصل يخرج به ما رفعه التابعي فانه مرسل او من دونه فانه معضل او معلق و قولي ظاهره الاتصال يخرج ما ظاهره الانقطاع و يدخل ما فيه الاحتمال و ما يوجد فيه حقيقة الاتصال من باب الاولى و يفهم من التقييد بالظهور ان الانقطاع الخفي كعنعنة المدلس و المعاصر الذي لم يثبت لقيه لا يخرج الحديث عن كونه مسندا لاطباق الايمة الذين خرجوا المسانيد على ذلك و هذا التعريف موافق لقول الحاكم المسند ما رواه المحدث عن شيخ يظهر سماعه منه و كذا شيخه عن شيخه متصلا الى صحابي الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و اما الخطيب فقال المسند المتصل فعلى هذا الموقوف اذا جاء بسند

متصل يسمى عنده مسندا لكن قال ان ذلك قد يأتي لكن بقلة
وزاد ابن عبد البر حيث قال المسند المرفوع ولم يتعرض للاسناد فانه
يصدق على المرسل والمعضل والمنقطع اذا كان المتن مرفوعا والقائل
به [فان قل عدده] اى عدد رجال السند [فاما ان ينتهي الى النبي
صلى الله عليه وسلم] بذلك العدد القليل بالنسبة الى سند آخر
يرد به ذلك الحديث بعينه بعدد كثير [او] ينتهي [الى امام]
من ائمة الحديث [ذي صفة علية] كالحفظ والفقه والضبط
و التصنيف و غير ذلك من الصفات المقتضية للترجيح [كشعبة]
ومالك والثوري والشافعي والبخاري ومسلم ونحوهم [فالاول] و هو
مايفتهي الى النبي صلى الله عليه وسلم [العلو المطلق] فان اتفق
ان يكون سنده صحيحا كان الغاية القصوى والا فصورة العلو قد توجودة
مالم يكن موضوعا فهو كالعدم [والثاني] العلو [النسبي] و هو مايقل
العدد فيه الى ذلك الامام ولو كان العدد من ذلك الامام الى منتهاه
كثيرا وقد عظمت رغبة المتاخرين فيه حتى غلب ذلك على كثير
منهم بحيث اهملوا الاشتغال بما هو اهم منه وانما كان العلو مرغوبا
فيه لكونه اقرب الى الصحة وقلة الخطاء لانه ماسن راو من رجال الاسناد
الا والخطاء جائز عليه فكلما كثرت الوسائط وطال السند كثرت مظان
التجويز وكلما قلت قلت فان كان في النزول مزية ليست في العلو
كان يكون رجاله اوثق منه او احفظ او افقه او الاتصال فيه اظهر فلا تردد

في ان النزول حينئذ اولى واما من رجح النزول مطلقا واحتج بان كثرة البحث يقتضى المشقة فيعظم الاجر فذلك ترجيح باسرائيلي عما يتعلق بالتصحيح والتضعيف [وفيه] اى وفى العلو النسبي [الموافقة وهى الوصول الى شيخ احد المصنفين من غير طريقه] اى الطريقة التى تصل الى ذلك المصنف المعين مثاله روى البخاري عن قتيبة عن مالك حديثا فلو روينا من طريقه كان بيننا وبين قتيبة ثمانية ولو روينا ذلك الحديث بعينه من طريق ابى العباس السراج عن قتيبة مثلا لكان بيننا وبين قتيبة فيه سبعة فقد حصلت لنا الموافقة مع البخاري في شيخه بعينه مع علو الاسناد على الاسناد اليه [وفيه] اى فى العلو النسبي [البدل هو الوصول الى شيخ شيخه كذلك] كان يقع لنا ذلك الاسناد بعينه من طريق اخرى الى القعنبي عن مالك فيكون القعنبي بدلا فيه من قتيبة واكثر ما يعتبرون الموافقة والبدل اذا قارنا العلو والا فاسم الموافقة والبدل واقع بدونه [وفيه] اى فى العلو النسبي [المساواة] وهى استواء عدد الاسناد من الراوى الى آخره] اى الاسناد [مع اسناد احد المصنفين] كان يروى النسائي مثلا حديثا يقع بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم احد عشر نفسا فيقع لنا ذلك الحديث بعينه باسناد آخر الى النبي صلى الله عليه وسلم يقع بيننا فيه وبين النبي صلى الله عليه احد عشر نفسا فنساوي النسائي من حيث العدد مع قطع النظر عن ملاحظة ذلك الاسناد الخاص [وفيه] اى فى العلو

النسبي ايضا [المصافحة وهي الاستواء مع تلميذ ذاك المصنف] على الوجه المشروح اولا وسميت مصافحة لان العادة جرت في الغالب بالمصافحة بين من تلاقيا و نحن في هذه الصورة كانا لقينا النسائي فكانا صافحناه [و يقابل العلو بالقسامه] المذكورة [النزول] فيكون كل قسم من اقسام العلو يقابله قسم من اقسام النزول خلافا لمن زعم ان العلو قد يقع غير تابع للنزول [فان تشارك الراوي ومن روى عنه في امر] من الامور المتعلقة بالرواية [مثل السن والقي] وهو الخذ عن المشايخ [فهو] النوع الذي يقال له رواية [الاقران] لانه حينئذ يكون راويا عن قرينه [و ان روى كل منهما] اى من القرينين [عن الآخر فهو [المدبج] وهو اخص من الاول فكل مدبج اقران و ليس كل اقران مدبجا وقد صنف الدارقطني في ذلك و صنف ابوالشيخ الاصبهاني في الذي قبله و اذا روى الشيخ عن تلميذه صدق ان كلا منهما يروى عن الآخر فهل يسمى مدبجا فيه بحث و الظاهر لا لانه من رواية الاكابر عن الاصاغر و التدبيج ماخوذ من ديباجتي الوجه فيقتضي ان يكون ذلك مستويا من الجانبين فلا يجيئ فيه هذا [وان روى] الراوي [عمن] هو [دونه] في السن اوفي اللقى اوفي المقدار [فهذا النوع هو رواية [الاكابر عن الاصاغر و منه] اى من جملة هذا النوع وهو اخص من مطلقة رواية [الآباء عن الابناء] و الصحابة عن التابعين و الشيخ عن تلميذه ونحو ذلك [وفي عكسه كثرة] لانه هو العادة

المسلوكة الغالبة و فائدة معرفة ذلك التمييز بين مراتبهم و تنزيل الناس منازلهم و قد صنف الخطيب في رواية الآباء من الابناء تصنيفا و افرد جزء الطيفا في رواية الصحابة عن التابعين (ن) و جمع الحافظ صلاح الدين العلائي من المتاخرين مجلدا كبيرا في معرفة من روى عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه و سلم و قسمه اقساما فمنه مايعود الضمير في قوله عن جده على الراوى و منه مايعود الضمير فيه على ابيه و بين ذلك و حققه و خرج في كل ترجمة حديثا من مرويه وقد لخصت كتابه المذكور و زدت عليه تراجم كثيرة جدا و اكثر ما وقع فيه ما تسلسلت فيه الرواية عن الآباء باربعة عشر اباً

[و ان اشتركا اثنان عن شيخ و تقدم موت احدهما] على الآخر [فهو السابق و اللاحق] و اكثر ما وقفنا عليه من ذلك مابين الراويين الواقعين فيه في الوفاة مائة و خمسون سنة و ذلك ان الحافظ السلفي سمع منه ابو علي البرداني احد مشايخه حديثا و رواه عنه ومات على راس الخمس المائة ثم كان آخر اصحاب السلفي بالسماع سبطه ابو القاسم عبد الرحمن ابن مكي و كانت وفاته سنة خمسين و ست مائة و من قديم ذلك ان البخاري حدث عن تلميذه ابى العباس السراج اشياء في التاريخ و غيره و مات سنة ست و خمسين

(ن) – في بعض النسخ (و منه من روى عن ابيه عن جده)

و مائتين و آخر من حدث عن السراج بالسماع ابو الحسين الخفاف و مات سنة ثلث و تسعين و ثلث مائة و غالب مايقع من ذلك ان المسموع منه قد يتاخر بعد موت احد الراويين زمانا حتى يسمع منه بعض الحداث و يعيش بعد السماع منه دهرا طويلا فيحصل من مجموع ذلك نحو هذه المدة و الله اعلم [و ان روى] الراوي [عن اثنين متفقي الاسم] او مع اسم الاب او مع اسم الجد او مع النسبة [و لم يتميزا] بما يخص كلا منهما فان كانا ثقتين لم يضر و من ذلك ما وقع في البخاري في روايته عن احمد غير منسوب عن ابن وهب فانه اما احمد بن صالح او احمد بن عيسى او عن محمد غير منسوب عن اهل العراق فانه اما محمد بن سلام او محمد بن يحيى الذهلي وقد استوعبت ذلك في مقدمة شرح البخاري و من اراد ذلك ضابطا كليا يمتاز به احدهما عن الآخر [فباختصاصه] اى الشيخ المروي عنه [باحدهما يتبين المهمل] ومتى لم يتبين ذلك او كان مختصا بهما معا فاشكاله شديد فيرجع فيه الى القرائن و الظن الغالب [و ان روى] عن شيخ حديثا [وجحد الشيخ مرويه] فان كان [جزما] كان يقول كذب علي او ما رويت هذا و نحو ذلك فان وقع منه ذلك [رد] ذلك الخبر لكذب واحد منهما لا بعينه و لا يكون ذلك قادحا في واحد منهما للتعارض [او] كان جحده [احتمالا] كان يقول ما اذكر هذا اولا اعرفه [قبل] ذلك الحديث [في الاصح] لان ذلك يحمل على نسيان

الشيخ وقيل لا يقبل لان الفرع تبع للاصل في اثبات الحديث بحيث اذا اثبت الاصل الحديث يثبت رواية الفرع فكذلك ينبغي ان يكون فرعا عليه و تبعاله في النفي وهذا متعقب فان عدالة الفرع يقتضي صدقه و عدم علم الاصل لا ينافيه فالمثبت مقدم على النافي و اما قياس ذلك بالشهادة ففاسد لان شهادة الفرع لاتسمع مع القدرة على شهادة الاصل بخلاف الرواية فافترقا [و فيه] اى في هذا النوع صنف الدارقطني كتاب [من حدث و نسي] و فيه ما يدل على تقوية المذهب الصحيح لكون كثير منهم حدثوا باحاديث فلما مرضت عليهم لم يتذكروها لكنهم لاعتمادهم على الرواة عنهم صاروا يروونها عن الذين رووها عنهم عن انفسهم كحديث سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة مرفوعا في قصة الشاهد و اليمين قال عبد العزيز بن محمد الدراوردي حدثني به ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن سهيل قال فلقيت سهيلا فسألته عنه فلم يعرفه فقلت أن ربيعة حدثني عنك بكذا فكان سهيل بعد ذلك يقول حدثني ربيعة عني اني حدثته عن ابي به و نظائره كثيرة [و ان اتفق الرواة] في اسناد من الاسانيد [في صيغ الاداء] كسمعت فلانا قال سمعت فلانا او حدثنا فلان قال حدثنا فلان و غير ذلك من الصيغ [او غيرها من الحالات] القولية كسمعت فلانا يقول اشهد بالله لقد حدثني فلان الخ او الفعلية كقوله دخلنا على فلان فاطعمنا تمرا الخ او القولية والفعلية

معا كقوله حدثني فلان و هو آخذ باحيته قال امنت بالقدر الى آخره [فهو المسلسل] و هو من صفات الاسناد و قديقع التسلسل في معظم الاسناد كحديث المسلسل بالاولية فان السلسلة تنتهي فيه الى سفيان بن عيينة فقط و من رواه مسلسلا الى منتهاه فقد وهم [و صيغ الاداء] المشار اليها على ثمان مراتب الاولى [سمعت و حدثني ثم اخبرني و قرأت عليه] و هى المرتبة الثانية [ثم قرئ عليه و انا اسمع] و هى الثالثة [ثم انبأني] و هى الرابعة [ثم ناولني] و هى الخامسة [ثم شافهني] اى بالاجازة و هى السادسة [ثم كتب لي] اى بالاجازة و هى السابعة [ثم عن و نحوها] من الصيغ المحتملة للسماع و الاجازة ولعدم السماع ايضا و هذا مثل قال و ذكر و روى فاللفظان [الاولان] من صيغ الاداء وهما سمعت و حدثني صالحان [لمن سمع وحده من لفظ الشيخ] و تخصيص التحديث بما سمع من لفظ الشيخ هو الشايع بين اهل الحديث اصطلاحا و لا فرق بين التحديث و الاخبار من حيث اللغة و في ادعاء الفرق بينهما تكلف شديد لكن لما تقرر اصطلاح صار ذلك حقيقة عرفية فتقدم على الحقيقة اللغوية مع ان هذا الاصطلاح انما شاع عند المشارقة و من تبعهم و اما غالب المغاربة فلم يستعملوا هذا الاصطلاح بل الاخبار و التحديث عندهم بمعنى واحد [فان جمع الراوي] اي اتى بصيغة الجمع فى الصيغة الاولى كان يقول حدثنا فلان او سمعنا

فلانا يقول [فهو] دليل على انه سمعه [مع غيره] وقد يكون الذون للعظمة لكن بقلة [و اولها] اى صيغ المراتب [اصرحها] اى اصرح صيغ الاداء في سماع قائلها لانها لا تحتمل الواسطة و لان حدثني قد يطلق في الاجازة تدليسا [و ارفعها] مقدارا [ما] يقع [في الاملاء] لما فيه من التثبت و التحفظ [و الثالث] و هو اخبرني [و الرابع] و هو قرأت عليه [لمن قرأ بنفسه] على الشيخ [فان جمع] كان يقول اخبرنا او قرأنا عليه [فهو كالخامس] و هو قرى عليه و انا اسمع و عرف من هذا ان التعبير بقرأت لمن قرأ خير من التعبير بالاخبار لانه انصح بصورة الحال * تنبيه * القرأة على الشيخ احد وجوه التحمل عند الجمهور و ابعد من ابى ذلك من اهل العراق وقد اشتد انكار الامام مالك و غيره من المدنيين عليهم في ذلك حتى بالغ بعضهم فرجحها على السماع من لفظ الشيخ و ذهب جمع جم منهم البخاري و حكاه في اوائل صحيحه عن جماعة من الائمة الى ان السماع من لفظ الشيخ و القراءة عليه يعنى في الصحة و القوة سواء و الله اعلم [والانباء] من حيث اللغة و اصطلاح المتقدمين [بمعنى الاخبار الا في عرف المتاخرين فهو للاجازة كعن] لانها في عرف المتاخرين للاجازة [و عنعنة المعاصر محمولة على السماع] بخلاف غير المعاصر فانها تكون مرسلة او منقطعة فشرط حملها على السماع ثبوت المعاصرة [الا من المدلس] فانها ليست

محمولة على السماع [وقيل يشترط] في حمل عنعنة المعاصر على السماع [ثبوت لقائهما] اى الشيخ والراوي عنه [ولو مرة] واحدة ليحصل الامن في باقى معنعنه عن كونه من المرسل الخفي [وهو المختار] تبعا لعلي بن المديني و البخاري و غيرهما من النقاد و [واطلقوا المشافهة في الاجازة المتلفظ بها] تجوزا [و] كذا [الكتابة في الاجازة المكتوب بها] وهو موجود في عبارة كثير من المتاخرين بخلاف المتقدمين فانهم انما يطلقونها فيما كتبه الشيخ من الحديث الى الطالب سواء اذن له في روايته ام لا فيما كتب اليه بالاجازة فقط [و اشترطوا في صحة] الرواية [بالمناولة اقترانها بالاذن بالرواية وهى] اذا حصل هذا الشرط [ارفع انواع الاجازة] لما فيها من التعيين و التشخيص و صورتها ان يدفع الشيخ اصله او ما قام مقامه للطالب او يحضر الطالب اصل الشيخ و يقول له فى الصورتين هذه روايتي عن فلان فاروها عني و شرطه ايضا ان يمكنه منه اما بالتمليك و اما بالعارية لينقل منه و يقابل عليه و الا ان فاوله و اشتد فى الحال فلا يتبين ارفعيته لكن لها زيادة مزية على الاجازة المعينة و هى ان يجيزه الشيخ برواية كتاب معين و يعين له كيفية روايته له و اذا خلت المناولة عن الاذن لم يعتبر بها عند الجمهور و جنح من اعتبرها الى ان مناولته اياه تقويم مقام ارساله اليه بالكتاب من بلد الى بلد و قد ذهب الى صحة الرواية بالكتابة المجردة جماعة من الائمة و لو لم يقرن

ذلك بالاذن بالرواية كانهم اكتفوا في ذلك بالقرينة و لم يظهر لي فرق قوي بين مناولة الشيخ الكتاب من يده للطالب وبين ارساله بالكتاب اليه من موضع الى آخر اذا خلا كل منهما عن الاذن [وكذا اشترطوا الاذن في الوجادة] وهي ان تجد بخط تعرف كاتبه فتقول وجدت بخط فلان و لا يسوغ فيه اطلاق اخبرني بمجرد ذلك الا ان كان له منه اذن بالرواية عنه و اطلق قوم ذلك فغلطوا [و] كذا [الوصية بالكتاب] وهي ان يوصي عند موته او سفره لشخص معين باصله او باصوله فقد قال قوم من الائمة المتقدمين يجوز له ان يروي تلك الاصول عنه بمجرد هذه الوصية و ابى ذلك الجمهور الا ان كان له منه اجازة [و] كذا اشترطوا الاذن بالرواية [في الاعلام] و هو ان يعلم الشيخ احد الطلبة بانني اروي الكتاب الفلاني عن فلان فان كان له منه اجازة اعتبر والا فلا عبرة بذلك [كاجازة العامة] في المجاز له لا في المجاز به كان يقول اجزت لجميع المسلمين او لمن ادرك حيوتي او لاهل الاقليم الفلاني او لاهل البلدة الفلانية و هو اقرب الى الصحة لقرب الانحصار [و] كذا الاجازة [للمجهول] كان يكون مبهما او مهملا [و] كذا الاجازة [للمعدوم] كان يقول اجزت لمن سيولد لفلان و قد قيل ان عطفه على موجود صح كان يقول اجزت لك و لمن سيولد لك و الاقرب عدم الصحة ايضا و كذا الاجازة لموجود او معدوم علقت بمشيئة الغير كان يقول اجزت لك ان شاء فلان او اجزت لمن شاء فلان لا ان يقول

اجزت لک ان شئت و هذا [على الاصح في جميع ذلک]
و قد جوّز الرواية في جميع ذلک سوى المجهول ما لم يتبين المراد منه
الخطيب و حكاه عن جماعة من مشايخه و استعمل الاجازة
للمعدوم من القدماء ابوبكر بن ابي داود وابو عبد الله بن مندة
و استعمل المعلقة منهم ايضا ابوبكر بن خيثمة و روى بالاجازة العامة
جمع كثير جمعهم بعض الحفاظ في كتاب ورتبهم على حروف المعجم
لكثرتهم و كل ذلک كما قال ابن الصلاح توسع غير مرضيّ لان الاجازة
الخاصة المعينة مختلف في صحتها اختلافا قويا عند القدماء و
ان كان العمل استقر على اعتبارها عند المتاخرين فهي دون السماع
بالاتفاق فكيف اذا حصل فيها الاسترسال المذكور فانها تزداد ضعفا
لكنها في الجملة خير من ايراد الحديث معضلا و الله اعلم و الى هذا
انتهى الكلام في اقسام صيغ الاداء [ثم الرواة ان اتفقت اسمائهم
و اسماء آبائهم] فصاعدا [و اختلفت اشخاصهم] سواء اتفق في ذلک
اثنان منهم ام اكثر و كذا اذا اتفق اثنان فصاعدا في الكنية و النسبة
[فهو] النوع الذى يقال له [المتفق و المفترق] و فائدة معرفته خشية
ان يظن الشخصان شخصا و احدا وقد صنف فيه الخطيب كتابا
حافلا وقد لخصته و زدت عليه شيئا كثيرا و هذا عكس ما تقدم من
النوع المسمى بالمهمل لانه يخشى فيه ان يظن الواحد اثنين و هذا
يخشى منه ان يظن الاثنان واحدا [و ان اتفقت الاسماء خطا]

[و اختلفت نطقا] سواء كان مرجع الاختلاف النقط او الشكل [فهو المؤتلف و المختلف] و معرفته من مهمات هذا الفن حتى قال علي ابن المديني اشد التصحيف ما يقع في الاسماء و وجّهه بعضهم بانه شيئ لايدخله القياس و لاقبله شيئ يدل عليه و لابعده و قد صنف فيه ابو احمد العسكري لكن اضافه الى كتاب التصحيف له ثم افرده بالتاليف عبد الغني بن سعيد فجمع فيه كتابين كتابا في مشتبه الاسماء و كتابا في مشتبه النسبة و جمع شيخه الدارقطني في ذلك كتابا حافلا ثم جمع الخطيب ذيلا ثم جمع الجميع ابو نصر بن ماكولا في كتابه الاكمال و استدرك عليهم في كتاب آخر جمع فيه اوهامهم و بيّنها و كتابه من اجمع ما جمع في ذلك و هو عمدة كل محدث بعده و قد استدرك عليه ابو بكر بن نقطة ما فاته اوتجدد بعده في مجلد ضخم ثم ذيّل عليه منصور بن سليم بفتح السين في مجلد لطيف و كذلك ابو حامد بن الصابوني وجمع الذهبي في ذلك مختصرا جدا اعتمد فيه على الضبط بالقلم فكثر فيه الغلط و التصحيف المباين لموضوع الكتاب و قد يسر الله تعالى بتوضيحه في كتاب سميته تبصير المنتبه بتحرير المشتبه و هو مجلد واحد ضبطته بالحروف على الطريقة المرضية و زدت عليه شيئا كثيرا مما اهماه او لم يقف عليه و لله الحمد على ذلك [و ان اتفقت الاسماء] خطا و نطقا [واختلفت الآباء] نطقا مع ايتلافها خطا كمحمد بن عقيل بفتح العين

و محمد بن عقيل بضمها الاول نسيابوري و الثاني فريابي و هما مشهوران و طبقتهما متقاربة [او بالعكس] كان تختلف الاسماء نطقا و تأتلف خطا و يتفق الآباء نطقا و خطا كشريح بن النعمان و سريج بن النعمان الاول بالشين المعجمة و الحاء المهملة و هو تابعي يروي عن علي رضي الله عنه و الثاني بالسين المهملة و الجيم وهو من شيوخ البخاري [فهو] النوع الذي يقال له [المتشابه] و قد صنف فيه الخطيب كتابا جليلا سماه تلخيص المتشابه ثم ذيل عليه أيضا بمافاته اولا و هو كثير الفائدة [و كذا ان وقع] ذلك [الاتفاق في الاسم و اسم الاب و الاختلاف في النسبة و يتركب منه و مما قبله انواع منها ان يحصل الاتفاق و الاشتباه] في الاسم و اسم الاب لمثلا [الا في حرف او حرفين] فاكثر من احدهما او منهما و هو على قسمين اما ان يكون الاختلاف بالتغيير مع ان عدد الحروف ثابتة في الجهتين او يكون الاختلاف بالتغيير مع نقصان بعض الاسماء عن بعض فمن امثلة الاول محمد بن سنان بكسر السين المهملة و نونين بينهما الف و هم جماعة منهم العوقي بفتح العين و الواو ثم القاف شيخ البخاري و محمد بن سيار بفتح السين المهملة و تشديد الياء التحتانية و بعد الالف راء و هم ايضا جماعة منهم اليمامي شيخ عمر بن يونس و منها محمد بن حنين بضم الحاء المهملة و نونين بينهما ياء تحتانية الاولى مفتوحة تابعي يروى عن ابن عباس رضي الله عنه

و غيره و محمد بن جبير بالجيم بعدها باء موحدة و آخره راء و هو محمد بن جبير بن مطعم تابعي مشهور ايضا و من ذلك معرف بن و اصل كوفي مشهور و مطرف بن واصل بالطاء بدل العين شيخ آخر يروي عنه ابو حذيفة النهدي و منه ايضا احمد بن الحسين صاحب ابراهيم بن سعد و آخرون و احيد بن الحسين مثله لكن بدل الميم ياء تحتانية وهو شيخ بخاري يروي عن عبد الله بن احمد البيكندي و من ذلك ايضا حفص بن ميسرة شيخ مشهور من طبقة مالك و جعفر بن ميسرة شيخ لعبد الله بن موسى الكوفي الاول بالجاء المهملة و الفاء بعدها صاد مهملة و الثاني بالجيم و العين المهملة بعدها فاء ثم راء و من امثلة الثاني عبد الله بن زيد وهم جماعة منهم في الصحابة صاحب الاذان و اسم جده عبد ربه و راوي حديث الوضوء و اسم جده عاصم و هما انصاريان و عبد الله بن يزيد بزيادة ياء في اول اسم الاب و الزاي مكسورة وهم ايضا جماعة منهم في الصحابة الخطمي يكنى ابا موسى و حديثه في الصحيحين و القاري له ذكر في حديث عايشة رضي الله تعالى عنها و قد زعم بعضهم انه الخطمي و فيه نظر و منها عبد الله بن يحيى و هم جماعة وعبد الله بن نجي بضم النون و فتح الجيم و تشديد الياء تابعي معروف يروي عن علي رضي الله تعالى عنه [او] يحصل الاتفاق في الخط و النطق لكن يحصل الاختلاف او الاشتباه

[بالتقديم و التاخير] اما في الاسمين جملة [او نحو ذلك] كان يقع التقديم و التاخير في الاسم الواحد في بعض حروفه بالنسبة الى ما يشتبه به مثال الاول الاسود بن يزيد و يزيد بن الاسود و هو ظاهر و منه عبد الله بن يزيد الخطمي و يزيد بن عبد الله و مثال الثاني ايوب بن سيار و ايوب بن يسار الاول مدني مشهور و ليس بالقوي و الآخر مجهول *

* خاتمة *

[و من المهم] عند المحدثين [معرفة طبقات الرواة] و فايدته الامن من تداخل المشتبهين و امكان الاطلاع على تبيين التدليس و الوقوف على حقيقة المراد من العنعنة و الطبقة في اصطلاحهم عبارة عن جماعة اشتركوا في السن و لقاء المشايخ و قد يكون الشخص الواحد من طبقتين باعتبارين كانس بن مالك فانه من حيث ثبوت صحبته للنبي صلى الله عليه و آله و سلم يعد في طبقة العشرة مثلا و من حيث صغر السن يعد في طبقة من بعدهم فمن نظر الى الصحابة باعتبار الصحبة جعل الجميع طبقة واحدة كما صنع ابن حبان و غيره و من نظر اليهم باعتبار قدر زائد كالسبق الى الاسلام او شهود المشاهد الفاضلة جعلهم طبقات و الى ذلك جنح صاحب الطبقات ابو عبد الله محمد بن سعد البغدادي و كتابه اجمع ما جمع في ذلك و كذلك من جاء بعد الصحابة رضي الله تعالى عنهم و هم التابعون من نظر اليهم باعتبار الاخذ عن بعض الصحابة فقط جعل الجميع طبقة واحدة كما صنع ابن حبان ايضا و من نظر اليهم

باعتبار اللقاء قسمهم كما فعل محمد بن سعد و لكل منهما وجه [و] من المهم ايضا معرفة [مواليدهم و وفياتهم] لان بمعرفتها يحصل الامن من دعوى المدعي للقاء بعضهم و هو في نفس الامر ليس كذلك [و] من المهم ايضا معرفة [بلدانهم] و اوطانهم و فائدته الامن من تداخل الاسمين اذا اتفقا لكن افترقا بالنسب [و] من المهم ايضا معرفة [احوالهم تعديلا و تجريحا وجهالة] لان الراوي اما ان يعرف عدالته او يعرف فسقه اولا يعرف فيه شيئ من ذلك [و] من اهم ذلك بعد الاطلاع معرفة [مراتب الجرح] و التعديل لانهم قد يجرحون الشخص بما لا يستلزم رد حديثه كله و قد بينا اسباب ذلك فيما مضى و حصرنا ها في عشرة و تقدم شرحها مفصلا و الغرض هنا ذكر الالفاظ الدالة في اصطلاحهم على تلك المراتب [و] للجرح مراتب [اسوءها الوصف] بما دل على المبالغة فيه واصرح ذلك التعبير [بافعل كاكذب الناس] و كذا قولهم اليه المنتهى في الوضع و هو ركن الكذب و نحوذلك [ثم دجال او وضاع او كذاب] لانها و ان كان فيها نوع مبالغة لكنها دون التي قبلها [و اسهلها] اي الالفاظ الدالة على الجرح قولهم [ليّن اوسيئ الحفظ او فيه ادنى مقال] و بين اسوء الجرح و اسهله مراتب لاتخفى فقولهم متروك او ساقط اوفاحش الغلط او منكر الحديث اشد من قولهم ضعيف او ليس بالقوي او فيه مقال [و] من المهم ايضا معرفة [مراتب

التعديل و ارفعها الوصف] ايضًا بما دل على المبالغة فيه و اصرح ذلك التعبير [بافعل كاوثق الناس] او اثبت الناس او اليه المنتهى في التثبت [ثم ما تاكد بصفة] من الصفات الدالة على التعديل [او صفتين كثقة ثقة] او ثبت ثبت [او ثقة حافظ] او عدل ضابط اونحو ذلك [وادناها ما اشعر بالقرب من اسهل التجريح كشيخ] و يروى حديثه ويعتبر به ونحو ذلك و بين ذلك مراتب لا تخفى [و] هذه احكام تتعلق بذلك ذكرتها هُهنا لتكملة الفائدة فاقول [تقبل التزكية من عارف باسبابها] لا من غير عارف لئلا يزكي بمجرد ما يظهر له ابتداء من غير ممارسة و اختبار [ولو] كانت التزكية صادرة [من] مزك [واحد على الاصح] خلافا لمن شرط انها لا تقبل الا من اثنين الحاقا لها بالشهادة في الاصح ايضا و الفرق بينهما ان التزكية تنزل منزلة الحكم فلا يشترط فيها العدد و الشهادة تقع من الشاهد عند الحاكم فافترقا ولو قيل يفصل بين ما اذا كانت التزكية في الراوى مستندة من المزكي الى اجتهاده او الى النقل عن غيره لكان متجها لانه ان كان الاول فلا يشترط العدد اصلا لانه حينئذ يكون بمنزلة الحاكم و ان كان الثاني فيجرى فيه الخلاف فيبين انه ايضا لا يشترط فيه العدد لان اصل النقل لا يشترط فيه العدد فكذا ما تفرع عنه و الله اعلم و ينبغي ان لا يقبل الجرح و التعديل الا من عدل متيقظ فلا يقبل جرح من افرط فيه فجرح بما لا يقتضى ردا

لحديث المحدث كما لا يقبل تزكية من اخذ بمجرد الظاهر فاطلق التزكية و قال الذهبي و هو من اهل الاستقراء التام في نقد الرجال لم يجتمع اثنان من علماء هذا الشان قط على توثيق ضعيف و لا على تضعيف ثقة انتهى و لهذا كان مذهب النسائي ان لا يترك حديث الرجل حتى يجتمع الجميع على تركه و ليحذر المتكلم في هذا الفن من التساهل في الجرح و التعديل فانه ان عدل بغير تثبت كان كالمثبت حكما ليس بثابت فيخشى عليه ان يدخل في زمرة من روى حديثا و هو يظن انه كذب و ان جرح بغير تحرز اقدم على الطعن في مسلم بري من ذلك و وسمه بميسم سوء يبقى عليه عاره ابدا و آفات تدخل في هذا تارة من الهوى و الغرض الفاسد و كلام المتقدمين سالم من هذا غالبا و تارة من المخافة في العقائد و هو موجود كثيرا قديما و حديثا و لا ينبغي اطلاق الجرح بذلك فقد قدمنا تحقيق الحال في العمل برواية المبتدع [و الجرح مقدم على التعديل] و اطلق ذلك جماعة و لكن محله [ان صدر مبينا من عارف باسبابه] لانه ان كان غير مفسر لم يقدح فيمن ثبتت عدالته و ان صدر من غير عارف بالاسباب لم يعتبر به ايضا [فان خلا] المجروح [عن تعديل قبل] الجرح فيه [مجملا] غير مبين السبب اذا صدر من عارف [على المختار] لانه اذا لم يكن فيه تعديل كان في حيز المجهول و اعمال قول الجارح

اولى من اهماله ومال ابن الصلاح في مثل هذا الى التوقف فيه * فصل *
[و] من المهم في هذا الفن [معرفة كنى المسمين] ممن اشتهر باسمه وله كنية لا يومن ان ياتي في بعض الروايات مكنى لئلا يظن انه آخر [و] معرفة [اسماء المكنّين] و هو عكس الذى قباله [و] معرفة [من اسمه كنيته] و هو قليل [و] معرفة [من اختلف في كنيته] [و] هم كثير و معرفة [من كثرت كناه] كابن جريج له كنيتان ابو الوليد و ابو خالد [او] كثرت [نعوته] و القابه [و] معرفة [من وافقت كنيته] [اسم ابيه] كابي اسحٰق ابراهيم بن اسحٰق المدني احد اتباع التابعين و فائدة معرفته نفي الغلط عمن نسبه الى ابيه فقال اخبرنا ابن اسحاق فنسب الى التصحيف و ان الصواب اخبرنا ابو اسحٰق [او بالعكس] كاسحٰق ابن ابي اسحٰق السبيعي [او] وافقت [كنيته كنية زوجته] كابي ايوب الانصاري و ام ايوب صحابيان مشهوران [او وافق اسم شيخه اسم ابيه] كالربيع بن انس عن انس هٰكذا ياتي في الروايات نيظن انه يروي عن ابيه كما وقع في الصحيح عن عامر بن سعد عن سعد و هو ابوه و ليس انس شيخ الربيع والده بل ابوه بكري و شيخه انصاري و هو انس بن مالك الصحابي المشهور و ليس الربيع المذكور من اولاده [و] معرفة [من نسب الى غير ابيه] كالمقداد بن الاسود نسب الى الاسود الزهري لانه تبناه و انما هو المقداد بن عمرو [او] نسب الى [امه] كابن علية و هو اسمٰعيل ابن ابراهيم بن مقسم

أحد الثقات وعلية اسم امه اشتهر بها وكان لا يحب ان يقال له ابن علية ولهذا كان يقول الشافعي اخبرنا اسمٰعيل الذي يقال له ابن علية [او] نسب [الى غير ما يسبق الى الفهم] كالحذّاء ظاهره انه منسوب الى صناعتها او بيعها وليس كذلك انما كان يجالسهم فنسب اليهم وكسليمان التيمي لم يكن من بني التيم ولكن نزل فيهم وكذا من نسب الى جده فلا يرمن التباسه بمن وافق اسمه اسمه و اسم ابيه اسم الجد المذكور [و] معرفة [من اتفق اسمه واسم ابيه وجده] كالحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وقد يقع اكثر من ذلك وهو من فروع المسلسل وقد يتفق الاسم واسم الاب مع اسم الجد واسم ابيه فصاعدا كابي اليمن الكندي وهو زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن [او] اتفق اسم الراوي و [اسم شيخه و شيخ شيخه فصاعدا] كعمران عن عمران عن عمران الاول يعرف بالقصير والثاني ابو الرجاء العطاردي والثالث ابن حصين الصحابي وكسليمان عن سليمان عن سليمان الاول ابن احمد بن ايوب الطبراني والثاني ابن احمد الواسطي والثالث ابن عبد الرحمٰن الدمشقي المعروف بابن بنت شرحبيل وقد يقع ذلك للراوي وشيخه معا كابي العلاء الهمذاني العطار مشهور بالرواية عن ابي علي الاصبهاني الحداد وكل منهما اسمه الحسن بن احمد بن الحسن بن احمد فاتفقا في ذلك وافترقا في الكنية والنسبة الى البلد والصناعة و

صنف فيه ابو موسى المديني جزءا حافلا [و] معرفة [من اتفق اسم شيخه] [و الراوي عنه] و هو نوع لطيف لم يتعرض له ابن الصلاح و فائدته رفع اللبس عمن يظن ان فيه تكرارا او انقلابا فمن امثلته البخاري روى عن مسلم و روى عنه مسلم فشيخه مسلم بن ابراهيم الفراهيدي البصري و الراوي عنه مسلم بن الحجاج القشيري صاحب الصحيح و كذا وقع ذلك لعبد بن حميد ايضا روى عن مسلم بن ابراهيم وروى عنه مسلم بن الحجاج في صحيحه حديثا بهذه الترجمة بعينها و منها يحيى بن ابي كثير روى عن هشام و روى عنه هشام فشيخه هشام بن عروة و هو من اقرانه و الراوي عنه هشام بن ابي عبد الله الدستوائي و منها ابن جريج روى عن هشام و روى عنه هشام فالاعلى بن عروة و الادنى ابن يوسف الصنعاني و منها الحكم بن عتيبة روى عن ابن ابي ليلى و روى عنه ابن ابي ليلى فالاعلى عبد الرحمن و الادنى محمد بن عبد الرحمن المذكور و امثلته كثيرة [و] من المهم في هذا الفن [معرفة الاسماء المجردة] و قد جمعها جماعة من الائمة فمنهم من جمعها بغير قيد كابن سعد في الطبقات و ابن ابي خيثمة و البخاري في تاريخهما و ابن ابي حاتم في الجرح و التعديل و منهم من افرد الثقات كالعجلي و ابن حبان و ابن شاهين و منهم من افرد المجروحين كابن عدي و ابن حبان ايضا و منهم من تقيد بكتاب مخصوص كرجال البخاري لابي نصر الكلاباذي و

رجال مسلم لابى بكر بن منجوية و رجالهما معا لابى الفضل بن طاهر و رجال ابي داوود لابى علي الجيّانى و كذا رجال الترمذي ورجال النسائى لجماعة من المغاربة ورجال الستة الصحيحين و ابي داوود و الترمذي و النسائي و ابن ماجة لعبد الغني المَقْدسي في كتاب الكمال ثم هذّبه المزّي في تهذيب الكمال و قد لخصته وزدت عليه اشياء كثيرة و سميته تهذيب التهذيب و جاء مع ما اشتمل عليه من الزيادات قد رثلث الاصل [و] من المهم ايضا معرفة الاسماء [المفردة] وقد صنف فيه الحافظ ابو بكر احمد بن هارون البرديجي فذكر اشياء تعقبوا عليه بعضها من ذلك قوله صُغدي بن سنان احد الضعفاء و هو بضم الصاد المهملة و قد تبدل سينا مهملة و سكون الغين المعجمة بعدها دال مهملة ثم ياء كياء النسب و هو اسم علم بلفظ النسب و ليس هو فردا ففى الجرح و التعديل لابن ابي حاتم صغدي الكوفى وثقه ابن معين و فرق بينه و بين الذي قبله فضعفه وفي تاريخ العقيلي صغدي ابن عبد الله يروي عن قتادة قال العقيلي حديثه غير محفوظ انتهى و اظنه هو الذي ذكره ابن ابي حاتم و اما كون العقيلى ذكره فى الضعفاء فانما هو للحديث الذي ذكره عنه و ليست الآفة منه بل هى من الراوي عنه عنبسة بن عبد الرحمن و الله اعلم و من ذلك سندر بالمهملة و النون بوزن جعفر و هو مولى زنباع الجذامي له صحبة و رواية و المشهور انه يكنى ابا عبد الله و هو اسم فرد لم يتسم به غيره فيما

نعلم لكن ذكر ابو موسى في الذيل على معرفة الصحابة لابن مندة سندر ابو الاسود و روى له حديثا و تُعُقِّبَ عليه ذلك بانه هو الذى ذكره ابن مندة و قد ذكر الحديث المذكور محمد بن الربيع الجيزي في تاريخ الصحابة الذين نزلوا مصر في ترجمة سندر مولى زنباع وقد حررت ذلك في كتابي في الصحابة [و] كذا معرفة [الكنى] المجردة و المفردة [و] كذا معرفة [الالقاب] و هي تارة تكون بلفظ الاسم و تارة تكون بلفظ الكنية و تقع بسبب عاهة اوحرفة [و] كذا معرفة [الانساب] و هي تارة تقع [الى القبائل] و هو في المتقدمين اكثر بالنسبة الى المتاخرين [و] تارة [الى الاوطان] و هذا في المتاخرين اكثر بالنسبة الى المتقدمين و النسبة الى الوطن اعم من ان يكون [بلادا اوضياعا اوسككا او مجاورة و] قد تقع [الى الصنائع] كالخياط [و الحرف] كالبزاز [و يقع فيها الاتفاق و الاشتباه كالاسماء و قد يقع] الانساب [القابا] كخالد بن مخلد القطواني كان كوفيا و يلقب بالقطوانى و كان يعصب به [و] من المهم ايضا [معرفة اسباب ذلك] اى الالقاب و النسب التي باطنها على خلاف ظاهرها [و] كذا [معرفة الموالي من اعلى و من اسفل بالرق او بالحلف] او بالاسلام لان كل ذلك يطلق عليه مولى و لايعرف تمييز ذلك الا بالتنصيص عليه [معرفة و

(ن) و كان يعصب منها

الاخوة و الاخوات] وقد صنف فيه القدماء كعلي ابن المديني [و] من المهم ايضا [معرفة ادب الشيخ و الطالب] و يشتركان في تصحيح النية و التطهير من اعراض الدنيا و تحسين الخلق و يتفرد الشيخ بان يسمع اذا احتيج اليه و لايحدث ببلد فيه اولى منه بل يرشد اليه و لايترك اسماع احد لنية فاسدة و ان يتطهر و يجلس بوقار و لايحدث قائما و لاعجلا و لا في الطريق الا ان اضطر الى ذلك و ان يمسك عن التحديث اذا خشي التغير او النسيان لمرض او هرم و اذا اتخذ مجلس الاملاء بان يكون له مستملي يقظ و يتفرد الطالب بان يوقر الشيخ و لا يضجره و يرشد غيره لما سمعه و لايدع الاستفادة لحياء او تكبر و يكتب ماسمعه تاما و يعتني بالتقييد و الضبط و يذاكر بمحفوظه ليرسخ في ذهنه [و] من المهم معرفة [من التحمل و الاداء] و الاصح اعتبار من التحمل بالتمييز هذا في السماع وقد جرت عادة المحدثين باحضارهم الاطفال في مجالس الحديث و يكتبون لهم انهم حضروا و لابد في مثل ذلك من اجازة المسمع و الاصح في من الطلب بنفسه ان يتاهل لذلك و يصح تحمل الكافر ايضا اذا اداه بعد اسلامه و كذا الفاسق من باب الاولى اذا اداه بعد توبته و ثبوت عدالته و اما الاداء فقد تقدم انه لا اختصاص له بزمن معين بل يقيد بالاحتياج و التاهل لذلك و هو مختلف باختلاف الاشخاص و قال ابن خلاد اذا بلغ الخمسين و لا ينكر عليه عدد الاربعين

وتعقب بمن حدث قبلها كمالك [و] من المهم معرفة [صفة كتابة الحديث] وهو ان يكتب مبينا مفسرا ويشكل المشكل منه او ينقطه ويكتب الساقط في الحاشية اليمنى مادام في السطر بقية والا ففي اليسرى [و]صفة [عرضه] وهو مقابلته مع الشيخ المسمع او مع ثقة غيره او مع نفسه شيئا فشيئا [و] صفة [سماعه] بان لا يتشاغل بما يخل به من نسخ او حديث او نعاس [و] صفة [اسماعه] كذلك وان يكون ذلك من اصله الذي سمع فيه او من فرع قوبل على اصله فان تعذر فليجبره بالاجازة لما خالف ان خالف [و] صفة [الرحلة فيه] حيث يبتدي بحديث اهل بلده فيستوعبه ثم يرحل فيحصل في الرحلة ما ليس عنده ويكون اعتناؤه بتكثير المسموع اكثر(٢) من اعتنائه بتكثير الشيوخ [و] صفة [تصنيفه] وذلك اما [على المسانيد] بان يجمع مسند كل صحابي على حدة فان شاء رتبه على سوابقهم وان شاء رتبهم على حروف المعجم وهو اسهل تناولا [او] تصنيفه على [الابواب] الفقهية او غيرها بان يجمع في كل باب ما ورد فيه مما يدل على حكمه اثباتا او نفيا والاولى ان يقتصر على ما صح او حسن فان جمع الجميع فليبين علة الضعف [او] تصنيفه على [العلل] فيذكر المتن وطرقه وبيان اختلاف نقلته والاحسن ان يرتبها على الابواب ليسهل تناولها [او] يجمعه على

(٢) ن – اولى

[الاطراف] فيذكر طرف الحديث الدال على بقيته و يجمع اسانيده اما مستوعبا و اما متقيدا بكتب مخصوصة [و] من المهم [معرفة سبب الحديث وقد صنف فيه بعض شيوخ القاضي ابي يعلى (٣) بن الفراء] الحنبلي و هو ابو حفص العُكبري و قد ذكر الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد ان بعض اهل عصره شرع في جمع ذلك وكانه ما راى تصنيف العكبرى المذكور [و صنفوا في غالب هذه الانواع] على ما اشرنا اليه غالبا [و هى] اى هذه الانواع المذكورة في هذه الخاتمة [نقل محض ظاهرة التعريف مستغنية عن التمثيل] وحصرها متعسر [فليراجع] لها [مبسوطاتها] ليحصل الوقوف على حقائقها [و الله الموفق و الهادي لا اله الا هو] عليه توكلت و اليه انيب و حسبنا الله و نعم الوكيل و لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم تسليما كثيرا و الحمد لله رب العالمين *

---

(٣) ن – ابى يعلى الفراء

تم طبع شرح نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر في سبع
خلت من شهر ذى القعدة في سنة ثمان وسبعين
بعد الف ومائتين من السنين الهجرية مطابقا
لسبعة ايام مضت من شهر مى في سنة
اثنتين وستين بعد الف ثمان مائة
من الولادة المسيحية *

MEMORANDUM.

A Preface to this book will be published hereafter. With regard to this Edition, I would beg to note that the first half was printed, under the Editorship of the Mawlawis, during my absence in Europe. The subject being new to them, they were not able sometimes to distinguish text from commentary, and some errors were consequently made in fixing the brackets. Nor, from the manner in which this commentary is written, is it always easy to be certain which is text and which commentary, for, commentators on the commentary, themselves, often differ on the point. I have in my possession one copy of the text—a bad one; and though I have waited nearly a year, in the hope of getting a better, I have not succeeded. But, as we have eight or ten copies of the text with commentary, and several copies of commentaries on the commentary, some of which are old and good, we thought it needless to wait any longer. From the best, we have compiled and appended a revised edition of the text, which we think will be found correct.

W. NASSAU LEES.

College of Fort William,
1st *December* 1862.

BIBLIOTHECA INDICA;

A

COLLECTION OF ORIENTAL WORKS

PUBLISHD BY

THE

ASIATIC SOCIETY OF BENGAL.

New Series

نخبة الفكر مع شرحها نزهة النظر

THE

NOKHBAT AL-FIKR AND NOZHAT AL-NAZR.

BY

SHAHAB AL-DIN AHMAD IBN HAJAR

AL-'ASQALANI'

EDITED BY

CAPT. W. NASSAU LEES, LL. D.

AND

MAWLAWIES 'ABD-AL-HAQQ AND GHOLAM QADIR,

PRINTED AT THE COLLEGE PRESS,

CALCUTTA:

1862.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب حدود النحو للشيخ الامام عبد الله الفاكهي

الحمد لله الذي اعطى مَن رفع قدرَه بالعلم مكانا عليًا وشرّفه باللغة العربية و كان لفصيح الكلام كفوا وليّا و اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريكَ له شهادَةً تُلبس قائلَها من الشرف حُليا و اشهد ان سيدنا محمدا عبده و رسوله الذي خصه الله بجوامع الكلم واتخذه صفيا صلى الله عليه و على آله واصحابه وسلم و ذريته بكرة وعشيا *

وبعد فقد سألني من لا يسعني مخالفته ان اجمع له الحدود المختارة المستعملة في علم النحو وما ضم اليه فاجبته الى سواله و شرعت فيه مقتصرا على ذكر الحدود مستمدًّا من الله التوفيق *

١ اعلم ان الحد والمعرِّف في عُرف النحاة و الفقهاء و الاصوليين اسمان لمسمى واحد و هو ما يميّز الشيء عن جميع ما عداه

٢ فحد النحو اصطلاحا علم باصول يعرف بها احوال اواخر الكلم اعرابا و بناءً *

حد الكلام قول مفيد مقصود لذاته و ترادفه الجملةُ عند قوم والصحيح انها اعم منه بل قيل انه الصواب و عليه فحدهما القول المرّكَبُ من الفعل مع فاعله او المبتداء مع خبره او مانزل منزلة احدهما كضُرب الزيدان و ما قايم الزيدان ثم الجملة إن صدرت باسم و لوكان مأوّلاً فاسميّة او صُدّرت بفعل ففعلية او صدرت بظرف فظرفية ثم ان بُنيَتْ على مبتداءٍ فصغرى او اُخبر عنها بجملة فكبرى *

حد القول اللفظ الموضوع لمعني *

حد اللفظ الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية التي اولها الالف واخرها الياء *

حد الصوت عرضٌ يقوم بمحل يخرُج من داخل الرية الى خارجها مع النفس مستطيلا ممتدًّا مُنّصلا بمَقْطَعٍ من مقاطع حروف الحلق واللسان والشفتين *

حد المفيد الماخوذ في حد الكلام ما افاد فائدةً يحسن سكوت المتكلم عليه بحيث لايصير السامع منتظر الشى آخر و هو ضمُّ كلمة فاكثر الى كلمة اخرى *

حد الجُملة ما تركّب من ثلاث كلمات افاد اولم يُفِد فهو اخص من الكلام با عتبار التركيب من الثلاث و اعم منه بعدم اشتراط الافادة *

حد الكلمة قول مُفْرد مستقِل *

حد المفرد مالا يقصد بجزء منه الدلالة على جزء معناه و يقا بله المركب *

١١ فحده ما يقصد بجزء منه الدلالة على جزء معناه و للمفرد من حيث هو اطلاقات اربعة فتارة يراد به ما يقابل المثنى و المجموع و تارة ما يقابل المضاف او شبهه و تارة ما يقابل الجملة او شبهها و تارة ما يقابل المركب كما مرّ و ينقسم المركب ثلاثة اقسام مركب اضافي و مزجي و اسنادي *

١٢ حد الاضافي كل اسمين ينزل ثانيهما مما قبله منزلة التنوين مما قبله *

١٣ حد المزجي كل اسمين ينزل ثانيهما منزلة تاء التانيث مما قبلها *

١٤ حد الاسنادي كل كلمتين أسندت احدهما الى الاخرى *

١٥ حد الاسم كلمة دلت على معنى في نفسها غير مقترنة بزمن معين و ضعًا *

١٦ حد الفعل كلمة دلت على معنى في نفسها مقترنة بزمن معين و ضعا و هو ثلاثة اقسام ماض و مضارع و امر *

١٧ حد الماضي كلمة دلت على حدث و زمان انقضى وضعا *

١٨ حد المضارع كلمة دلت وضعا على حدث و زمان غير منقض حاضرا او مستقبلا *

١٩ حد الامر كلمة دلت على الطلب بذاتها مع قبولها تاء المخاطبة اونون التاكيد *

٢٠ حد الحرف كلمة دلت على معنى في غيرها فقط *

٢١ حد التثنية جعلُ الاسم القابل للتثنية اثنين متفقين لفظا

و معنى بزيادة في آخره يليها نون مكسورة *

٢٢ حد المثنى ما دل على اثنين بزيادة في آخره صالحا للتجريد بالعطف مثله عليه دون اختلاف معنى *

٢٣ حد الجمع الاسم الموضوع للاحاد المجتمعة دالًّا عليها دلالة تكرار الواحد بالعطف *

٢٤ حد اسم الجمع هو الاسم الموضوع لمجموع الاحاد دالًّا عليها دلالة المفرد على جملة اجزاء مسمى *

٢٥ حد اسم الجنس الاسم الموضوع للحقيقة ملغىً فيه اعتبار الفردية و الجمع قسمان صحيح و مكسّر لمذكر و مؤنّث *

٢٦ حد جمع المذكر السالم ما دل على اكثر من اثنين بزيادة في آخره مع سلامة بناء مفرده *

٢٧ حد جمع المونث السالم ما جمع بالف و تاء مزيدتين *

٢٨ حد جمع التكسير ما تغير فيه بناء الواحد اما بزيادة او نقص فقط او تبديل بغير اعلال *

٢٩ حد المقصور كل اسم معرب آخره الف لازمة *

٣٠ حد الممدود كل اسم معرب آخره همزة قبلها الف زائدةٌ *

٣١ حد المنقوص كل اسم معرب آخره ياء لازمة قبلها كسرة *

٣٢ حد المنصرف كل اسم معرب سَلم من مشابهة الفعل *

٣٣ حد ما لا ينصرف كل اسم معربٌ شابه الفعل بوجود علتين فرعيين مختلفين فيه من علل تسع او واحدة تقوم مقامهما ويجمعها قوله (شعر) اَجْمِع و زِنْ عادلًا اَنِّثْ بمعرفة * رَكِّب و زِد عُجمةً فالوصف قد كملا *

٣٤ و المراد بالجمع ههنا صيغة منتهى الجمع اى ما كان اوله حرفا مفتوحاً اىّ حرف كان و ثالثه الفا غير عوض يليها كسر اصلى ولومقدرا وبعدها حرفان او ثالثة وسطها ساكن كدراهم و دنانير و دوابّ *

٣٥ و بالعدل خروج الاسم عن صيغته الاصلية الى اخرى مع اتحاد المعنى بغير الحاق ولا اعلال *

٣٦ و بالعُجمة كون الكلمة من غير اوضاع العرب ثم تنقل من اول احوالها علَما الى لسان العرب *

٣٧ و بالوصف كونها دالة على ذات مبهمة باعتبار معنى هو مقصود بالوضع *

٣٨ حد النكرة ما شاع في جنس موجود فى الخارج ومقدر وجوده تعدد فيه *

٣٩ حد المعرفة ما وضع ليستعمل في معين وهي ستة اقسام الضمير فالعَلَمُ فاسم الاشارة فالموصول فالمعرَّف بالاداة و المضاف الى واحد منهما *

٤٠ حد الضمير ما دل وضعا على متكلم او مخاطب اوغايب وهو قسمان مستتر وبارز *

٤١ حد المستتر ما ليس له صورة فى اللفظ بل ينوى وهو قسمان مستتر وجوباً ومستتر جوازا *

٤٢ حد المستتر وجوبا ما لايخلفه اسم ظاهر ولاضمير منفصل *

٤٣ حد المستتر جوازا ما يخلفه ذلك *

٤٤ حد البارز ماله صورة فى اللفظ وهو قسمان متصل و منفصل *

٤٥ حد المتصل هو ما لا يبتدء به ولا يقع بعد الّا اختيارا *

٤٦ حد المنفصل وهو ما يبتدء به و يقع بعد الّا اختيارا *

٤٧ حد العَلَم ما وضع لمعين لايتناول غيره وهو قسمان شخصي وجنسي *

٤٨ حد الشخصي ما وضع لشي معين في الخارج لايتناول غيره من حيث الوضع له وهو اربعة اقسام مرتجل و منقول و لقب وكنية *

٤٩ حد المرتجل ما استعمل من اول الامر عَلما *

٥٠ حد المنقول ما استعمل قبل العلمية في غيرها *

٥١ حد اللقب ما يشعر برفعة المسمى او بضعته *

٥٢ حد الكنية ما صدرت بأب او أُمّ مضافين *

٥٣ حد الجنسي ما وضع لشي معين في الذهن *

٥٤ حد اسم الاشارة اسم مظهر دل بايماء على حاضر او منزل منزلته *

٥٥ حد الموصول الاسمي ما افتقر الى الوصل بجملة خبرية معهودة او ظرف او جار و مجرور تامين او بوصف صريح و الى عائد او خلفه *

٥٦ حد الموصول الحرفي ما أُوِّل مع صلته بالمصدر ولم يحتج الى عائد *

٥٧ حد الاعراب اثر ظاهر او مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة حقيقةً او مجازا *

٥٨ حد البناء ما جيئ به لابيان مقتضى العامل من شبه

الاعراب وليس هو حكاية او اتباعا اونقلا او تخلصا من سكونين *

٥٩ حد المبني ما شابه الحرف شبها قويا يدنيه منه في وضعه او معناه او استعماله او افتقاره او اهماله او لفظه *

٦٠ حد الشبه الوضعي ان يكون الاسم موضوعا في الاصل على حرف او حرفين *

٦١ حد المعنوي ان يتضمن الاسم معنى من معاني الحروف وان لم يوضع لذالك حرف *

٦٢ حد الاستعمالي ان يكون الاسم نايباً عن الفعل ولايتاثر بالعامل *

٦٣ حد الافتقاري ان يكون الاسم لازم الافتقار الى جملة يتم بها معناه *

٦٤ حد الاهمالي ان يكون الاسم مشبهًا للحرف في كونه غير عامل وغير معمول *

٦٥ حد اللفظي ان يكون الاسم مشبها للحرف في صورته ولفظه *

٦٦ حد الاسم المعرب ماسلم من مشابهة الحرف *

٦٧ حد العامل ما اثر في آخر الكلمة من اسم او فعل او حرف والفعل ثلاثة اقسام لازم ومتعد له ومتوسط *

٦٨ حد الفعل اللازم مالا مفعول او له بواسطة فقط *

٦٩ حد المتعدي ما له مفعول به بغيرها و العوامل من الاسماء عشر اسم الفعل والمصدر واسمه واسم الفاعل والمثال واسم المفعول و الصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف والجار و المجرور والمعتمدان *

٧٠ حد اسم الفعل ما ناب عن الفعل وليس فضلة ولا متاثرا بالعامل وهو قسمان مرتجل ومنقول *

٧١ حد المرتجل ما وُضع من اول الامر اسما للفعل *

٧٢ حد المنقول ما وُضع لغيره ثم نقل اليه *

٧٣ حد المصدر اسم دال بالاصالة على معنى قايم بفاعل او صادرٍ عنه اما حقيقة او مجازا او واقع على مفعول *

٧٤ حد اسمه ماساوى المصدر فى الدلالة و خالفه بعلميه اويخلوه لفظا او تقديرا دون عوض من بعض ما في فعله *

٧٥ حد اسم الفاعل ما اشتق من مصدر فعل لمن قام به على معنى الحدوث *

٧٦ حد المثال ماحول للمبالغة و التكثير من اسم فاعل الى فعال او مفعال او فعول او فعيل او فعل *

٧٧ حد اسم المفعول ما اشتق من مصدر فعل لمن وقع عليه *

٧٨ حد الصفة المشبّهة ما اشتق من فعل لازم مقصود ثبوت معناه *

٧٩ حد اسم التفضيل ما اشتق من فعل لموصوف بزيادة على غيره *

٨٠ حد التعجب انفعال يحدث فى النفس عندالشعور بامر يجهل سببه *

٨١ حد الفاعل ما قدم الفعل التام او شبهه عليه بالاصالة و أسند اليه من جهة قيامه به او وقوعه منه *

٨٢ حد نائبه ما حذف فاعله واقيم هو مقامه *

٨٣ حد المبتدء الاسم المجرد عن عامل لفظي لفظا او حكما مخبرا عنه او وصفا رافعا لما انفصل واغنى *

٨٤ حد خبره ما تحصل به الفايدة مع مبتدء غير الوصف المذكور *

٨٥ حد المفعول به ما وقع عليه فعل الفاعل و منه المنصوب على الاشتغال او التنازع اوالاختصاص اوالاغراء اوالتحذير اوالنداء *

٨٦ حد الاشتغال ان يتقدم اسم و يتاخر عنه فعل متصرف او وصف صالح للعمل مشغول عن نصبه لفظا او محلا بالنصب لمحل ضميره اوالملابسة بواسطة او غيرها *

٨٧ حد التنازع ان يتقدم عاملان مذكوران فاكثر على معمول فاكثر *

٨٨ حد الاختصاص حكم علق بضمير ما تاخر عنه من اسم ظاهر معرف *

٨٩ حد الاغراء تنبيه المخاطب على امر محمود ليفعله *

٩٠ حد التحذير تنبيه المخاطب على امر مكروه ليجتنبه *

٩١ حد المنادى المطلوب اقباله بحرف نايب مناب ادعو لفظا او تقديرا *

٩٢ حد الترخيم حذف بعض الكلمة على وجه مخصوص *

٩٣ حد الاستغاثة نداء من يخلص من شدة او يعينه على دفع شدة و مشقة *

٩٤ حد الندبة نداء المتفجع عليه لفقده حقيقة او حكما او المتوجع منه لكونه محل الم او سببا له *

٩٥ حد المفعول المطلق المصدر الفضلة المؤكد لعامله اوالمبين لنوعه او عدده *

٩٦ حد المفعول له المصدر الفضلة المعلل لحدث شاركه وقتا وفاعلا *

٩٧ حد المفعول فيه ما ذكر فضلة لاجل امر وقع فيه من اسم زمان مطلقا او مكان مبهم او مادته مادة عامله *

٩٨ حد المفعول معه هو الاسم الفضلة التالي واوا اريد بها التنصيص على المعية مسبوقة بفعل لازم او مافيه حروفه ومعناه *

٩٩ حد الحال الوصف الفضلة المسوق لبيان هيأة صاحبه او تاكيده او عامله او مضمون الجملة قبله وهي قسمان موكدة ومبنية *

١٠٠ حد المؤكّدة ما استفيد معناها بدون ذكرها *

١٠١ حد المبنية ما لم يستفد معناها بدون ذكرها وهي خمسة اقسام مقارنة ومقدرة ومتداخلة ومتعددة وموطئة *

١٠٢ حد المقارنة هي المنبية لهيئة صاحبها وقت وجود عاملها *

١٠٣ حد المقدّرة هي التي يكون حصول مضمونها متاخرة عن حصول مضمون عاملها *

١٠٤ حد المتداخلة هي التي صاحبها في حال الاخرى *

١٠٥ حد المتعددة هي التي صاحبها صاحب حال اخرى *

١٠٦ حد الموطئة الجامدة الموصوفة بمشتق او شبهه *

١٠٧ حد التميز اسم نكرة فضلة يرفع ابهام اسم اواجمال نسبة *

١٠٨ حد المستثنى المخرج اما تحقيقا او تقديرا بالاّ او احدى اخواتها اما من مذكور او متروك وهو قسمان متصل ومنقطع *

١٠٩ حد المتصل هو مايكون المستثنى بعض المستثنى منه *

١١٠ حد المنقطع هو مالايكون المستثنى بعض المستثنى منه *

١١١ حد التابع اللفظ المشارك لماقبله في اعرابه وعامله مطلقا وليس خبرا وهو خمسة اقسام نعت و عطف بيان و توكيد و بدل ونسق *

١١٢ حد النعت التابع المشتق اوالمأوّل به المباين للفظ متبوعه و هو ثلاثة اقسام حقيقي و مجازي و سببي *

١١٣ حد الحقيقى الجاري على ما قبله مع رفعه لضميره *

١١٤ حد المجازي الجاري على مابعده مع رفعه لضمير ما قبله *

١١٥ حد السببي الجاري على ما بعده مع رفعه حال كون ما بعده متلبسا لضمير ما قبله *

١١٦ حد عطف البيان تابع موضح او مخصص جامد غير مأول *

١١٧ حد التوكيد تابع يقصد به كون المتبوع على ظاهره هو قسمان معنوي و لفظي *

١١٨ حد المعنوى التابع المقرر امر المتبوع فى النسبة اوالشمول *

١١٩ حد اللفظي اعادة اللفظ الاول بعينه او موافقه *

١٢٠ حد البدل تابع مقصود بالحكم بلا واسطة و هو اربعة اقسام بدل كل من كل و بعض و اشتمال ومباين *

١٢١ حد بدل كل من كل ما كان مدلوله عين الاول بحسب ما صدق و يسمى البدل المطابق *

١٢٢ حد بدل بعض من كل ما كان مدلوله جزءا من الاول بحسب ما صدق *

١٢٣ حد بدل الاشتمال ماكان بينه وبين الاول ملابسة بغير الكلية والجزئية *

١٢٤ حد البدل المباين مالا ملابسة بينه وبين الاول وهو ثلاثة اقسام بدل اضراب وغلط ونسيان *

١٢٥ حد بدل الاضراب ما يقصد ذكر متبوعه كما يقصد ذكره ويسمى بدل البدء *

١٢٦ حد بدل الغلط ما ذكر فيه الاول من غير قصد بل سبق اليه اللسان اى فهو بدل عما ذكر غلطا *

١٢٧ حد بدل النسيان ما يقصد ذكر متبوعه ايضاً ثم يتبين فساد قصده *

١٢٨ حد عطف النسق تابع يتوسط بينه وبين متبوعه احد حروف العطف *

١٢٩ حد الشرط تعليق حصول مضمون الجملة بحصول مضمون اخرى *

١٣٠ حد الجر الكسرة التي يحدثها العامل في اخر الاسم سواء كان العامل حرفا او مضافاً *

١٣١ حد الاضافة اسناد اسم الى غيره بتنزيله من الاول منزلة التنوين او ما يقوم مقامه *

١٣٢ حد التنوين نون ساكنة تثبت لفظا لا خطاً استغناء عنها بتكرار الحركة وهو ستة اقسام تنوين تمكين وتنكير ومقابلة وعوض وترنم وغال *

١٣٣ حد تنوين التمكين اللاحق للاسم المعرب دلالة على بقاء اصالته *

١٣٤ حد تنوين التنكير اللاحق لبعض الاسماء المعينة اشعارا بان المراد به غير معين *

١٣٥ حد تنوين المقابلة اللاحق لما جمع بالف وتاء *

١٣٦ حد تنوين العوض اللاحق للاسم عوضا عن المضاف اليه و الجمع المتناهي المعتل اللام عوضا عن الحرف *

١٣٧ حد تنوين الترنّم اللاحق للقوا في المطلقة او الاعاريض او المقفات *

١٣٨ حد تنوين الغالي اللاحق للقوا في المقيدة او الاعاريض المصرعة *

١٣٩ حد القسم جملة جرّيها لتوكيد جملة خبرية اخرى غير تعجبية *

١٤٠ حد العدد ما وضع لكمية احاد الاشياء *

١٤١ حد الحكاية ايراد لفظ المتكلم على حسب ما اورده في الكلام *

١٤٢ حد المصغر المزيد فيه ياء لتدل على تقليل اوتحقير او تقريب او تعطف *

١٤٣ حد المنسوب الملحق آخره ياء مشددة ليدل على نسبته الى المجرد عنها *

١٤٤ حد الامالة ان تنحو لفتحته نحو الكسر *

١٤٥ حد الوقف قطع النطق عند اخراج آخر اللفظ *

١٤٦ حد الضرورة مالا تقع الا في الشعر سواءً اكان للشاعر عنه مندوحة ام لا *

١٤٧ حد الخط تصوير اللفظ المقصود تصويره برسم حروف هجائه بتقدير الا بتداء و الوقف تم متن حدود النحو للشيخ عفيف الدين ابي الفضل عبد الله الفاكهي رحمه الله تعالى *

بسم الله الرحمن الرحيم

ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد للشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصارى الاكفانى السخاوى المتوفى سنه ٩٤٧ تسع و اربعين و سبعماية

وصلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم * قال العبد الفقير الى الله الواحد الباري محمد بن ابراهيم بن ساعد الأنصاري الحمد لله الذي خلق الانسان و فضله على سائر انواع الحيوان بالنطق و البيان و الصلوٰة و السلام على رسوله محمد سيد بنى عدنان و على آله و اصحابه ائمة الهدى و مصابيح الايمان و بعد فان بنا حاجة الى تكميل نفوسنا البشرية في قُواها النظرية و العملية اذ كان ذلك هوالوسيلة الى السعادة الابدية و لما كان هذا انما يتمّ بالعلم بحقايق الاشياء على ما هى عليه ليعتقد الحق و يفعل الخير وجب علينا ان نعلم العلم المتكفل بتحقيق الحقايق وما هو عليه كالوسائل و ما يشتمل علىٰ بيان ما يجب ان يُقْصَد من الفضائل و يجتنب من الرذايل فاردت ان اذكر في هذه الرسالة انواع العلوم على التفصيل ليتبين منها ما هو الغرض و يستفاد منها امور أُخر بالعرض الاول تشويق الانفس الزكية الى الكمالات الانسانية فانه لا شئ اشنع و لا اقبح بالانسان مع ما فضله الله تعالى به من النطق و قبول نقل الاداب و العلوم و الصنايع من ان يهمل نفسه و يعريها من الفضائل كيف و هو

يرى ان الخيل المدرّبة على الحروب والجوارح المعلّمة ترتفع اقدارها وتُغالى في اثمانها لامتيازها بالفضائل المكتسبة الثاني انّ الانسان اذا اراد ان يتعلم علما او ينظرفيه علم ما ذا يستفيد منه فيكون على بصيرة من امره وتقديم معرفته الثالث ان يعلم حال كل علم من العلوم في نفسه ومرتبته بالنسبة الى غيره من العلوم وحال العالم به وهل يستفاد به كمال نافع فى المعاد اوادب يفيده فى المعاش اوغير ذلك الرابع ان يقايس بين العلوم فيعلم ايها افضل واشرف وايها انفس واوثق وايها اوهى واوهن وسيأتي لهذا مسبار يعرف به الخامس معرفة حال من يدّعي علما من العلوم وكشف دعواه هل يخبر خبرا تفصيليا عن موضوع ذلك العلم وغايته ومباديه ومسائله ومرتبته فى العلوم فيحسن الظنُ به فيما ادّعاه السادس ان يعلم المتادب المتيقن الذي قصدُه ان يسد جليات العلوم وظواهرها على سبيل المشاركة ما المقدار المقصود منه السابع تمكن من اراد من ذوى الرتب ان يتشبه باهل العلم كمالا لرفعته وعلوا لمرتبته * واقدم مقدمة يشتمل على شرف العلم والعلماء وشروط التعليم والتعلم واسمى هذه الرسالة ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد وعزمي انشاء الله تعالى ان ابسط القول فى العلوم الخفيه واختصره فى العلوم الجلية تحقيقا وتخفيفا والله اسال ان يهديَهُ الى الحق ويعصمه من الضلالة *

القول في شرف العلم والعلماء كفى بالعلم شرفا ان الله تعالى وصف به نفسه ومنح به انبياءه وخص به اولياءه وجعله وسيلة الى معرفته وسببًا الى الحياة الابدية والنجاة من الشقاوة السرمدية والفوز بالسعادة الاخروية وجعل العلماء تلوَ ملائكته فى الاقرار

بربوبيته والاختصاص بمعرفته و ورثة الانبياء فالعلم اشرف ما وُرّث عن اشرف مورث و كفاك دليلا على شرفه قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات و من الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا فجعل الغاية من ذلك العلم و قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء و قال تعالى و ما يعقلها الا العالمون و قال تعالى هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون وناهيك هذا شرفا نبيلا و جاء عن سيد البشر ان طلب العلم فريضة على كل مسلم و عن علي رضى الله تعالى عنه العلم خير من المال العلم يحرسك و انت تحرس المال و المال تفنيه النفقة و العلم يزكو على الانفاق به مكسبة الطاعة لربه في حياته و جميل الاحدوثة بعد وفاته و منفعة المال تزول بزواله العلم حاكم و المال محكوم عليه مات خزان المال وهم احياء والعلماء باقون مابقى الدهر اعيانهم مفقودة و امثالهم فى القلوب موجودة اذا مات العالم انثلم بموته ثلمة فى الدين و من كلام افلاطن اطلب العلم تعظمك الخاصة و اطلب المال تعظمك العامة و اطلب الزهد يعظمك الجميع والعلم كل احد يوثره والجهل ضده و كل احد يكرهه و ينفر منه وكان الانسان انسانا بالقوة مالم يعلم ولا يجهل جهلا مركبا فاذا زعم انه علم صار حيوانا ما بل الحيوان خير منه قال الله تعالى ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا و اعلم انه تبين في علم الاخلاق ان الفضائل الانسانية التي هى الامهات اربع وهى العلم و الشجاعة و العفّة و العدل و ما عدا هذه فهي فروع عليها و ترتد اليها فالعلم فضيلة النفس الناطقه و الشجاعة فضيلة النفس الغضبية و العفة فضيله النفس الشهوانية و العدل فضيلة

التقسيط وهو عام في الجميع ولا شك ان النفس الناطقة اشرف هذه ففضيلتها اشرف وايضا ان تلك لا تتم ولا توجد كاملة الا بالعلم والعلم يتم ويوجد كاملا بدونها فهو مستغنٍ عنها وهي مفتقرة اليه فيكون اشرف وايضا ان هذه الفضائل الثلاث قد توجد لبعض الحيوانات العجماوات والعلم يختص بالانسان ويشاركه فيه الملائكة ومنفعة العلم باقية على وجه الدهر كما جاء عن خير البشر اذا مات ابن آدم انقلع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او ولد بار او علم ينتفع به والعلوم مع اشتراكها في الشرف تتفاوت فيه فمنه ما هو بحسب الموضوع كالطب فان موضوعه بدن الانسان ولا خفاء بشرفه ومنه ما هو بحسب الغاية كعلم الاخلاق فان غايته معرفة الفضائل الانسانية ونعمت الفضيلة ومنه ما هو بحسب الحاجة اليه كالفقه فان الحاجة اليه ماسّة ومنه ما هو بحسب وثاقة الحجج كالعلوم الرياضية فانها برهانية يقينية ومن العلوم ما يقوى شرفه باجتماع هذه الاعتبارات فيه او اكثرها كالعلم الالهي فان موضوعه شريف وغايته فاضلة والحاجة اليه مهمة واعلم انه لا شيء الى واحد من العلوم من حيث هو علم بضار بل نافع ولا شيء من الجهل من حيث هو جهل بنافع بل ضار لانا سنبين في كل علم منفعته اما في امر المعاد او المعاش او الكمال الانساني وانما توهم في بعض العلوم انه ضار او غير نافع لعدم اعتبار الشروط التي مراعاتها في العلم والعلماء فان لكل علم حدًّا لا يجاوزه ولكل عالم ناموسًا لا يخل به فمن الوجوه المغلطة ان يظن بالعلم فوق غايته كما يظن بالطب انه يبري جميع الامراض وليس كذلك فان منها ما لا يبرء بالمعالجة ومنها ان يظن بالعلم فوق مرتبته في الشرف كما يظن بالفقه انه اشرف

العلوم على الاطلاق وليس كذلك فان علم التوحيد اشرف منه قطعا ومنها ان يقصد بالعلم غير غايته كمن يتعلم علما للملك او الجاه. فالعلوم ليس الغرض منها الاكتساب بل الاطلاع على الحقايق وتهذيب الاخلاق على انه من تعلم علما للاحتراف لم يات عالما انما جاء شبيها بالعلماء ولقد كوشف علماء ما وراء النهر بهذا الامر ونطقوا به لما بلغهم بناء المدارس ببغداذ اقاموا باتم العلم وقالوا كان يشتغل به ارباب الهمم العلية والانفس الزكية الذين يقصدون العلم لشرفه والكمال به فيا تون علماءَ يُنتَفَعُ بهم وبعلمهم واذا صار عليه اجرة تدانى اليه الخواص وارباب الكسل فيكون ذلك سببا لارتفاعه ومن هاهنا هجرت علوم الحكمة وان كانت شريفة لذاتها قال الله تعالى يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وقال صلى الله عليه واله وسلم تزيد الشريف شرفا وقال عليه الصلوة والسلام نعم الهدية الكلمة من الحكمة وقال على كرم الله وجهه الحكمة ضالة المومن فاطلب ضالتك ولو في اهل الشرك اى ان المؤمن يلتقطها حيث وجدها لاستحقاقه اياها وقال عليه السلم من عرف الحكمة لاحظته العيون بالوقار ومن الامور الموجبة للغلط ان تمتهن العلم بابتذاله الى غير اهله كما اتفق في علم الطب فانه كان فى الزمان القديم حكمة موروثة عن النبوة فهزل بان تعاطاه بعض مخشلة اليهود فلم يشرفوا به بل رذل بهم وما احسن قول افلاطن ان الفضيلة تستحيل فى النفس الرذيلة الى الرذالة كما يستحيل الغذا الصالح فى البدن السقيم الى الفساد والاصل في هذا كله كلمة النبوة القديمة لا توتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ومن هذا القبيل الحال في علم احكام النجوم

فانه لم يكن يتعاطاه الا العلماء به فالملوك ونحوهم فرذل حتى صار لا يتعاطاه غالبا الا جاهل ممخرق يروج اكاذيبه بحيث لا يسمن ولا يغني من جوع ومن الوجوه المغلطة ان يكون العلم عزيز المثال رفيع المرفق قلّ ما يتحصل غايته ويتعاطى من ليس من اكفائه لينال بتمويهه غرضا دنيويا كما اتفق في علوم الكيميا والسيميا والسحر والطلسمات واني لاعجب ممن يقبل دعوى من يدعى علما من هذه العلوم لديه فان الفطرة السليمة قاضية بان من يطّلع على ذبابة من اسرار هذه العلوم يكتمها عن والده وولده فما الداعي لاظهارها وكشفها او الباعث عليه فلتعتبر هذه الامور وامثالها *

القول في التعليم والتعلم وشروطهما كل تعليم وتعلم ذهني فانما يكون بعلم سابق في معلوم ما من عالم لمن ليس بعالم لما ليس بمعلوم وقد يكون بالطبع ويغيره وقايع الزمان وتغير الاذهان في موجودات الاعيان واحوالها والحاصل منه يسمى علما تجريبيا وقد يكون بالارادة ويفيده الطلب والبحث باعمال الفكر والحاصل عنه يسمى علما قياسيا والعلم محصور في التصور والتصديق والتصور يطلب بالاقاويل الساذجة من الحدود والرسوم ونحوها وقد تعقل حقيقة الشيء وقد تتخيل بمثاله والتصديق يكون عن اشياء هي مقدمات في اشياء هي صور القياسات لا شياء هي نتايج وقد يحصل بها اليقين وقد لا يحصل الاقناع وقدم العلماء في التعليم العلم الاقرب تناولا ليكون سُلّما لغيره ولم تزل سنة العلماء القدماء جارية في تعليم العلوم مشافهة دون كتاب فلا يصل علم الى غير مستحقه ولكثرة المشتغلين بالعلوم وحرصهم على تحصيلها وحفظها استمرت فيهم فلما

ضعفت الهمم و قصرت انقرض بعض العلوم فاخذ من بقى من العلماء في تدوين الكتب لتبقى العلوم و لا تبيد و ضنوا ببعضها خوفا ان يقع الى غير اهله فاستعملوا في بعضها الرمز فاقتصروا من الدلالات الثلاث على دلالة الالتزام دون المطابقة و التضمن و من عرف مقاصدهم وأيده بعصمة الهية حصل على اغراضهم ورتبوا في صدر كل كتاب تراجم تعرب عنه سموها الرؤس وهى ثمانية الغرض والمنفعة والسمة و الوضع ونوع العلم و مرتبة ذلك الكتاب و ترتيبه ونحو التعليم المستعمل فاما الغرض فهو الغاية السابقة فى الوهم المستاخرة فى الفعل و اما المنفعة فما يحصل للنفس من الفائدة ليتشوق الطبع و اما السمة فالعنوان الدال بالاجمال على مياتى تفصيله و اما الوضع فيذكر ليعلم قدره و يوثق بالاخذ عنه و اشترطوا عليه بان ياتى بالغرض الذي وضع الكتاب لاجله تاما من غير زيادة عليه و ان يهجر اللفظ الغريب و انواع المجاز اللهم الا فى الرمز ونهوا عن ادخال علم في علم اخر و عن الاحتجاج بما يتوقف بيانه على المحتج به عليه لئلا يلزم الدور و زاد المتاخرون اشتراط حسن الترتيب و وجازة اللفظ و وضوح دلالته و اما نوع العلم فهو الموضوع ثم و لتعلم مرتبته فيقصد و قد يكون الكتاب مشتملا على نوع ما من العلوم فيذكر جملة مسائله و قد يكون جزءا من اجزاء ه فيفرد ذلك الجزء وقد يكون مدخلا الى ذلك العلم فقط و اما مرتبة الكتاب فهو متى يجب ان يقرا هل يبدا به او يتقدم عليه و اما ترتيبه فقد يكون الكتاب نسقا واحدا ليسرد سردا متصلا و قد يتفنن فتذكر فنونه وقسمته بالجمل و المقالات و قسمتها بالابواب و الفصول و نحوها و القسمة المستعملة فى العلوم اصناف فمنها قسمة العام الى الخاص و قسمة

الكل الى الاجزاء وقسمة الكلي الى الجزئيات كقسمة الجنس الى الانواع وقسمة النوع الى الاشخاص فهذه قسمة ذاتي الى ذاتي و قد يقسم الكلي الى الذاتي و العرضي و قد يقسم الذاتي الى العرضي كالانسان ابيض و اسود و العرضي الى الذاتي كالابيض الى الانسان وغيره والعرضي الى العرضي كالابيض الى الطويل و القصير و التقسيم الخاص هو المردد بين النفي و الاثبات و اما نحو التعليم المستعمل فيه فهو بيان الطريق المسلوك في تحصيل الغاية و انحاء التعليم خمسة التقسيم و قد ذكر و التركيب و هو جعل القضايا مقدمات تودى الى المطلوب و التحليل وهو اعادة تلك المقدمات و انما يذكر للانتقاد و التحديد و هو ذكر الاشياء بحدودها الدالة على حقايقها دلالة تفصيلية و البرهان وهو قياس صحيح عن مقدمات صادقة يوقف منه على الحق اليقين و الخبر و انما يمكن استعماله في العلوم الحقيقية و اما ما عداها فيكتفى بالاقناع و الله الهادى الى الصواب و اما شروط التعليم و التعلم فهى اثنى عشر شرطا الاول ان يكون الغرض انما هو تحقيق ذلك العلم في نفسه انكان مقصودا لذاته او التوسل به الى ما وضع له انكان وسيلة الى غيره دون المال او الجاه اوالمغالبة او المكابرة بل تلك الغاية و ثواب الله تعالى فكثير من نظر في علم لغرض فلم يحصل ذلك العلم ولا ذلك الغرض ولما لزم الغزالى رحمه الله تعالى الخلوة اربعين يوما رجاءً للحكمة عملا بقول النبى صلى الله عليه و سلم من اخلص لله اربعين صباحا فجر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ولم ير لذلك اثرا فتعجب فراى فى المنام انك لم تخلص لله انما اخلصت لطلب الحكمة فالاعمال بالنيات

وانما لكل امرئ ما نوى الثاني ان يقصد العلم الذي يقبله نفسه وتميل اليه طباعه ولايتكلف غيره فليس كل الناس يصلحون لتعلم العلم ولا كل من يصلح لتعلم العلم يصلح لسائر العلوم بل كل ميسر لما خلق له الثالث ان يعلم اولا مرتبة العلم الذي عزم عليه وما غايته وانه متى يجب ان يقرا وكيف ذلك ليكون على بينة من امره الرابع ان ياتي على ذلك العلم مستوعبا لمسائله من مباديه الى نهايته سالكا فيه الطريق الاليق به من تصور وتفهم واستثبات بالحجج بحسبه الخامس ان يقصد فيه الكتب الجيدة والكتب المصنفة على قسمين علوم وغير علوم وهذه اما اصناف حسية وامثال سائرة ونحوها قيدها النظم بالتقفية والوزن وهي دواوين الشعر واما اخبار وسير مرسلة وهي كتب التواريخ والشعراء المفلقون اثنان احدهما المخترع للمعانى البديعة وهذا احق الناس باسم شاعر لشعوره بالمعنى الحسن لا سيما ان كساه لفظا رايقا وهو اعلى الطبقات وثانيهما المولد من المعانى المخترعة معني حسنا وهو تلو الاول فى الطبقة اذا احسن الاخذ والتوليد وظهر تلفظه في مغائرة الفرع للاصل فربما اربى الثاني على الاول واما غير هذين فوزان لاشاعر لانه ان اخذ معني غيره بحاله فسارق وان اخلي نظمه من المعانى الحسنة خرج جسدا بغير روح ودواوين الشعر الغريبة كثيرة جدا وقد وقع الاختيار على مجامع من محاسنها فمنها نهاية الارب في اشعار العرب يشتمل على الف قصيدة مختارة ومنها المجموع المشهور بالحماسة اختيار ابى تمام الطائي فيه من القصايد والمقاطيع الجيدة مايروق الناظر ويسر الخاطر ووضع بازائها الحماسة البصرية

وهي حسنة الترتيب والاختيار ومنها كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب للسرى الموصلى اودعه من اشعار المحدثين محاسن ماوقع لهم فى الغزل والخمريات والزهريات ومنها كتاب نتايج القرايح في مختار المراثى والمدايح لابن سعيد دال على ما اشتمل عليه وكذلك كتاب الطرديات للشاجم وكتاب الاحاجى والالغاز للخطيرى وكتاب التمثيل والمحاضرة للثعالبى ومن المجامع الحاوية لمحاسن اشعار المحدثين على اختلاف فنونها زهر الرياض لابن درباس والتذكرة للامين المحلى والحدايق لابن فرج والذخيرة لابن بسام وكتب التواريخ ينتفع بها فى الاطلاع على اخبار الملوك والعلماء والاعيان وحوادث الحدثان فى الماضى من الزمان وفي ذلك ترويح للخواطر وعبر للبصائر واضبط التواريخ في زماننا الذي جمعه ابن الاثير الجزري وقد جمع في بعض الكتب وبين عيون الاخبار ومستحسنات الاشعار فجات حسنة التاليف كالتذكرة الحمدونية وكتاب ربحانة الادب لابن سعيد والعقد لابن عبدربه وفصل الخطاب للتيفاشى ونثر الدر اللالى ونحوها واما كتب العلوم فانها لاتحصي كثرة لكثرة العلوم وتفننها واختلاف اغراض العلماء فى الوضع والتاليف ولكن يختصر من جهة المقدار في ثلاثة اصناف مختصرة لفظها اوجز من معناها وهذه يجعل تذاكر رؤس المسائل ينتفع بها المشهى للاستحضار وربما افادت بعض المبتدين الاذكياء لسرعة هجومهم على المعاني من العبارات الدقيقة ومبسوطة تقابل المختصرة وينتفع بها للمطالعة ومتوسطة لفظها بازاء معناها ونفعها عام

وسنذكر من هذه الاقسام عند كل علم ما هو مشهور و معتبر عنده اهله و المصنفون المعتبرة تصانيفهم فريقان الاول من له فى العلوم ملكة تامة و دربة كافية و تجارب وثيقة و حدس صائب و استحضار قريب فتصانيفهم عن قوة تبصرة و نفاذ فكر و سداد راى يجمع الى تحرير المعاني و تهذيب الالفاظ و هذه لا يستغنى عنها احد من العلماء فان نتايج الافكار لا تقف عند حد بل لكل عالم و متعلم منها حظ و هولاء احسنوا كما احسن الله اليهم زكاة عن علومهم لبقاء الذكر فى الدنيا و جزيل الاجر فى الاخرى الثاني من له ذهن ثاقب و عبارة طلقة وقعت اليه كتب جيدة جمة الفوايد لكنها غير رايقة فى التاليف و النظم فاستخرج دررها و احسن تنضيدها و نظمها و هذه تنتفع بها المبتدؤن و المتوسطون و هولاء مشكورون على ذلك شكر الله سعيهم السادس ان يقرا على شيخ مرشد امين ناصح و لايستبد طالب بنفسه اتكالا على ذهنه فالعلم فى الصدور لا فى السطور و هذا الرئيس ابو علي بن سينا مع جلالة قدره و مكانته من الذكا والحذق لما اتكل على نفسه وتوفي بذهنه و سلم من سوء الفهم لم يسلم من التصحيف و من شان الاستاد الكامل ان يرتب الطالب الترتيب الخاص بذلك العلم و يؤدبه بادابه وان يقصد له افهام المبتدي بتصوير المسائل و احكامها فقط و ان يثبتها بالادلة انكان للعلم مما يحتج عليه عند من يستحضر المقدمات و اما ايراد الشبه انكانت و حلها فالى المتوسطين المحققين السابع ان يذاكر به الاخوان و الانظار طلبا للتحقيق و المعارنة لا للمغالبة و المكابرة بل غرضه ان يستفيد و يفيد الثامن انه اذا

حصل علما ما وصار امانة في عنقه لا يضيعه باهماله او كتمانه عن مستحقه فقد جاء عن خير البشر من علم علما نافعا وكتمه الجمه الله يوم القيامة بلجام من نار وان لا يوصله الى غير مستحقه فقد جاء في كلام الذبوة القديمة لا تعلقوا الدر في اعناق الخنازير اي لا توتوا العلوم غير اهلها وان يثبت في الكتب لمن ياتي بعده ما عثر عليه فكره واستنبط بممارسته وتجاربه مما لم يسبق اليه كما فعل من قبله فمواهب الله تعالى لا تقف عند حد وان لا يسيء الظن بالعلم و اهله بفعله و الا يليق و بالعلما فما اقبح التخليط بالاطباء التاسع انه لا يعتقد في علم انه حصل منه على مقدار لا يمكن الزيادة عليه فذلك طيش يوجب الحرمان نعوذ بالله منه فقد سئل سيد العلما و خاتم الانبيا لا بورك لي في صبيحة لا ازداد فيها علما لما ادبه ربه بقوله تعالى و قل رب زدني علما و قوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم العاشر ان يعلم ان لكل علم حدا لا يتعداه فلا يتجاوز ذلك الحد كما يقصد اقامة البراهين على علم النحو و لا يقصر بنفسه ايضا عن حده فلا يقنع بالجدل في علم الهيئة الحادي عشر ان لا يدخل علما في علم لا في تعليم و لا في مناظرة فان ذلك مشوش و كثير بما غلط فاضل الاطبا جالينوس بهذا السبب الثاني عشر ان يراعى حق استاد التعليم فانه اب و لقد سئل الاسكندر عن تعظيمه معلمه اكثر من والده فقال هذا اخرجني الى دار الفنا و معلمي دلني على دار البقا و الرفيق في التعلم الخ و التلميذ ولد و لكل حق تجب رعايته و اعلم ان على كل خير مانعاً فعلى العلم موانع و على الاشتغال به عوائق منها الوثوق بالزمان

المستقبل و انفساح الامل في ذلك و لا يعلم الانسان انه ان ينتهز الفرصة و الا فاتته و ليس لفواتها قضا فان اسباب الدنيا تكاد تتزايد على اللحظات من ضروريات و غيرها و كلها شواغل و الامور التي بمجموعها نية التحصيل انما تقع على سبيل البحث فاذا تولت فهيهات عود مثلها و منها الوثوق بالذكا وانه سيحصل الكثير من العلم في القليل من الزمان متى شاء فتخترمه الشواغل و الموانع و كثير من الاذكيا فاته العلم بهذا السبب و منها الانتقال من علم الى اخر قبل ان يحصل منه قدرا يعتد به او من كتاب الى كتاب قبل ختمه و ذلك هدم لما بني و يعز مثله و منها طلب المال و الجاه و الركون الى الذات البهيمية فالعلم اعز ان ينال مع غيره او على سبيل التبعية بل اذا اعطيت العلم كلك اعطاك العلم بعضه و منها ضيق الحال و عدم المعونة على الاشتغال و منها اقبال الدنيا و تقلد الاعمال و ولاية المناصب و اعلم ان للعلم عرفانية على صاحبه و نورا يرشد اليه و ضياء يشرق عليه فحامل المسك لا تخفي روايحه معظم في النفوس الخير محبب الى العقلا وجيه للوجه تتلقى القلوب اقواله و افعاله بالقبول و من لم يظهر عليه امارات علمه فهو ذو بطانة لاصاحب اخلاص *

القول في حصر العلوم

كل علم فاما ان يكون مقصودا لذاته او لا الاول العلوم الحكمية و المراد بالحكمة ها هنا استكمال النفس الناطقة في قوتها النظرية و العملية بحسب الطاقة الانسانية و الاول يكون بحصول الاعتقادات اليقينية في معرفة الموجودات و احوالها و الثاني

يكون بتزكية النفس باقتنائها الفضائل و اجتنابها الرذائل و اما الثاني و هو ما لا يكون مقصودا لذاته بل الة لغيره فاما للمعاني و هو علم المنطق و اما لما يتوصل به الى المعني من اللفظ و الخط و هو علم الادب و العلوم الحكمية النظرية تنقسم الى اعلا و هو العلم الالهي و الى ادنى و هو العلم الطبيعي و اوسط و هو العلم الرياضي و ذلک لان نظره ان كان في امور مجردة عن المادة الجسمية و علايقها فى العقل و فى الحس فهو العلم الالهي و انكان في امور مادية فى الذهن و فى الخارج فهو العلم الطبيعي و ان كان في امور مجردة عن المادة فى الذهن دون الخارج فهو العلم الرياضي و عكس هذا القسم ممتنع لاستحالة تجرد شيء فى الخارج دون الذهن و تنحصر العلوم الرياضية في اربعة علوم الهندسة و الهيئة و العدد و الموسيقى لان نظره اما ان يكون فيما يمكن ان يفرض فيه اجزاء تتلاقا على حد مشترک بينها او لا و كل واحد منها اما قار الذات او لا فالاول الهندسة و الثاني الهيئة و الثالث العدد و الرابع الموسيقى و العلوم الحكمية العملية تنقسم الى السياسة و الاخلاق و تدبير المنزل و ذلک لان اعتباره اما للامور العامة فعلم السياسة او للامور الخاصة فاما بالشخص وحده فعلم الاخلاق او مع خاصته فعلم تدبيره المنزل فهذه العلوم الاصلية و ما عداها فهي فرعية فلنذكر هذه العلوم و فروعها على التفصيل بحسب غرض هذه الرسالة و نقدم مقدمة يتبين بها العلم الاصلى والعلم الفرعى و غير ذلک فنقول تبين في كتاب البرهان ان كل علم حقيقي لا بد له من موضوع و مبادٍ و مسائل و غاية فالموضوع هو الشى الذي يبحث في ذلک العلم عن احواله

التي تعرض له اما لذاته او لما يشتمل عليه او لما يساويه و متى كان الموضوع كليا فالعلم الناظر فيه اصلي و متى كان جزءيا فالعلم الناظر فيه فرعي كالطب بالنسبة الى العلم الطبيعي فان موضوع الطب بدن الانسان من جهة ما يصح و يمرض و هو مندرج تحت موضوع العلم الطبيعي لانه ينظر في الاجسام مطلقا ولواحقها ونحن في هذه الرسالة نذكر موضوعات العلوم الكلية لان العلوم انما تتمايز بموضوعاتها و يستغنى بذكرها عن الموضوعات الجزئية و اما المبادي فهي اما تصورات واما تصديقات لانحصار العلم فيهما و التصورات هي الحدود التي تذكر للموضوع واجزائه انكان ذا اجزاء اولاعراضه اللاحقة له و التصديقات منها واجبة القبول كالاوليات والاستبصاريات و تسمى اوضاعا و منها غير واجبة القبول لكنها لتسلم في الوقت و يبرهن عليها فيما بعد او في علم اخر و يسمى مصادرات واما المسائل فهي مطالب العلم المختصة به المبينة فيه واما الغاية فهو الشيء الذي يقصد ذلك العلم لاجله وهي ابدا متقدمة في النظر متاخرة في الحصول و هذا معني قولهم اول الفكرة اخر العمل *

القول في علم الادب

وهو علم يتعرف منه التفاهم عما في الضمائر بادلة الالفاظ و الكتابة و موضوعة اللفظ و الخط من جهة دلالتهما على المعاني و منفعته اظهار ما في نفس الانسان من المعاني و ايصاله الى شخص اخر من النوع الانساني حاضرا كان او غائبا و هو

حلية اللسان و البنان وبه تميز ظاهر الانسان على سائر انواع الحيوان و انما ابتدات به لانه اول ادوات الكمال و لذلك من عري عنه لم يتم بغيره من الكمالات الانسانية وتنحصر مقاصده في عشرة علوم و هي علم اللغة و علم التصريف و علم المعاني و علم البيان و علم البديع و علم العروض و علم القوافي و علم النحو و علم قوانين الكتابة و علم قوانين القرأة و ذلك لان نظره اما في اللفظ اوالخط و الاول فاما في اللفظ المفرد او المركب او ما يعمهما و ما نظره في المفرد فاعتماده اما على السماع و هو اللغة او على الحجة و هو التصريف و ما نظره في المركب فاما مطلقا او مختصا بوزن والاول ان تعلق بخواص تركيب الكلام و احكامه الاسنادية فعلم المعاني والا علم البيان و المختص بالوزن فنظره اما في الصورة او في المادة الثاني علم البديع و الاول انكان مجرد الوزن فهو علم العروض والا علم القوافي و ما يعم المفرد و المركب به فعلم قوانين القراة و هذه العلوم لا تختص بالعربية بل توجد في سائر لغات الامم الفاضلة اليونان و غيرهم واعلم ان هذه العلوم في العربية لم توخذ عن العرب قاطبة بل عن الفصحاء البلغاً منهم و هم الذين لم يخالطوا غيرهم كهذيل وكنانة وبعض تميم و قيس غيلان و من يضاهيهم من عرب الحجاز و اوساط نجد فاما الذين صابوا العجم في الاطراف فلم يعتبر لغاتهم واحوالها في اصول هذه العلوم و هوء لاء كحمير و همدان و خولان و الازد لمقاربتهم الحبشة والزنج وطي و غسان لمخالطتهم الروم بالشام و عبد القيس لمجاورتهم اهل الجزيرة و فارس ثم اتى ذو العقول السليمة والاذهان المستقيمة و رتبوا اصولها و هذبوا فصولها حتى تقررت على غاية لا يمكن المزيد عليها *

القول فى اللغة

و هو علم بنقل الالفاظ الدالة على المعانى المفردة وضبطها و تميزالخاص بذلك اللسان من الدخيل فيه و تفصيل ما يدل على الذوات مما يدل على الاحداث وما يدل على الادوات وبيان ما يدل على اجناس الاشيأ وانواعها و اصنافها مما يدل على الاشخاص و بيان الالفاظ المتباينة و المترادفة و المشتركة و المتشابهة و منفعته الاحاطة بهذه المعلومات خبرا و طلاقة العبارة والتمكين و التفنن فى الكلام و ايضاح المعاني بالالفاظ الفصيحة و الاقوال البليغة و يحتاج الى علمى النحو و التصريف و من الكتب المختصرة فيه المنتخب و المجرد لكراع و مختصر كتاب العين و من المتوسطات المجمل لابن فارس و ديوان الادب للفرابى و من المبسوطات الجامع للازهري و العباب الزاخر للصغاني و المشهور عند الجمهور الصحاح للجوهري و عليه نكت مفيدة لابن بري وله تكملة و حواشي للصغاني ويجمع بينهما و بين الصحاح في مجمع البحرين ولا اجمع وانفع من المحكم لابن سيدة *

القول فى التصريف

وهو علم باصول ابنية الكلمة واحوالها فيبحث فيه عن الحروف البسيطة كم هي وكيف هي واين مخارجها واحوال تركيبها و ما هو مضاعف وتقديره وما هو ثلاثى و رباعى او نهاية ذلك وما الاصلية منها التي لا تبدل وما الزائدة و معرفة الصحيح و المعتل و انواع الابنية

و تغيرها عند اللواحق و امثلة الالفاظ المفردة في الزنة والهيئة وما يختص منها بالافعال وما يختص بالاسما و تميزالجامد منها و المشتق واصناف الاشتقاق وكيف هو وكيف يعدل بصيغة الفعل حتى يصير امرا او نهيا و تعريف التثنية و الجمع و الوصل و الوقف والابتداء وما يدغم من الحروف و ما يقلب وما يخفى وما يجب اظهاره *

ومنفعته ظاهرة من هذا التفصيل و يقدم على المعاني و البيان تقدما ضروريا و يحتاج اليه في اللغة و القوافي ولم يزل هذا العلم مندرجا في علم النحو حتى ميزه وافرده ابو عثمان المازني وصنف فيه ابوالفتح بن جني مختصرا لطيفا سمّاه التصريف الملوكي ولابن مالك مختصر في ضروري التصريف و شرحه في مختصر و تتمته بالتعريف مفيد واضح واوسط المتوسطات كتاب ابن حاجب و عليه شروح لمصنفه ولغيره وامثل المبسوطات الممتع لابن عصفور و قلما يخلو من مسائله كتاب من كتب النحو *

القول في المعاني

و هو علم يتعرف منه احوال الالفاظ المركبة من خواص تركيبها و قيود دلالتها ونسبها الاسنادية و احوال المسند والمسند اليه في الجمل واحوال الفصل و الوصل بينهما وصيغ الاجوبة بمقتضى الحال ومنفعته فهم الخطاب و انشا الجواب بحسب المقاصد و الاغراض جاريا على قوانين اللغة في التركيب و يعين في البلاغة معونة بليغة و يحتاج الى اللغة و التصريف و النحو فلم يفرد فيه تصنيف بل يجمع الى البيان و البديع و كثيرا ما تذكر

مسائل العلوم الثلاثة بعضها مع بعض فمن الكتب المفردة بعلم المعاني كتاب لميثم الهجري و سنذكر فيما بعد جملة من الكتب المؤلفة في المعاني و البيان و البديع *

القول في البيان

و هو علم يعرف فيه احوال اقاويل المركبة الماخوذة عن الفصحا و البلغا من الخطب و الرسائل و الاشعار من جهة بلاغتها و خلوها عن اللكن و تاديتها المطلوب بها وافية و منفعته حصول الملكة على انشاالاقاويل المذكورة بحسب المالوف منها كافية في التفهيم و التبيين اذا اضيف ذلك الى طبع منقاد و ذهن وقاد ويحتاج الى اللغة و التصريف و النحو و الاستكثار من حفظ الاقاويل الفصيحة ولا انفع وارفع من حفظ الكتاب العزيز و من الكتب المتفردة فيه كتاب نهاية الاعجاز للامام فخرالدين الخطيب و الجامع الكبير لابن الاثير الجزري *

القول في البديع

و هو علم يبحث فيه عن مواد الاقاويل الشعرية وكيف يستعمل للتزيين و التحسين في سائر احوالها و منفعته تكميل الاقاويل الشعرية نظما كانت او نثرا في بلوغها غايتها و تادية المطلوب بها و انها كيف ينفس بحسب الاغراض ليفيد ما يقصد بها من التخيل الموجب لانفعال النفس من بسط و قبض و الشيء يذكر بضده فتذكر المحاسن بالذات و العيوب بالعرض و يحتاج الى اللغة و التصريف و النحو

و المعاني و البيان و الاستكثار من مختار الشعر و الكتب المختصرة فيه زهر الربيع للمطرزي و من الكتب المتوسطة البديع للتيفاشي و من الكتب المبسوطة تحرير التحبير لابن ابى الاصبع و من الكتب المشتملة على علوم المعاني و البيان و البديع مختصر لابن مالك يسمى روض الاذهان و من المتوسطة المصباح له و اختصره بعض المصريين و من الكتب المبسوطات شرح القطب الشيرازي لكتاب السكاكي و هذه العلوم هي وسائل فهم كتاب الله المنزل و كلام نبيه محمد المرسل صلى الله عليه و سلم اذ كانا من البلاغة و الفصاحة في حد الاعجاز و يا لها من درجات ما ارفعها و من علوم ما انفعها *

القول فى العروض

وهو علم يتعرف منه صحيح اوزان الشعر و فاسدها و انواع الاوزان المستعملة المسماة بالبحور و كيفية تحليلها الى اجزائها المسماة بالتفاعيل و مقادير الابيات و المصاريع و اصناف التغاييرر المسماة بالعلل و الزحافات و منفعته معرفة ما هو من كلام شعر من حيث الصورة و اي نوع هو و ما يجوز ان يستعمل فيه من الاختلافات و ربما احتيج اليه في رفع المعاندة في شعر ما و قيل انه يستغني عنه السليم الطبع المستكثر لانواع الشعر و لا ينتفع به البليه و يحتاج اليه من عداهما و هم الاكثر و واضع العروض ابتداء فى اللغة العربية الخليل بن احمد و انما هذبه ابو نصر الجوهري و يرى الخليل ان التفاعيل ثمانية المشهورة والجوهري يسقط منها مفعولات محتجا بانها لو كانت اصلا لتركب منها بحر بمفردها كما يركب من كل واحدة

من السبع البواقي بمفردها وذكر الخليل ان عدة البحور خمسة عشر وزادها الاخفش بحرا سماه المتدارك فردّ الجوهري الستة عشر بحرا الى اثنى عشر بحرا سبعة منها تكرر كل واحد من التفاعيل بمفردها وهي المتقارب و المتدارك و الهزج و الرجز و الرمل والوافر والكامل وخمسة كل واحد منها مركب من جزئين و هي الطويل و المديد والبسيط و الخفيف و المضارع و ادرج الاربعة الباقية في هذه الاثني عشر بان زادها في اعاريضها وضروبها فالسريع يرد الى البسيط و المنسرح الى الرجز و المقتضب الى الهزج و المجتثّ الى الخفيف الا ان الكتب المصنفة في العروض باسرها على مذهب الخليل بزيادة الاخفش مع بيان ماذكره الجوهري و وضوحه وقد كثرت فيه التصانيف من غير زيادة على ما ذكر الخليل و الاخفش فمن الكتب المختصرة كتاب لابن مالك و عروض الورقة للجوهري على مذهبه ولابن الحاجب لامية وجيزه كافية وضاهاها الساوي بلامية حسنة وشرح قصيدة ابن الحاجب شيخنا جمالُ الدين بن واصل رحمه الله تعالى شرحا وافيا وشرح الساوية الامام القزويني والايكي مختصر بديع ومن المتوسطات فيه عروض ابن القطان والخطيب التبريزي و من المبسوطات كتاب الامين المحلى *

القول في القوافي

و هو علم يتعرف منه نهايات ابيات الشعر على اي وجه تكون وكم هي واي النهايات بحرف و ايها باكثر من حرف وكم اكثرها وما يجوز ان يبدل منها بما يساويه في الزنة

و منفعته نحو منفعة العروض و اشد لكثرة الاشتباه فى القوافي و احكامها و من الكتب المختصرة فيه كتاب للايكي و من المتوسطة كتاب لابن القطان و من المبسوطة كتاب لابن سيدة و لابن عصفور كتاب جم الفوائد *

القول فى النحو

و هو علم يتعرف منه احوال اللفظ المركب من جهة مايلحقه من التغايير المسماة بالاعراب و البنا و انواعها من الحركات و الحروف و مواضعها ولزومها و كيفية دخولها فى الجمل ليتبين دلالتها و منفعته تبين احوال الالفاظ المركبة في دلالتها على المقصود و رفع اللبس عن سامعها فان القايل ما احسن زيد بالسكونين يحتمل احد امور ثلاثة التعجب من حسنه و الاستفهام عن شئ منه احسن و سلب الاحسان عنه حتى يعرب فيتميز و اعلم ان اعراب الكلام كان للعرب سجية لانهم مفطورون على الفصاحة فلما جاء الاسلام و تالفت به القلوب اختلطت الامم بعضها ببعض فكادت العربية ان تتلاشى فدعا ذلك امير المومنين عليّ رضي الله تعالى عنه ان اصّل فيه اصولا اخذها عنه ابو الاسود الدولى وكان يراجعه فيها الى ان حصل من اصوله ما فيه الكفاية ثم قرا على ابى الاسود ميمون الاقرن و زاد فيه عنبسة الميسانى المعروف بالفيل ثم عبد الله ابن اسحاق الحضرمى و ابو عمرو بن العلا فزاد فيه ثم الخليل بن احمد و عنه اخذ سيبويه و هولاء ائمة البصريين وقد كان على بن حمزة الكسائي رهم رسوما اخذها

عنه اهل الكوفة و تهذب الفن و ترتب ومن الكتب المختصرة فيه مقدمة ابن الحاجب و العمدة لابن مالك و الضوابط الكلية لموسى و من المتوسطة المفصل للزمخشري و المقرب لابن عصفور و تسهيل الفوائد لابن مالك يكاد ان لا يخلو بمسئلة من الفن و من المبسوطات كتاب سيبويه وعليه نكت لابن الطراوة يحتاج الى جودة تامل و عليه شروح مقنعة و شرح تسهيل الفوائد جامع مفيد *

القول في قوانين الكتابة

و هو علم يتعرف منه صور الحروف المفردة و اوضاعها وكيفية تركيبها وما يكتب منها فى السطور وكيف سبيله ان يكتب وما لا يكتب و ابدال ما يبدل منها و بما ذا يبدل و مواضعه و منفعته ظاهرة و هذا العلم والذي يليه متلازمان فى الوجود لغاية واحدة و هي معرفة دلالة الخط على اللفظ و اعلم ان جميع المعلومات انما تعرف بالدلالة عليها باحد الامور الثلاثة الاشارة و اللفظ و الخط فالاشارة تتوقف على المشاهدة و اللفظ يتوقف على حضور المخاطب و سماعه و اما الخط فلا يتوقف على شيء فهو اعمها نفعا و اشرفها وهو خاصة النوع الانساني *

القول في قوانين القراءة

و هو علم يتعرف منه العلامات الدالة على ما لا يكتب فى السطور من الحروف و المميزة من المشتركة منها فى الصور و المتشابهة من النقط و الاشكال و العلامات الدالة على الادغام و المد

و القصر و الوصل و الفصل و المقاطع و احوال هذه العلامات و احكامها و منفعته ما ذكرناه فى العلم المتقدم و اعلم ان بهذين العلمين ظهرت خاصة النوع الانساني من القوة الى الفعل و امتاز عن سائر انواع الحيوان وضبطة الاموال وترتيب الاحوال و حفظت العلوم فى الادوار و استمرت على الاكوار و انتقلت اخبار من زمان الى زمان وحملت سرا من مكان الى مكان ولهذه الفضايل حافظت العزيزة الانسانية على قبول هذين العلمين حال تعلمهما محافظة لم تحتج معها الى تذكار بعد الغيبة و لهذه العلة استغنى عن كتاب يصنف فيها و هذا اخر القول فى العلوم الادبية *

القول فى المنطق

وهو علم يتعلم منه ضروب الانتقالات من امور حاصلة في ذهن الانسان الى امور مستحصلة فيه و احوال تلك الامور و اصناف ترتيب الانتقال فيه و هيئته جاريان على الاستقامة و اصناف ما ليس كذلك و موضوعه المعلومات التصورية و التصديقية من حيث توصل الى مطلوب تصوري او مطلوب تصديقي بادیا و صوبا و اشتقاقه من النطق الداخلي اي القوة العاقلة و رتبه ارسطوطاليس على تسعة اجزاء الجزء الاول يسمى ايساغوجي و معناه المدخل و يتبين فيه الالفاظ و المعاني المفردة من حيث هي عامة كلية و هي الجنس و النوع و الفصل و الخاصة و العرض العام الجزء الثاني و يسمى قاطيغورياس و معناه المقولات و يتبين فيه المعاني المفردة الشاملة بالعموم بجميع الموجودات و هي الجوهر

والاعراض التسعه التي هي الكم و الكيف و الاين و الوضع و المتى و الملك و الاضافة و الفعل و الانفعال الجزء الثالث و يسمى بارمينياس و معناه العبارة و يتبين فيه كيفية تركيب المعاني المفردة بالنسبة الايجابية او السلبية حتى تصير قضية و خبرا يلزمه ان يكون صادقا اوكاذبا الجزؤ الرابع و يسمى انالوطيقي و معناه التحليل بالعكس و تبين فيه كيفية تركيب القضايا حتى يصير منها دليل يفيد علما مجهول و هو القياس الجزؤ الخامس و يسمى باباديطيقي و معناه البرهاني و يبين فيه شرائط القياس اليقيني و مقدماته الجزؤ السادس و يسمى طوبيقي و معناه المواضع و يراد بها الجدلية و يتبين منه القياس الجدلي النافع في مخاطبة من يقصر عمله اوفهمه عن البرهان و المواضع التي تستخرج منها المقدمات الجدلية و وصايا المجيب و السائل الجزؤ السابع و يسمى ريطوريقي و معناه الخطابي و يتبين منه القياسات الخطابية و البلاغية المقنعة النافعة في مخاطبات الجمهور على سبيل المشاورات و المخاصمات والمشاجرات و الحيل النافعة في الاستعطاف والاستمالة الجزؤ الثامن و يسمى بويطيقي و معناه الشعري و يتبين فيه حال القياسات الشعرية و مقدماتها و كيف يستعمل التشبيه المفيد للتخيل الموجب للانفعالات النفسانية و قبول الترغيب و الترهيب و المدح و الذم و الاغراء و التحذير والتعظيم والتحقير وما اشبهها الجزؤ التاسع و يسمى سوفسطى ومعناه نقض سفه المموهين و يتبين فيه القياسات المغالطية و اصناف الغلط الواقعة في الحدود و الاقيسة من جهة اللفظ و المعني من مادة اوصورة و وجه التحرز منها و ربما جعل هذا الجزء تاليا للبرهان فيكون

سابعا و لارسطوطاليس في هذه الاجزاء التسعة تسعة كتب الا ان الاول منها و هو المدخل لم يقع الينا و انما نقل الينا وضع فرفوريوس والمتاخرون حذفوا الكلام فى المقولات من تصانيفهم المنطقية لان الكلام فيها ليس من علم المنطق و من الناس من زعم ان المنطق الةٌ لغيره من العلوم فلا يكون علما في نفسه و هذا تجاهل لان كونه الة لغيره لا ينا في كونه علما في نفسه فالهندسة الة لعلم الهيئة و هو علم في نفسه و منفعته ان يرشد الطالب الى الطرق التي يجب ان تسلك في كل بحث و معرفة التعريفات بالحدود و الرسوم و معرفة انواع الحجج البرهانية و غيرها و كيفية و جوه التحرز من الغلط فى التصورات والتصديقات وهو مفتاح العلوم العقلية وسُلَّمها وميزان المعانى لان نسبته الى المعانى نسبة النحو الى اللفظ و العروض الى القريض و به يتبين حال كل علم في وثاقته و ضعفه و حال كل عالم و باحث و لهذا قال الغزالي رحمه الله تعالى من لا معرفة له به لا ثقة بعلمه وسماه معيار العلم وهو من العلوم التي تشحذ الذهن وتنقح الفكر و بالجملة فهو حلية الجنان كما ان الادب حلية اللسان و البنان و يستغنى عنه المؤيّد من الله تعالى و من علمه ضروري و يحتاج اليه من عداهما وهم الاكثر و قد رفض هذا العلم و حجر منفعته من لا يفهمه ولا اطلع عليه عداوة لما جهل و قد بينا منه ما فيه كفاية و بغض الناس ربما توهم انه يشوش العقايد مع انه موضوع للاعتبار و التحرير و سبب هذا التوهم ان من الاذكيا الاغمار الذين لم يرتاضوا بالعلوم الحكمية ولا ادبتهم الشريعة من اشتغل بهذا العلم استضعف حجج بعض العلوم فاستحق بها و باهلها ظنا منه انها برهانية لطيشه و جهله

بحقايق العلوم و مراتبها فالفساد منه لا من العلم و المشهور ان واضع هذا العلم و مبتدعه ارسطوطاليس و انه لم يجد لمن تقدمه غير كتاب المقولات و انه تنبه لوضعه و ترتيبه من نظم كتاب اقليدس في الهندسة والمناقشة في هذا غير مفيدة و لخص ابو نصر الفارابي كتب ارسطوطاليس في كتابه المسمى بالثمانية في علم المنطق و شرحها شروحا يقصر زماننا عن استثمار فوايدها ولخصها ايضا ابن رشد تلخيصا حسنا وزاد المتاخرون عليها كثيرا ومن الكتب المختصرة عين القواعد للكاشي والمناهج للارموئي والقسطاس للسمرقندي والتجريد للخواجا نصير الدين الطوسي ومن المتوسطة كشف الاسرار للخوجني وعليه حواشي مهمة لابن البديع البندهي وجامع الدقايق للكاشي ونخبة الفكر لابن واصل و من المبسوطة المنطق الكبير للامام فخرالدين بن الخطيب وشرح القسطاس لمصنفه و شرح كشف الاسرار للكاشي والبحرالاخضر منطق الشفا للشيخ الرئيس ابي علي بن سينا ومعظم كتب المنطق مجموعة مع كتب الطبيعي والالهي فنذكر منها جملة فمن المختصر كشف الحقايق للاثير الابهري و تنزيل الافكار له و من المتوسطة التلويحات للسهروردي و الملخص للامام فخرالدين و عليه حواشي مفيدة للابهري و مطالع الانوار للارموئي و الحكمة الجديدة لابن كمونة و المعتبر لابي البركات و من المبسوطات الشفا و شرح التلويحات لابن كمونة و الملخص و شرحه المنصص كتاب عظيم في الجسم و العلم للكاشي و شرح الاشارات و التنبيهات للخواجا نصير الدين الطوسي *

القول في الالهي

و هو علم يحبث فيه عن الموجودات كلها من حيث تعينها و ثبوتها و تحقق حقايقها و ما يعرض لها و نسب ما بينها و ما يعمها و ما يخصها من حيث هي موجودات مجردة عن المادة وعلايقها و موضوعه الموجودات و احوالها من هذه الحيثية و يعبر عنه بالعلم الالهي لا شتماله على علم الربوبية و بالعلم الكلي لعمومه و شموله بالنظر للكليات الموجودات وبعلم ما بعد الطبيعة لتجرد موضوعه عن المواد ولواحقها واجزاوه الاصلية خمسة الاول النظر في الامور العامة مثل الوجود و الماهية و الوحدة و الكثرة و الوجوب والامكان والقدم والحدوث و الاسباب و المسببات وما يجري هذا المجري الثاني النظر في مبادي العلوم كلها وتبيين مقدماتها و مراتبها الثالث النظر في اثبات وجود الاله الحق و الدلالة على وحدانيته و تفرده بالربوبية واثبات صفاته و بيان انها لا توجب كثرة في ذاته الرابع النظر في اثبات الجواهر المجردة من العقول و النفوس و الملائكة و الجن و الشياطين و حقايقها واحوالها الخامس احوال النفوس البشرية بعد مفارقتها الهيا كل الانسانية و حال المعاد وكيفية ارتباط الخلق بالامر و منفعته ان يتبين فيه المعتقدات الحقة في حقايق الموجودات التي يجب ان يعتقد ماهي و الباطلة التي يجب ان تجتنب ما هي بالبراهين القاطعة اليقينية و هذا العلم هو المقصود بالذات للانسان في كمال ذاته و سعادته في دار البقا و كل علم سواه إن تعلقت منفعته بامر المعاد فهو وسيلة اليه و ان تعلقت بامر المعاش فهو حزم لما يعده له و سائر العلوم تستمد منه مباديها و تفتقر

اليه و هو غني عنها اذ لا علم بعده و من وُفِّقَ للوقوف على حقائقه فقد فاز فواز عظيما و من زلت قدمه خسر خسرانا مبينا و لما اشتدت الحاجة الى هذا العلم و جلت فايدته و عز مطلبه توفّرت الدواعي عليه و اختلف الطرق اليه فمن المجتهدين من رام ادراكه بالبحث والنظر ويقيم على ما يظهر له الدليل و البرهان و هؤلاء زمرة الحكماء الباحثين و رئيسهم ارسطوطاليس و كتابه فيما بعد الطبيعة حاصل محصوله و تلخيص اغراض هذا الكتاب لابي نصر مفتاح له و بعده كتاب اثولوجيا و المباحث المشرقية للامام فخرالدين مشحون بمباحث هذه المطالب وفي بعضها ما ظاهره يخالف ظاهر الشريعة الحقة وعند التحقيق لامخالفة الا في اللفظ و كتاب فصل المقال فيما بين الشريعة والطبيعة من الاتصال لابن رشد متكفل ببيان المهم من هذه الحال واعلم ان طريق المباحثين انفع للتعلم لو وفي بجملة المطالب و قامت عليها براهين يقينية و هيهات و من المجتهدين من سلك طريق تصفية النفس بالرياضة وهولاء هم النُسّاك و اكثرهم يصل الى امور ذوقية يكشفها له العيان تجل أن توصف بلسان فلا يقوم عليها دليل غير الوجدان و نُسّاكُ ملّتنا هم الصوفية و لهم اداب شرعية و اصطلاحية يشتمل عليها كتاب عوارف المعارف للسهروردي و اما المشارع للجلباني فاداب و جدانية و في خلها رموز على نفحات ربانية و رسالة القشيري تشتمل على سيرة اعيان الصوفية الى زمان مصنفها وقوت القلوب لابي طالب المكي يشتمل على ما يحتاج اليه السالك لهذا الطريق من علم و عمل ولا اجمع و لا انفع من كتاب الفتوحات المكية للشيخ محي الدين بن العربي الطائي و كتبه كلها لا تخلو عن

فوائد ضمن اشارات لطيفة و هذه الكتب جلها رمز فمن قدح في ظاهرها فهو بمعزل عنها و من المجتهدين من ابتدا امره بالبحث و النظر و انتهى الى التجريد و تصفية النفس فجمع بين الفضيلتين و حاز كلتا الحُسْنَيَيْن و ينسب مثل هذه الحال الى سقراط و افلاطون و السُهْر و ردي وكتاب حكمة الاشراق له صادر عن هذا المقام برمز اخفى من السر في صدر كاتم و من فتح له كتاب المفتاح للشيخ صدر الدين القونوي و دخل الى تفسير فاتحة الكتاب العزيز من الباب المذكور هدي الى صراط مستقيم وفاز بجنّات النعيم و هذه الطرق في طرق المجتهدين و هم افراد في الادوار و اما الجمهور فلما لم يكن لهم بُدٌّ من النظر في هذا الامر لباعث الشوق العزيزي على طلب الكمال الانساني و الشعور الطبيعي بان يتم به امر من وجوه الانسان غير ما شارك الحيوان على ما يوضح هذا الامر ابو جعفر بن الطفيل الاسبيلي في رسالة حي ابن يقظان له ولم يصلوا الى الطرق المذكورة لعدة موانع ليس هذا موضع شرحها فافترقوا فريقين فريقا رام النظر و ليس من اهله و فريقا وقف عند حدّه فاما من رام النظر و ليس له اهل فضلّ و اَضَلّ و هو طوايف فمنهم الثنوية القائلون بالهين اثنين كالمجوس القائلين باصلين و هما النور والظلمة يرون ان النور اله الخير و لاجله يستديمون و قود النيران و ان الظلمة اله الشر و يشاركهم في القول بالهين المانويّة و الكيومرثية و المزدكية و الزر و انية و المرقونية و الزراد شتية و الديصانية و مقالتهم متقاربة و منهم الصابية القائلون بالاصنام الارضية للارباب السّماويه و ان الكواكب متوسطون الى رب الارباب و ينكرون الرسالة في الصورة البشرية عن الله تعالى ولا ينكرونها

عن الكواكب ومنهم الحنفاء القايلون بالروحانيات اي مدبرات الكواكب ومنهم اصحاب الهيا كل فمنهم الشخصية القائلون انه لابد من شخص مرئي متوسط بين العباد و المعبود يتوجه اليه فيشفع والشمسيه القايلون بالهية الشمس والخربانيون القايلون ان الخالق تعالى واحد و المعبود واحد و كثيراما الواحد فالذات الاصل الاول والازل واما الكثير فالمدبرات للعالم ومنهم القنطارية وهم اصحاب قنطار بن ارفخشد يقولون بمتابعة نوح عليه الصلوة و السلام فقط ومنهم البيدانية اصحاب بيدان الاصغر يقولون بنبوة من يفهم عالم الروح ومنهم الكاظمية يرون ان الحق الجمع بين شريعة نوح و ادريس و ابراهيم عليهم الصلاة و السلام ومنهم الطبيعية اصحاب الحكم العزيزية و الاحكام السمائية فمنهم من وقف عند هذا الحد ومنهم من عرف الله تعالى و عبده بادب النفس ومنهم اهل الاهواء القائلون بالاحكام المصلحية فقط و يذكرون العقول و النفوس و ينكرون ماوراءها ومنهم المعطلة وهم على قسمين معطلة الجاهلية لاينكرون شيئا ولايثبتونه و معطلة ينكرون الشرايع والحقايق ومنهم من يقول بالرجعة الى هذه الدار كاصحاب الكنوز وبعض العرب في الجاهلية واما من صرف نظره عن النظر و اعترف بانعجز بين البشر فمن من عليهم موجدهم بان بعث فيهم انبياء منهم و اوحي اليهم ما ينفع في العاجل و الاجل و يجمعهم على الفضائل و يمنعهم من الرذايل و اظهر للانبياء عليهم الصلوة و السلام انواع المعجزات الخارقة للعوايد دليلا على صدقهم لقبول قولهم و العلم المتكفل ببيان هذه الحال يسمى علم النواميس سنذكره بعد انقضاء الكلام في العلم الالهي و هولاء الملليون والملل الموجودة في

زماننا هذا ثلاث المسلمون و اليهود و النصارى وكل ملة من هذه الملل تفرقت فرقا كثيرة كما قال النبي صلى الله عليه و سلم الا ان من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على اثنين و سبعين فرقة و ان هذه الامة ستفترق على ثلاث و سبعين فرقة ثنتان و سبعون فى النار و واحدة فى الجنة و هي الجماعة المسلمون شيّد الله اركانهم و انار برهانهم و ثبت مُلكهم و جعل الارض باسرارها ملكهم اتّفقوا باسرهم على رسالة خير خلق الله محمد بن عبد الله و قبول شريعته الفاضلة الكاملة و كتابه المطهر المنزل الذي لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه و انه لو اجتمعت الانس و الجن لا ياتون بمثله و انه اوتي جوامع الكلم وبه ختمت الرسالة و اتّفقوا ايضا على دعايم الدين الخمس هي شهادة التوحيد و الصلاة و الصيام و الزكاة و الحج و انما اختلفوا بعد ذلك في اثبات الصفات لله تعالى و نفيها عنه و الفرق بين صفات الذات و صفات الافعال و بيان ما يجب لله تعالى و ما يجوز في حقه و ما يستحيل عليه و فى القدر خيره و شره و قدرة الله تعالى و قدرة العبد فى الوعد و الوعيد و التحسين و التقبيح و احوال النبوة و الامامة و تحصيلها بالنص و الاجتهاد و الاختيار فحصل من هذا الاختلاف فرق كثيرة ذكرها المتكلمون على اصحاب الملل و النحل كالشهرستاني و غيره اما انها هي الفرق التي ارادها النبي صلى الله عليه و سلم فما لا نعلمه يقينا لكنا نذكر ما ذكروه في كتبهم ملخصا فمن الفرق المعتزلة و سُمّوا بذلك لاعتزالهم الحسن البصري يرون ان المعارف عقلية حصولا و وجوبا قبل الشرع و بعده و بعضهم يرى ان الامامة بالاختيار وهم بعد ذلك طوايف و من الفرق

الجبرية والجبر هو نفي الفعل و انكار التعلق و رفع فعل العبد بالجملة و اضافة كل شئ يظهر عنه الى الله تعالى و الخاصة- منهم لا يثبتون للعبد فعلا و لا قدرة و يرون الكسب منزلة بين المنزلتين و المتوسطون يرون للعبد قدرة غير مؤثرة و غيرهم يقول القدرة في اثبات حال المقدور وقت التعلق و من الفرق القدرية يزعمون ان لا قدر و ان الامر انف وظهروا في زمن ابن عمر وتبرأ منهم و من الفرق الجهمية اصحاب الجهم بن صفوان و افقوا المعتزلة في نفي الصفات الازلية و انفردوا عنهم باشياء منها وصف الخالق بصفة المخلوق و يتاولون ما ورد به النص من صفات التشبيه و منها اثبات علوم حادثة لا في محل و ينسب اليهم انكار احوال الآخرة على ظاهرها و من الفرق الصفاتية يثبتون لله تعالى الصفات الازلية كالعلم و الحياة و القدرة و الارادة من غير تعرض لمفهومها و يثبتون له صفات يسمونها خبرية كالوجه و اليد و لا يفرقون بين صفات الذات و صفات الافعال ولا يتاولون ولا يجرون على حكم الظاهر بل يعتقدون بتصديقها فقط و من الفرق الاشعرية اصحاب ابى الحسن الاشعري يثبتون لله تعالى حياة و علما و قدرة و ارادة و كلاما و سمعا و بصرا و بقاء قديمة قائمة بذاته لا هي هو ولا غيره و يتاولون الصفات الجبرية و يجرون ما ورد به السمع من الامور الغائبة على ظاهره و يثبتون الامامة بالاتفاق و الاختيار دون النص و التعيين و من الفرق المشبهة التزموا ظواهر الكتاب والسنة و منعوا التاويل و من الفرق الكرامية اصحاب ابن كرام انتهوا الى التجسيم و يجوزون قيام الحوادث بذات الله تعالى و من الفرق النجارية اصحاب الحسين النجار وافقوا المعتزلة في نفي الصفات و خالفوا

الصفاتية في خلق الاعمال و من الفرق الضرارية اصحاب ضرار بن عمرو يرون أن صفات الله تعالى اعدام لضدها و من الفرق المعلومية قالوا من لم يعرف الله تعالى بجميع اسمائه و صفاته فهو جاهل به حتى يصير عالما بجميع ذلك مومنا و قالوا الاستطاعة مع الفعل و الفعل مخلوق للعبد و من الفرق المجهولية قالوا من علم بعض اسماء الله تعالى و صفاته و جهل بعضها فقد عرفه و قالوا ان افعال العبد مخلوقة لله تعالى و من الفرق الاباضية اصحاب ابن اباض يرون ان الاستطاعة عرض به يحصل الفعل و افعال العباد مخلوقة و مكتسبة للعبد و مرتكب الكبيرة كافر للنعمة لا مشرك و توقفوا في اطفال المشركين و اجازوا ان يعذّبوا انتقاما و ان يدخلوا الجنة تفضلا و دار المسلمين ممن خالفهم دار توحيد الا معسكر السلطان فانه داربغى و من الفرق الحارثية اصحاب الحرث الاباضي خالف الاباضية في قوله بالقدر و في الاستطاعة قبل الفعل و اثبات طاعة لا يراد بها الله تعالى و من الفرق الشيعة و هم الذين شايعوا عليا و قالوا بامامته نصًا و وصية و يرون ان الامامة لاتخرج عن اولاده الا بظلم مّن خارج و تقية منهم و ان الامامة ليست قضية مصلحية يُناطُ باختيار العامة و يقولون بعصمة الايمة و التولي و التبري الا في حال التقية و هم بعد ذلك فرق فمنهم الامامية يقولون بامامة اثنى عشر اما ما وهم على المرتضى ثم ابنه حسن المجتبى و كانت الامامة عنده مستودعة لا مستقرة و لهذا لم يترك في بينه ثم اخوه الحسين شهيد كربلا ثم ابنه على السجاد زين العابدين ثم ابنه محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه على الرضي ثم ابنه محمد التقي ثم ابنه

محمد النقي ثم ابنه الحسن الزكي المعروف بالعسكري ثم ابنه محمد الحجة وهو القائم المنتظر والحال في حيوته كالحال في الخضر ومنهم ويلقبون بالموسوية لقولهم بامامة موسى الكاظم والقطعية لقطعهم بموته ويقولون ان هولاء الايمة في بني اسماعيل كالنقباء في بني اسرائيل و تمسكوا بامامته دون اخوته نصا عليه بقول الصادق الا وهو سمي صاحب التورية ومنهم الاسماعيلية يوافقون الامامية في الصادق ومن قبله ويخالفونهم في الكاظم ومن بعده ويقولون بامامة اسماعيل بن جعفر الصادق واليه ينسبون ويلقبون بالسبعية لقولهم سبعة ائمة ويرون ان في كل دور سبعة ائمة اما ظاهرون وهو دور الكشف واما مختفون وهو دور الستر ولابد من امام اما ظاهر واما مستور لقول امير المؤمنين رضي الله عنه لن تخلو الارض عن قائم لله بحجه ويلقبون ايضًا بالباطنية لقولهم ان لكل ظاهر باطنا وبالتعليمية لقولهم ان العلم بالتعلم من الائمة خاصة وربما لقبوا بالملاحدة لعدولهم عن ظواهر الكتاب والسنة لانهم يتاولون سائر النصوص وعندهم من مات ولم يعرف امام زمانه اوليس في عنقه بيعة امام مات ميتة جاهلية ومنهم الزيدية - القائلون بامامة زيد بن علي بن الحسين فامامة من اجتمع فيه العلم والزهد والشجاعة ظاهرا وهو من ولد فاطمة رضي الله عنها ويخرج لطلب الامامة ومنهم من زاد صباحة الوجه وان لايكون مأوفاً ويجوزون قيام امامين معا بمكانين ومن رفض زيدا هذا فهم الذين اطلق عليهم اسم الرافضية اولا وهؤلاء الثلاث طوايف من الشيعية اعني الامامية والاسماعيلية والزيدية وهم رؤس فرقهم ولهم كلام وكتب في الاصول والفروع وقام بمقالتهم

رجال واما بقية طوايفهم فلا و لكنا نذكرهم سردا فمنهم المختارية اصحاب المختار بن عبيد يقولون بامامة محمد بن الحنفية بعد ابيه و قيل بعد الحسين رضي الله تعالى عنهم و منهم الهاشمية يقولون بامامة ابي هاشم بن محمد بن الحنفية و منهم البنانية يقولون بامامة بنان بن سمعان الملقب بالمهدي انتقالاً اليه من ابي هاشم بن محمد بن الحنفية و نسب اليه القول بالهية علي بن ابي طالب رضي الله عنه و ظهوره في بعض الاحيان و منهم الرزامية اصحاب رزام بن سابق ساقوا الامامة من امير المؤمنين الى ابنه محمد بن علي ثم الى عبد الله السفاح منهم الجارودية زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على امامة علي بالوصف لا بالتعيين و من الفرق الكيسانية يرون ان الدين طاعة رجل معصوم و من الفرق الكنزية اصحاب كنزالنوي الحسن بن صالح جوّزوا امامة المفضول مع وجود الافضل راضيا و توقفوا في امر عثمان فقط و من الفرق السليمانية اصحاب سليمان الكوفي يقولون ان الامامة شوري وتنعقد برجلين من خيار المسلمين ويطعنون في بعض الصحابة و ينكرون على الشيعة القول بالبدا والتقية و من الفرق الغالية الغُلاة وهم الذين غلوا في ائمتهم و اخرجوهم عن البشرية وادعوا فيهم الالهية وبدعهم الحلول والتناسخ والرجعة والبدا والتشبيه وهم طوائف فمنهم الباقرية القائلون بامامة محمد بن علي بن الحسين رضوان الله عليهم ورجعته و منهم الجعفرية القائلون بمثل هذه المقالة في جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه ومنهم الواقفية وهم المتوقفون في ذلك مع قولهم بالغلو و منهم السبائية اصحاب عبد الله بن سبا قالوا لعلي انت انت مشيرون بالالهية و يزعمون ان عليا حي و انه

في السحاب و ان الرعد صوته والبرق سوطه الذي يسوق به السحاب وسينزل الى الارض ومن الفرق النواسية يزعمون انّ الارض ستنشق عن علي فيملا الارض عدلا ومن الفرق الخوارج والخارجي كل من خرج عن امام عدل صحابيًّا كان او غيره والمراد هاهنا الذين خرجوا على علي رضي الله عنه وهم طوائف ويجتمعون على التبري من علي وعثمان ويكفرون اصحاب الكبائر ويوجبون الخروج على الامام اذا خالف السنة ومنهم المحكمة وهم الذين حكموا عليا على القتال والتحكيم لكتاب الله تعالى والتحاكم الى من حكم بكتاب الله ثم تبرّؤا من التحكيم الذي ولدوه وقالوا لا حكم الا لله تعالى وخطّأوا عليا وجوزوا الخلع عن الامام و امامة غير القرشي ومنهم الازرقية اصحاب نافع بن الازرق يكفرون عليا وجمعا من الصحابة ويصوّبون فعل ابن ملجم ويكفرون القعدة عن القتال مع الامام ولو قاتل اهل دينه ويبيحون قتل اطفال المخالفين ونسائهم ويستعطون الحد عن قاذف المحصن دون القاذفة ويرون ان اطفال المشركين في النار وان التقية غير جايزة ويخرجون اصحاب الكبائر عن الاسلام ومن الفرق الكاملية اصحاب ابي كامل كفر عليا بتركه حقه ومن الفرق العلبائية اصحاب العلبا الاسدي يزعمون ان عليا بعث محمدا يدعو اليه فدعا الى نفسه ومن الفرق المغيرية اصحاب المغيرة بن سعيد العجلي ادعى الامامة ثم النبوة وكانت اصحابه يعتقدون رجعته ومن الفرق الخطابية اصحاب ابى الخطاب الاسدي عزي نفسه الى الصادق فلما غلا فيه تبرّأ منه ولعنه فادعى لنفسه و اصحابه مختلفون فيه فقايل بامامته و قايل بنبوته و قايل بالهيته ومن الفرق الكيالية اصحاب الكيال الحصني احد الدعاة الى

نفسه و يرى ان العوالم ثلاثة الاعلى و الادنى و الانساني و يقايس بينها و يطبق معانى بعضها على بعض و له كتب بالفارسية و العربية و كلامه من السخيف الغريب و من الفرق النصيرية ينسبون الى نصير غلام علي رضي الله عنه ويقولون بالهية علي و يخفون بمقالتهم وكتبهم و من الفرق الاسحاقية يقولون بمقالة النصيرية فى الجملة و بينهما خلاف لايظهر عليه غيرهم لاخفايهم كتبهم ايضًا و من الفرق النجدية اصحاب نجدة بن عامر الحنفي يكفر بالاصرار على الصغاير دون فعل الكبائر من غير اصرار و يستحلون دماء اهل العهد و الذمة و اموالهم في دار التقية و يبرا من حرمها و يعذر بالجهل فى الفروع و لهذا تعرف اصحابه بالعاذرية ومن الفرق البيهسية اصحاب ابي بيهس ابن جابر يري ان الايمان مجموع العلم بالقلب و الاقرار باللسان و العمل بالجوارح و انه لا حرام الا مانص عليه بقوله تعالى قل لا اجد الاية و يكفر الرعية بكفر الامام و من الفرق العجاردة اصحاب عبدالكريم بن عجردة ينكر سورة يوسف عليه الصلاة و السلام و يزعم انها قصة ولايري المال فيئًا حتى يقتل صاحبه و من الفرق الصلتية اصحاب عثمان بن ابى الصلت انفرد بان الرجل اذا اسلم نتولاه و نتبرأ من اطفاله حتى يبلغوا الحُلُم و من الفرق الميمونية اصحاب ميمون بن خالد يقولون ان الله تعالى يريد الخير دون الشر ولامشية له فى المعاصي ويجوزون نكاح بنات البنات وبنات اولاد الاخوة و الاخوات و يوجبون قتل السلطان المخالف و من رضي بحكمه ومن الفرق الحمزية اصحاب حمزة بن ادرك يقول بالقدر و يجوز قيام امامين معاً ما تجمع الكلمة ولم يقهر الاعدا و من الفرق الخلفية اصحاب خلف بن عمر

خالف الحمزية في القدر و يري ان اطفال المشركين في النار ولا عمل لهم و لا شرك و من الفرق الاطرافية لقبوا بذلك لانهم عذروا اهل الاطراف في ترك مالم يعرفوه من الشريعة اذا عرفوا مالم يلزم بالعقل واثبتوا واجبات عقلية و من الفرق الشعيبية اصحاب شعيب بن محمد على بدع الخوارج في الامامة و الوعيد و على بدع العجاردة في حكم الاطفال و القعدة و التولي و التبري و من الفرق الخارمية اصحاب خارم بن علي و افقوا على قول شعيب يقولون بالموافاة و ان الله تعالى يجزي العباد بما علم انهم صايرون اليه وانه تعالى لم يزل محبا لاوليائه مبغضا لاعدائه و يتوقف في البراة من على دون غيره و من الفرق الثعالبة اصحاب ثعلبة بن عامر يرون ولاية الطفل حتى يظهر عليه انكار الحق فيتبرأوا منه و يرون اخذ الزكاة من العبيد اذا استغنوا و اعطاهم منها اذا افتقروا و من الفرق الاخنسية اصحاب الاخنس بن قيس يحرم الاغتيال ولايبدا احدا من اهل القبلة بالقتال حتى يدعى الى الدين الا من عرف بعينه انه على خلاف دينه و يري تزويج المسلمات من كفار قومهم الذين كفرهم بالكبائر و من الفرق المعبدية اصحاب معبد بن عبد الرحمن يجوز كون سهام الصدقة سهما واحدا في حال التقية و من الفرق الرشيدية اصحاب الرشيد الطوسي ويعرفون بالعشرية لانهم قالوا بالعشر فيما سقى بالانهار و القُنِيّ و كان جبريا مجسما و من الفرق الشيبانية اصحاب شيبان بن سلمة و كان جبريا و خارجيا و يقول ان الله تعالى انما علم بعد ان خلق له علما و انه انما يعلم الاشياء عند حدوثها و من الفرق المكرمية اصحاب المكرم العجلي يقول بالموافاة كالخارمية و يري ان مرتكب الكبيرة كافر بجهله بالله سبحانه

وتعالى حال ارتكابها ومن الفرق الحفصية اصحاب حفص بن ابى المقدام يري ان بين الايمان و الشرك منزلة هي معرفة الله تعالى فقط ونقل عنه القول بالمثل الا فلاطونية ومن الفرق اليزيدية اصحاب يزيد بن انيسة زعم ان الله تعالى سيبعث رسولا من العجم وينزل عليه كتابا كتبه فى السماء على ملة الصابية وتولى من شهد الرسول من اهل الكتاب وان لم يدخل في دينه و كل الذنوب عنده شرك ويتولى المحكمة الاولى دهرا ويتبرأ ممن بعدهم الا الاباضية ومن الفرق الصفرية اصحاب زياد بن الاصفر يري ان ماكان من الاعمال عليه حد كالزنا و القذف فيسمى به فاعله لا كافرا ولا مشركا وما كان من الكبائر لاحد به كترك الصلاة فيكفر به و يري الشرك شركان عبادة الاوثان و طاعة الشيطان و الكفر كفران انكار الربوبية و انكار النعمة والبراءة براءتان من اهل الحدود سنة و من اهل الجحود فريضة ومن الفرق المرجية القائلون انه لايضر مع الايمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة وقيل الارجاء تاخير حكم صاحب الكبيرة ولا يقضى عليه بجنة او نار ومن الفرق الوعيدية تقابل هذه الفرقة من الفرق النميرية اصحاب يونس النميري عنده الايمان هو المعرفة بالله و الخضوع له و اخلاص المحبة و ماسوي المعرفة من الطاعة فلا يضر تركه و زعم ان ابليس كان عارفا بالله تعالى و انما كفر باستكباره و دخول الجنة بالايمان لا بالعمل و الطاعة ومن الفرق العبيدية اصحاب عبيد المكتب يقول بالارجاء والتشبيه ومن الفرق الغسانية اصحاب غسان بن الكوفى يري ان الايمان هو المعرفة بالله و برسله و بما انزل جملة لا تفصيلا و انه يزيد ولا ينقص ونقل عنه انكار نبوة عيسى عليه الصلاة و السلم ومن الفرق التومنية

اصحاب ابي معاذ التومني يري ان الايمان ما عصم من الكفر و هو مجموع المعرفة بالله و التصديق و المحبة و الاقرار و الاخلاص بما جاء به الرسل و نقل ان ابن الراوندي كان يميل الى هذا الراى و من الفرق الصالحية اصحاب صالح بن عمرو يقول بالارجا و التشبيه و يري ان الايمان هو معرفة الله على الاطلاق و الكفر هو الجهل به على الاطلاق و من الفرق المنصورية اصحاب منصور العجلى ادعى الامامة و انه عرج به الى السماء وراي معبوده و مسح بيده على راسه و قال له يابني انزل فبلّغ عنّى و انه الكسف الساقط و من الفرق الهشامية اصحاب هشام بن الحكم صاحب المقالة فى التشبيه و الرد على اهل التنزيه وهشام بن سالم نسج على منواله و من الفرق النعمانية اصحاب محمد بن النعمان ابي جعفر الملقب بشيطان الطاق يشبه و يري ان الله سبحانه و تعالى انما يعلم الاشيا بعد كونها و التقدير عنده الارادة و من الفرق الحلولية و الاتحادية و مقالتهم متقاربة الا ان تصويرها عسر فيقال ان الحلولية يدعون حلول روح القدس في قلوبهم عند نهاية العرفان والتجرد و الحسين بن منصور الحلاج يقال عنه هذه المقاله و يقال ان الاتحادية يدعون اتحاد سر العبد و المعبود عند نهاية عبادته و بالجملة فالتعبير عن مذهبهم مشكل فكيف تحقيقه فهذه الاراء المشهورة و المقالات المذكورة والله يقول الحق و هو يهدى السبيل *

و اما اليهود فافترقوا فرقا كثيرة و لكن المشهور من فرقهم ثلاث فرق الربانيون و السامريون و القّراؤن و هؤلاء مجمعون على نبوة موسى وهرون و يوشع عليهم الصلاة و السلام و على التورية و احكامها و ان كانت مبدلة مختلفة النسخ لكنهم يستخرجون منها ستماية و ثلاثة عشر

فريضة يتعبدون بها و ينفرد الربانيون و القراؤن عن السامرة بنبوات انبياء غير الثلاثة المذكورة و ينقلون عنهم تسعة عشر كتابا و يضيفونها الى خمسة اسفار التوراة يعبّرون عن الاربعة و عشرين كتابا بالنبوات وهي على مراتب الاولى التوراة وهي خمسة اسفار الاول يذكر فيه بدو الخليقة و التاريخ من ادم الى يوسف عليهما الصلاة و السلام و الثاني يذكر فيه استخدام المصريين لبني اسرائيل وظهور موسى عليه الصلاة و السلام و هلاك فرعون و نصب قبة الضمان و احوال التيه و امامة هارون عليه الصلاة و السلام و نزول العشر كلمات و سماع القوم كلام الله تعالى و الثالث يذكر فيه تعليم القوانين بالاجمال و الرابع يذكر فيه عدد القوم و تقسيم الارض عليهم و احوال الرسل التي بعثها موسى عليه الصلوة و السلام الى الشام و اخبار المن و السلوي و الغمام و الخامس يذكر فيه اعادة احكام التوراة لتفصيل المجمل و ذكر وفاة هارون ثم موسى و خلافة يوشع عليهم الصلاة و السلام المرتبة الثانية اربع اسفار تدعى اولها ليوشع عليه الصلاة و السلام يذكر فيه ارتفاع المن و اكلهم الغلات بعد تقريب القربان و محاربة يوشع الكنعانيين و فتحه البلاد و تقسيمها بالقرعة و ثانيها يعرف بسفر الحكام فيه اخبار قضاة بني اسرائيل فى البيت الاول و ثالثها لشمويل عليه الصلاة و السلام فيه نبوته و ملك طالوت وقتل داؤد جالوت و رابعها يعرف بسفر الملوك فيه اخبار ملك داؤد و سليمان عليهما الصلاة و السلام و غيرهما و انقسام الملك بين الاسباط و الملاحم و الجلاء الاول و مجئ بخت نصر و خراب البيت المقدس المرتبة الثالثة اربعة اسفار تدعى الاخيرة و اولها اشعيا عليه الصلاة و السلام يذكر فيه توبيخ الله

تعالى لبني اسرائيل وانذاره بما يقع وبشرى الصابرين و اشارة الى البيت الثاني و الخلاص على يد كورش الملك و ثانيها لارميا عليه الصلاة السلم يذكر فيه خراب البيت بالتصريح و الهبوط الى مصر ثالثها لحزقيل عليه الصلاة والسلام يذكر فيه حكماً طبيعية و فلكية مرموزة وشكل البيت المقدس واخبار ياجوج وماجوج ورابعها اثنى عشر سفرا فيها انذارات بخراب وزلازل وغيرها واشار الى المنتظر والمحشر و نبوة يونس عليه الصلاة و السلم وغرقه وابتلاع الحوت له وتوبة قوم ومجى عدو وصلاة حبقوق ونبوة زكريا عليه الصلاة والسلام واشارات الى اليوم العظيم و بشارة بورود الخضر عليه الصلاة والسلام المرتبة الرابعة تدعى الكتب وهي احد عشر سفرا اولها تاريخ من ادم الى البيت الثاني نسب الاسباط و قبائل العالم وثانيها مزامير داؤد عليه الصلوة والسلام وعدتها ماية وخمسون مزمارا مابين طلبات وادعية عن موسى عليه الصلاة والسلام وغيره وثالثها قصة ايوب عليه الصلاة والسلام وفيه مباحث كلامية ورابعها امثال حكمية عن سليمان عليه الصلاة والسلام وخامسها اخبار الحكماء قبل الملوك وسادسها نشايد عبرانية لسليمن عليه الصلوة والسلام ومخاطبات بين النفس والعقل وسابعها يدعى جامع الحكمة لسليمان عليه الصلاة والسلام فيه الحث على طلب اللذات العقلية الباقية وتحقير الجسمية الفانية وتعظيم الله تعالى والتخويف منه وثامنها يدعى النواح لارميا عليه الصلاة و السلام فيه خمس مقالات على حروف المعجم ندب على البيت تاسعها فيه ملك ازديشير وعبد النور وعاشرها لدانيال عليه الصلوة والسلم فيه تفسير منامات البخت

نصرو ولده و رموز على مايقع فى الممالک و حال البعث و النشور الحادي عشر لعزير عليه الصلوة و السلام فيه صفة عود القوم من ارض بابل الى البيت الثاني و بنائه و ينفرد الربانيون بشروح لفرايض التوراة و تفريعات عليها ينقلونها عن موسى عليه الصلوة و السلام و اما النصارى ففرقهم ايضا كثيرة لكن المشهور منهم ثلاثة الملكائية و اليعقوبية و النسطورية و اجمعوا على ان الله تعالى واحد بالجوهر اي بالذات ثلاثة بالاقنومية اي بالصفات معني لفظ اقنوم الصفة الشخصية يعبرون من هذه الاقانيم بالابن و الاب و روح القدس يريدون بالاب الذات مع الوجود و بالابن الذات مع العلم و يطلقون عليه اسم الكلمة و يخصونه بالاتحاد و يريدون بروح القدس الذات مع الحياة و يحيى بن عدي فسر هذه الاقانيم بالعقل و العاقل و المعقول تفلسفا و فرارا مما يرد عليهم لكنه لايوافق مرادهم و اجمعوا على ان المسيح ولد من مريم و قتل و صلب و اجتمع منهم ثلثمائة و سبعة عشر كبيرا بحضرة ملک القسطنطنية و القوا عقيدة لقبوها بالامانة استخرجوها من الانجيل من خرج عنها فارق دين النصرانية و الانجيل الذي هو بايديهم انما هو سيرة المسيح عليه الصلوة و السلام جمعها اربعة من اصحابه متا و لوقا و مارقوس و يحنا و لفظة انجيل معناها البشارة و لهم كتب تعرف بالقوانين وضعها اكابرهم يرجعون اليها في احكام الفروع من العبادات و المعاملات و نحوها و يصلون بالمزامير و انفرد الملكائية بقولهم ان جزءا من اللاهوت حل لنا فى الناسوت و اتحد بجسد المسيح و تدرع به و لا يسمون العلم قبل تدرعه ابنا بل المسيح مع ما تدرع به هو الابن و يقولون ان الكلمة مازجت الجسد

ممازجة الخمر و الماء و اللبن قالوا ان الجوهر غير الاقانيم و صرحوا بالتثليث و اليهم الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة و قالوا ان المسيح ناسوت كلي لا جزئيٌ و ان القتل و الصلب وقع على الناسوت دون اللاهوت و انفرد اليعقوبية بقولهم بالهية المسيح عليه الصلوة و السلام و قالوا ان الكلمة انقلبت لحما و دما فصار المسيح هو الاله و هو الظاهر بجسده و اليهم الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم و زعموا ان الكلمة اتحدت بالانسان الجزئي لا الكلي و قالوا المسيح جوهر واحد و اقنوم واحد الا انه من جوهرين و ربما قالوا طبيعة من طبيعتين و انفرد النسطورية بقولهم ان اللاهوت شرق على الناسوت كاشراق الشمس على بلور وظهر فيه كظهور الشمس في الخاتم و قال بعضهم حلول اللاهوت في الناسوت انما هو حلول العظمة و الوقار و هو بناسوت المسيح اتم و اكمل مما عداه و وافقوا الملكائية في ان القتل و الصلب وقع على المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته و المراد بالناسوت الجسد و باللاهوت الروح تعالى الله عما يقول الظالمون و الجاحدون علوا كبيرا الحمد لله الذي من علينا بالاسلام و هدانا بنبيه محمد عليه افضل الصلوة و السلام *

القول في علم النواميس

و هو علم يتعرف منه احوال النبوة و حقيقتها و وجه الحاجة اليها الناموس يقال على الوحي و على الملك النازل به و على السنة منفعته بيان و جوب النبوة في حاجة الانسان في بقائه و منقلبه الى الشرع و الفرق بين النبوة الحقة و الدواعي الباطلة

و معرفة المعجزات المختصة بالرسل و الانبياء عليهم الصلوة و السلام و الكرامات المختصة بالصديقين و الاولياء عليهم السلام و فيه كتاب لارسطوطاليس و كتاب لافلاطون و اكثر مسائله في خلال مسائل كتاب اراء المدينة الفاضلة لابي نصر الفارابي و من المعلوم ان ارسال الرسل عليهم الصلاة و السلام انما هو لطف من الله تعالى و رحمة لهم ليتم لهم امر معايشهم و يبين حال معادهم فتشتمل الشريعة ضرورة على ان المعتقدات الصحيحة التي يجب التصديق بها و العبادات المقربة الى الله تعالى مما يجب القيام به و المواظبة عليه و الامر بالفضايل و النهي عن الرذائل مما يجب قبوله فينتظم من ذلك ثمانية علوم شرعية وهي علم القرات وعلم رواية الحديث وعلم تفسير الكتاب العزيز المنزل على النبي المرسل وعلم دراية الحديث وعلم اصول الدين وعلم اصول الفقه و علم الجدل وعلم الفقه و ذلك لان المقصود اما النقل و اما فهم المنقول و اما تقريره و تشييده بالادلة و اما استخراج الاحكام المستنبطة و النقل ان كان لما اتي به الرسول صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى بواسطة الوحي فهو علم القرات او لما صدر عن نفسه المؤيد بالعصمة فعلم رواية الحديث و فهم المنقول ان كان من كلام الله تعالى فعلم تفسير القران او من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم فعلم دراية الحديث و التقرير اما للاراة فعلم اصول الدين او الافعال فعلم اصول الفقه و ما يستعان به على التقرير علم الجدل و معرفة الاحكام المستنبطة علم الفقه لاخفا لذي حجى بما في هذه العلوم جملة من المنافع اما في الدنيا فحفظ المهج و الاموال و انتظام سائر الاحوال و اما في الاخري فالنجاة من العذاب الاليم و الفوز بالنعيم

المقيم فلنذكرها على التفصيل برسومها و نشير الى الكتب المفيدة في تعليمها *

علم القرات

علم بنقل لغة القران و اعرابه الثابت بالسماع المتصل و من الكتب المختصرة فيه التيسير و نظمه الشاطبي برد الله مضجعه في لاميته المشهورة فنسخت سائر كتب الفن لضبطها بالنظم و لابن مالك رحمه الله تعالى دالية بديعة في علم القرات لكنها لم تشتهر من الكتب المبسوطة كتاب الروضة وشروح الشاطبية *

علم رواية الحديث

علم بنقل اقوال النبي صلى الله عليه و سلم و افعاله بالسماع المتصل و ضبطها و تحريرها و اضبط الكتب المجمع على صحتها كتاب البخاري و كتاب مسلم رضي الله تعالى عنهما و بعدهما كتب بقية السنن المشهورة كسنن ابي داؤد و الترمذي و النسائي و ابن ماجة و الدارقطني و المسندات المشهورة كمسند احمد و ابن ابي ثيبة و البزاز و نحوها زهر الحمائل لابن سيد الناس مستوعب للسيرة النبوية ومن الكتب المشتملة على متون الاحاديث المجردة من هذه الكتب الالمام لابن دقيق العيد فيما يتعلق بالاحكام و رياض الصالحين للنووي فيما يتعلق بالترغيبات و الترهيبات *

و التفسير

علم يشتمل على معرفة فهم كتاب الله تعالى المنزل على نبيه المرسل صلى الله عليه و سلم و بيان معانيه و استخراج احكامه و حكمه و العلوم الموصلة الى علم التفسير هي علم اللغة و علم النحو و علم التصريف و علم المعاني و علم البيان و علم البديع و علم القرات و يحتاج الى معرفة اسباب النزول و احكام الناسخ و المنسوخ و الى معرفة اخبار اهل الكتاب و يستعان فيه بعلم اصول الفقه و علم الجدل و من الكتب المختصرة فيه زاد المسير لابن الجوزي و الوجيز للواحدي و من المتوسطة الوسيط للواحدي و تفسير الماتريدي و الكشاف للزمخشري و تفسير البغوي و تفسير الكواشي و من المبسوطة البسيط للواحدي و تفسير القرطبي و مفاتيح الغيب للامام فخر الدين بن الخطيب و اعلم ان اكثر المفسرين اقتصر على الفن الذي يغلب عليه القصص و ابن عطية يغلب عليه العربية و ابن فارس يغلب عليه احكام الفقه و الزجاج المعاني و نحو ذلك و هاهنا بحث و هو من المعلوم البين ان الله سبحانه و تعالى انما خاطب خلقه بما يفهمونه و لذلك ارسل كل رسول بلسان قومه و انزل كتاب كل قوم على لغتهم و انما احتاج الى التفسير لما سنذكره بعد تقرير قاعدة و هي ان كل من وضع من البشر كتابا فانما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح و انما احتيج الى الشرح لامور ثلاثة احدها كمال فضيلة المصنف فانه لجودة ذهنه و حسن عبارته يتكلم على معان دقيقة بكلام وجيز يراه كافيا في الدلالة على المطلوب و غيره ليس في مرتبته فربما عسر عليه فهم بعضها و تعذر فيحتاج الى زيادة بسط

في العبارة لتظهر تلك المعاني الخفية ومن هاهنا شرح بعض العلماء تصنيفه وثانيها حذف بعض مقدمات الاقيسة اعتمادا على وضوحها او لانها من علم اخر وكذلك اهمال ترتيب بعض الاقيسة و اغفال علل بعض القضايا فيحتاج ان يذكر المقدمات المهملات و يبين ما يمكن بيانه في ذلك العلم و ينبه على المقيسة عن البيان و يرشد الى اماكن لايليق بذلك الموضع من المقدمات و ترتب القياسات ويعطى علل مالم يعط المصنف علله وثالثها احتمال اللفظ لمعان تاويلية كما هو الغالب على كثير من اللغات او لطافة المعنى عن ان يعبر عنه بلفظ يوضحه و الالفاظ المجازية واستعمال الدلالة الالتزامية فيحتاج الشارح الى بيان غرض المصنف و ترجيحه وقد يقع في بعض التصانيف مالا يخلو البشر عنه من السهو والغلط و الحذف لبعض المهمات و تكرار الشيء بعينه بغير ضرورته الى غير ذلك مما يقع فى الكتب المصنفة فيحتاج الشارح ان ينبه على ذلك و اذا تقررت هذه القاعدة فنقول ان القران العظيم انما انزل باللسان العربي في زمن افصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره و احكامها امادقائق باطنة فانما كان تظهر لهم بعد البحث و النظر وجودة التامل والتدبر مع سوالهم النبي صلى الله عليه و سلم فى الاكثر ودعا لحبر الامة فقال اللهم فَقِّهه فى الدين و علمه التاويل ولم ينقل الينا عن الصدر الاول تفسير القران وتاويله بجملته فنحن نحتاج الى ماكانوا يحتاجون اليه وزيادة على مالم يكونوا يحتاجون اليه من احكام الظاهر لقصورنا عن مدارك احكام اللغة بغير تعلم فنحن اشد احتياجا الى التفسير و معلوم ان تفسيره يكون بعضه من قبيل بسط الالفاظ الوجيزة وكشف معانيه وهذا لا يستغنى

عن قانون عام يعول في تفسيره عليه ويرجع في تاويلة اليه ومسبار تام يميز ذلك ويتضح به المسالك (في) كتابنا المسمى نغب الطائر من البحر الزاخر واردفناه هنالك بالكلام على الحروف الواقعة مفردة في اوائل السور اكتفاء بالمهم عن الاطناب لمن كان صحيح النظر *

علم دراية الحديث

علم يتعرف منه انواع الرواية واحكامها وشروط الرواية واصناف المرويات واستخراج معانيها ويحتاج الى ما يحتاج اليه علم التفسير من اللغة والنحو والتصريف والمعاني والبيان والبديع والاصول ويحتاج الى تاريخ النقلة والكلام في احتياجه الى مسبار يميزه كالكلام فيما سبق والكتب المنسوبة الى هذا العلم كتقريب التيسير للنووي اواصله كعلوم الحديث للحاكم اواصله كالكفاية للخطيب ابي بكر بن ثابت انما هي مداخل ليست بكتب كافية في هذا العلم *

علم اصول الدين

علم يشتمل على بيان الاراء والمعتقدات التي صرح بها صاحب الشرع واثباتها بالادلة العقلية ونصرتها وتزييف كلما خالفها والمشهور ان اول من تكلم في هذا العلم في الملة الاسلامية عمرو بن عبيد و واصل بن عطاء وغيرهما من رجال المعتزلة لما وقعت لهم الشبهة في كلام الله تعالى كيف يكون محدثا وهو صفة من صفات القديم وكيف يكون قديما وهو امر ونهي وخبر وتوراة وانجيل وقرآن والشبهة في مسئلة القدر على الاشياء الكاينة كلها بقدر الله ولا قدرة للعبد عن

الخروج عنها فكيف العقاب و ان كان للعبد قدرة على مخالفة المقدور فيلزم تغير علم الاول بالكائنات الى غير ذلك من المسائل و اخذ عنهم ابو الحسن الاشعري و خالفهم في كثير من المسائل و من الكتب المختصرة فيه قواعد العقايد لخواجا نصير الدين الطوسي و كتاب الاربعين لقاضي جمال الدين بن واصل و من المتوسطة المحصل للامام فخر الدين وكتاب الاربعين للازهري و من المبسوطة نهاية العقول للامام فخر الدين و الصحائف للسمرقندي *

علم اصول الفقه

علم يتعرف منه تقرير مطلب الاحكام الشرعية العملية و طرق استنباطها و مواد حججها و استخراجها بالنظر و من الكتب المختصر فيه القواعد لابن الساعاتي و مختصر ابن الحاجب و المصباح للبيضاوي و مختصر الروضة لابن قدامة و من المتوسطة التحصيل للارموى و من المبسوطة الاحكام للامدي و المحصول للامام فخر الدين بن الخطيب *

علم الجدل

علم يتعرف به كيفية تقرير الحجج الشرعية من الجدل الذي هو احد اجزاء المنطق لكلفه خصص بالمباحث الدينية للناس فيه طرق اشبهها طريقة العميدي و من الكتب المختصرة فيه المغنى للابهري و الفصول للنسفي والخلاصة للمراغى و من المتوسطة النفائس للعهدي و الوسائل للارموي و من المبسوطة تهذيب الكتب للابهري *

و علم الفقه

علم باحكام التكاليف الشرعية العملية كالعبادات و المعاملات و العادات و نحوها و المشهور ان اول من دون كتبه عبد الملك بن جريج وانما يتّبع فيه الان مذاهب الايمة الاربعة الذين هم اركان الدين ابو حنيفة و مالك والشافعي و احمد رضي الله عنهم و من كتب الحنفية المختصرة البداية والنافع و مختار الفتوى و مختصر القدوري وله تكلمة مهمة و من المتوسطة الهداية و المشتملة و من المبسوطة المحيط و المبسوط و التحرير و من كتب المالكية المختصرة التلقين و الجلاب و مختصر ابن الحاجب و من المتوسطة نظم الدر للسار مساحي و التهذيب و من المبسوطة الذخيرة لابن يونس و البيان و التحصيل ومن كتب الشافعية المختصرة التعجيز و التنبيه و التحرير و مختصر الوسيط للبيضاوي و من المتوسطة المهذب و الوسيط و الروضة للنووي و من المبسوطة الحاوي للماوردي و الكافي و الوافي و الوسيط و بحر المهذب و النهاية و شرح الوجيز و شرح الوسيط و من كتب الحنابلة المختصرة العمدة و مختصر الخرقي و النهاية الصغرى لابن رزين و من المتوسطة المقنع و الكافي و من المبسوطة المغني لابن قدامة و من الكتب المشتملة على روس مهمات المسايل و مذاهب السلف فمنها الاشراق لابن المنذر و المحلى لابي محمد بن حزم الظاهري ينفرد بمذاهب ظاهرة فهذه العلوم الشرعية و زبدة محض المطالب الالهية الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لو لا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق *

القول في علم الطبيعي

و هو علم يبحث فيه عن احوال الجسم المحسوس من حيث هو معرض للتغير في الاحوال و الثبات فيها فالجسم من هذه الحيثية موضوعه و رتّبه ارسطوطاليس على ثمانية اجزاء الجزؤ الاول يسمى السماع الطبيعي و سمع الكيان و يبين فيه الامور العامة بجميع الطبيعيات مثل المادة و الصورة و الحركة و الطبيعة و النهاية و اشباهها الجزؤ الثاني و يسمى السما و العالم و يبين فيه احوال الاثريات و العناصر و طبايعها و علامتها و مواضعها و الحكمة في تنضيدها الجزؤ الثالث و يسمى الكون و الفساد و يبين فيه احوال ما يتكوّن و ما يفسد من المركبات و التولد و التوالد و النشو و البلي و الاستحالات الجزؤ الرابع و يسمى الاثار العلوية و يبين فيه احوال العناصر قبل الامتزاج و ما يعرض لها من التخلخل و التكاثف و اصناف الحركات بتاثير السماويات فيها و احوال الكاينات في الجوهر مثل الغيوم و الرعد و الامطار و البرق و الهالة و قوس قزح و الصواعق و الشهب و العلامات و احوال الكائنات عنها فوق الارض كالثلج و البرد و الطل و الصعيق و الرياح و البخار و المد و الجزر و احوال الكائنات عنها تحت الارض كالزلزلة و الرجفة و الخسف الجزء الخامس المعادن و يبين فيه احوال الكائنات الجمادية من الفلزات و الجواهر النفيسة و غيرها من الزاجات و الثبوت و الاملاح و الكباريت و الزرانيخ و الزيبق و كيفية تولدها الجزؤ السادس النبات و يعرف فيه حال الكائنات النامية غير الحساسة من النجم و الشجر و كيفية اعتدادها و نسبها و توليدها

الجزء السابع الحيوان و يعرف فيه حال الكائنات النامية الحساسة المتحركة بالارادة من البحرية و الهوائية و البرية و الاهلية ومايتولد منها. الجزء الثامن و يسمى الحس و المحسوس و يعرف فيه القوى المحركة و المدركة خصوصًا الانسان و احوال النوم و الرؤيا و اليقظة و منفعته ان يعرف منه احوال الاجسام البسيطة و المركبة و الافلاك و العناصر و المؤلدات الثلاثة و موادها و صورها و مباديها الفاعلة لهما و الغايات التي لاجلها وجدت و اعراضها اللازمة لها والمفارقة و الاطلاع على اسرارها كالخواص الفلكية و غرائب الممتزجات العنصرية كجذب حجر المغناطيس للحديد و نحوه و حال الشجرة المعروفة بالعاشقة و المعروفة بالغبرانة و نحوهما و حال الطائر الفرد المسمى فقنس و نحوه و غرائب المزاجات الثانية كلبن العذرا و نحوه و بالنسبة الى علم الهندسة لانه به تظهر معلوماته للحس و تتسلم منه بعض مباديه و بالنسبة الى علم الهيأة ايضاً بهذا الاعتبار و بالنسبة الى العلم الالهي فانه يمهد الزمن لمباحثه و لذلك قدم عليه في التعليم و بالنسبة الى العلوم الفرعية التي تتفرع عليه مما ياتي ذكره ولارسطوطاليس في هذه الاجزأ الثمانية ثمانية كتب هي الاصول و جردها الشيخ ابو علي بن سينا في مختصر ترجمه بالمقتضيات ولخصها ابوالوليد بن رشد تلخيصا مفيدا وقد تقدم في آخر الكلام على المنطق ذكر جملة من الكتب المشتملة على المنطق و الطبيعي والالهي *

واما العلوم التي تتفرع عليه وتنشأ منه فهي عشرة علم الطب وعلم البيطرة وعلم البيزرة وعلم الفراسة وعلم تعبير الرؤيا وعلم احكام النجوم وعلم السحر وعلم الطلسمات وعلم السيميا وعلم الكيميا و علم

الفلاحة و ذلك لان نظره اما يكون فيما يتفرع على الجسم البسيط او الجسم المركب او ما يعمهما و الاجسام البسيطة اما الفلكية فاحكام النجوم و اما العنصرية فالطلسمات و الاجسام المركبة اما مالا يلزمه مزاج وهو علم السيميا و ما يلزمه مزاج فاما بغير ذي نفس فالكيميا اوبذي نفس فامّا غير مدركة فالفلاحة و اما مدركة فامالها مع ذلك ان يعقل اولا الثاني البيطرة والبيزرة ومايجري مجراهما والذي لذي النفس العاقلة هوالانسان وذلك اما في حفظ صحته و استرجاعها و هو الطب او احواله الظاهرة الدالة على احواله الباطنة فالفراسة او احوال نفسه حال غيبته عن حسه و هو تعبير الرؤيا و العام للبسيط و المركب السحر فلنذكر هذه العلوم على النهج المتقدم *

علم الطب

علم يبحث فيه عن بدن الانسان من جهة ما يصح و يمرض لالتماس حفظ الصحة و ازالة المرض و موضوعه بدن الانسان و ما يشتمل عليه من الاركان و الامزجة و الاخلاط و الاعضا و الارواح و القوي و الافعال و احواله من الصحة و المرض و اسبابها من المأكل و المشرب و الاهوية المحيطة بالابدان و الحركات و السكونات و الاستفراغات و الاحتقانات و الصناعات و العادات و الاجناس و الاسنان و الواردات الغريبة و العلامات الدالة على احواله من ضرر افعاله و حالات بدنه و ما يبرز منه و التدبير بالمطاعم و المشارب واختيار الهوا و تقدير الحركة و السكون و الادوية البسيطة و المركبة و اعمال اليد لغرض حفظ الصحة و علاج الامراض بحسب الامكان و ينقسم الى

جزئين نظري و عملي و قد كان قبل ان يتهذب يتقصر فرقة من امرة على التجارب و فرقة على القياس و المحققون جمعوا بين التجربة و القياس و مباديه بعضها اتفاقيات تجربية و بعضها الهامات الهية و من الكتب المختصرة فيه الموجز لابن النفيس و الكفاح لابن المفتاح و تحفة المحب و من المتوسطة المختار لابن هبل و الماية للمسيحي و الشافي لابن القف و من المبسوطة كامل الصناعة الملكي و التذكرة السعدية و اما القانون للشيخ الرئيس ابن علي بن سينا فهوالذي اخرج الطب من التلفيق الى التهذيب والترتيب هو اجمع الكتب و ابلغها لفظا و احسنها تصنيفا و بالجملة فقد احتوي على خلاصة كتب الاقدمين وانفرد بالمباحث العملية والفوائد الحكمية و بعض من لاتعمق له فى النظر توهم ان تسميته غير مناسبة و ان الشيخ لوعكس التسمية بينه و بين الشفا لكان انسب و اعوب و هذا لجهل القايل لمعني لفظ القانون و ذلك ان القوانين في كل علم اقاويل جامعة ينحصر فى القليل منها و الكثير من العلم اما ليحاط بها ما هو من ذلك العلم فلا يدخل فيه غيره و لا ينشذ عنه ما هو منه و اما يمتحن بها ما لايؤمن الغلط فيه و اما ليسهل بها تعلم ما يحتوي عليه ذلك العلم وكذلك القوانين فى الصناعات العملية انما هى الات كلية تعمل لامتحان مالا يؤمن الغلط فيه كالساقول و البركار و المسطرة و الموازين و القدما يسمون جوامع الحساب وجداول النجوم قوانين ان كانت اشياء قليلة تحصر اشياء كبيرة واذا علم هذا فما اجدر هذا الكتاب باسم القانون لمجموع هذه الامور فيه و من الكتب المنفردة باجزاء من اجزاء الطب الجامع لابن البيطار فى الادوية المنفردة و التذكرة

لابن السويدي ومنافع الاعضاء للمسيحي غير الذي من جملة كتاب المايةَ والاغذية و الحميات و البول للاسرائيلي و القرابادين لابن السمرقندي واعمال اليد للزهراوي وكليات بن رشد وكشف الدين في احوال العين و نهاية القصد في صناعة الفصد و تحفة السائل في اختصار المسايل من احمد المداخل الطبية و منفعته بالنسبة الى البدن و الى النفس اما البدن فكماله بالصحة التي هي افضل حالاته وانما تحفظ وتستفاد بالطب واما النفس فالتمكن من استكمالها في قوتها النظرية والعملية اذ الاسقام والالام مانعة من ذلك وايضا ان الطبيب يستفيد بنظره في التشريح و منافع الاعضا ما يوضع له ان الَّذي اَحْسَنَ كُلَّ شَيءٍ خَلَقَهُ خلق الانسان في احسن تقويم ثم اذا اطّلع على ما يقبله كل عضو من دأ واما أعدّ له من دواء وسر ضرورة الموت بعد ذلك اتضح له ان الذي يرده الى اسفل السافلين هو احكم الحاكمين •

علم البيطرة والبيزرة

الحال فيه بالنسبة الى هذه الحيوانات كالحال في الطب بالنسبة الى الانسان وعني بالخيل دون غيرها من الانعام لمنفعتها للانسان في الطلب والهرب ومحاربة الاعدا وجمال صورها و حسن ادواتها وعني بالجوارح ايضا لمنفعتها وادبها في الصيد و امساكه ومن كتب البيطرة كتاب حنين بن اسحاق ومن كتب البيزرة كتاب القانون الواضح وفي كتاب الفلاحة لابن العوام من البيطرة والبيزرة جملة كافية •

علم الفراسة

علم يتعرف منه اخلاق الانسان من هيئته و مزاجه و توابعه و حاصله انه الاستدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن وكتاب الامام فخرالدين بن الخطيب خلاصة كتاب ارسطوطاليس مع زيادات مهمة و تعليمون كتاب فى الفراسة يختص بالنساء و منفعته جليلة في تقدمة المعرفة باخلاق من يضطرالانسان الى مخاطبة من صديق و زوج و مملوك ليصير على بصيرة من امره فان الانسان ممنو بذلك لانه بدنى الطبع و هذا العلم معتبر فى الشرع قال الله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين و قال تعالى تعرفهم بسيماهم وقال النبي صلى الله عليه و سلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنورالله و يقرب من هذا العلم قيافة الاثر و قيافة البشر و ليست علوماً اكتسابيةً انما هى تخمينيات حدسية و كذلك النظر في غصون الاكف و اسارير الجبهة و نحوها *

علم تعبير الرؤيا

علم يتعرف منه الاستدلال من المتخيلات الحلمية على ما شاهدته النفس حالة النوم من عالم الغيب فخيلته القوة المتخيلة مثالا يدل عليه في عالم الشهادة و قد جاء ان الرؤيا الصالحة من ستة و اربعين جزء من النبوة و هذه النسبة تعرفها من مدة الرسالة و مدة الوحي قبلها منا ما و ربما طابقت الرؤيا مدلولها دون تاويل و ربما اتصل الخيال بالحس كالاحتلام و يختلف ماخذ التاويل بحسب الاشخاص و احوالهم و منفعته البشرى بما يرد على الانسان من خير

و الانذار بما يتوقعة من شرو الاطلاع على حوادث فى العالم قبل وقوعها و من الكتب المختصرة فيه فرائد الفوائد لابن الدقاق و من الكتب الموسطة شرح البدر المنير للحنبلي و من الكتب المبسوطة تاليف ابي سهل المسيحي *

علم احكام النجوم

علم يتعرف منه الاستدلال بالشكلات الفلكية على الحوادث السفلية و من الكتب المختصرة فيه مجمل الاصول لكوشيار و الجامع الصغير لمحى الدين المغربي و من المتوسطة كتاب البارع و المغني لابن هيتا و من المبسوطة مجموع ابن شريح و من الكتب المنفردة ببعض اجزائه الادوار لابي معشروالارشاد لابى الريحان البيروني والمواليد للحصبي والتحاويل للسنجرى و القرانات للبازيار والمسائل للقيصراني و الاختيارات العلائية و درج الفلك لتنكلوننا و من المداخل اليه مدخل القيبصي ومدخل العالمين للسنجري و التفهم للبيروني مدخل الى هذا الفن و فيه مايحتاج اليه من الرياضي و منفعته على قاعدة اجراء العادة بوجود اشياء مصاحبة لاشياء غالبا و فى الاكثر معرفة مقتضيات النصبات الفلكية من احوال الملك و المالك و الاشخاص البشرية و المسائل الجزئية و اختيارات ابتدا آت الاعمال *

علم السحر

علم يستفاد منه حصول ملكة نفسانية يقتدر بها على افعال غريبة باشيا خفية ومنفعته ان يعلم ليحذر لا ليعمل والنزاع في تحريم عمله

اما مجرد علمه فظاهر الاباحة بل قد ذهب بعضهم الى انه فرض كفاية لجواز ظهور ساحر يدعى النبوة فيكون فى الامة من يكشفه و يقطعه و ايضًا يعلم منه ما يقتل فيقتل فاعله قصاصًا و السحر منه حقيقي و غير حقيقي و يقال له الاخذ بالعيون و سحرة فرعون اتوا بمجموع الامرين و قدموا غير الحقيقي ليستعد الحاضرون للانفعال عن الحقيقي و اليه الاشارة بقوله تعالى سحروا اعين الناس ثم اردفوه بالحقيقي و اليه الاشارة بقوله تعالى و استرهبوهم و جاؤا بسحر عظيم و لما جهلت اسباب السحر لخفائها و تزاحمت بها الظنون اختلفت الطرق اليها فطريق الهند تصفية النفس و تجريدها عن الشواغل البدنية بحسب الطاقة الانسانية لانهم يرون ان تلك الاثار انما تصدر عن النفس البشرية و كتاب مراة المعاني في ادراك العالم الانساني مدخل الى هذا الطريق و متاخرو الفلاسفة يرون راى الهند و طائفة من الاتراك تعمل بعملهم ايضًا و طريق النبط عمل اشيأ مناسبة للغرض المطلوب مضافة الى رقية و رخية لعزيمة نافذة في وقت مختار له و تلك الاشيا تارة تكون تماثيل كالطلسمات و تارة تصاوير و نقوشا كالشعابيد و تارة عقدا تعقد و ينفث عليها و تارة كتبا تكتب و نحو ذلك و تدفن فى الارض او تطرح فى الماء او تعلق فى الهوا او تحرق بالنار و تلك الرقية تصرع الى الكوكب الفاعل للغرض المطلوب و تلك الرخية عقاقير منسوبة الى ذلك الكوكب لاعتقادهم ان هذه الاثار انما تصدر عن الكواكب كتاب سحر النبط نقل ابن وحشية يشتمل على تفصيل هذا الاجمال و طريق اليونان لتسخير روحانية الافلاك و الكواكب و استنزال قواها بالوقوف و التضرع اليها لاعتقادهم ان هذه الاثار

انما تصدر عن روحانية الافلاك و الكواكب لا عن اجرامها و على الفرق بينهم وبين الضابية و للوقوف لكل واحد من الكواكب وقت خاص و ترتيب و شرايط مخصوصة و لها ايضاً مطالب تختص بكل واحد منها تشتمل على معرفتها كتب الوقوفات للكواكب و في كتاب طيماوس لارسطوطاليس و غيره من كتبه و رسايله الى الاسكندر ذكر فصول من هذا الباب هي قواعده و في كتاب غاية الحكيم لمسلمة المجريطي منها ايضاً جُمَلٌ كافية و قُدماء الفلاسفة تميل الى هذا الراى و طريق العبرانيين و القبط و العرب الاعتماد على ذكر اسماً مجهولة المعاني كانها اقسام و عزائم بترتيب خاص كانهم يخاطبون بها حاضرا لاعتقادهم ان هذه الآثار انما تصدر عن الجن ويدعون في تلك الاقسام انها تسخر الملائكة الجن و يحصرون الطرق الموصلة الى تسخير الروحانية في ثلاثة الاستخدام و هو اعلاها و اعمها نفعا و انما تقع الاجابة فيه بعد مدة و تختلف المدة باختلاف جهات الاستخدام و يليها الاستنزال و الاجابة فيه على الفور الا ان الانتفاع به اما هو في كشف امور غايبة او في علاج المُصاب و نحوه و ادناها الاستحضار و لايتعدى كشف الامور الغايبة فاذا كان يقظة بتوسط تلبس الروح ببدن منفعل كالصبي و المراة و النطق بلسانه حال غيبته عن الحس اطلقوا عليه اسم الاستحضار و اذا كان منامًا خصوه باسم الجليان و مدخل سليم بن ثابت كافٍ في هذا النمط و كتاب الجمهرة للخوارزمي مدخل الى نوعي الاستنزال و الاستحضار و الايضاح للاندلسي مدخل الى نوع الاستخدام و كتاب العمار لخلف بن يوسف الرسعاني جامع لمقاصده و كتاب البساتين لاستخدام الانس لارواح الجن و الشياطين بغية الناشد و مطلب القاصد

و هذه الطرق المعتبرة لا سبيل الى ترجيح بعضها على بعض بالنظر ولا اثبات شيء منها ولا نفيه لانها امور وجدانية ولكن حيث وجدت القدرة فثم القادر والعيان شاهد والخبر لذاته لا يترجح احد طرفيه و يقرب من السحر اظهار غرايب خواص الامتزاجات و نحوها و كانه من جملة مقدماته عند النبط و اليونانيّون يجعلونه علما برأسه و يعبرون عنه بالنيرنجيات و في كتاب غاية الحكيم للمجريطي كثير من امثلته و في كتاب اسرار الشمس والقمر نقل ابن وحشية عن النبط غرايب هذا الامر وعجايبه و لفظ نيرنج فارسي معرب اصله نورنگ و معناه لون جديد و الحق بعضهم بالسحر ماهو من الافعال العجيبة مرتب على سرعة الحركة و خفة اليد و هذا ليس بعلم انما هذا هوالشعبد كما الحق بعضهم بالسحر غرائب الآلات الموضوعة على صورته عدم الخلا الذي هو من فروع الهندسة *

علم الطلسمات

علم يتعرف منه كيفية تمزج القوي العالية الفعالة بالقوي السافلة المنفعلة ليحدث عنها فعل غريب في عالم الكون و الفساد و يقال ان معني طلسم عقد لاينحل قيل هو مقلوب اسمه اعني مسلط و عمله اقرب ماخذا من علم السحر لان مبادي هذا و اسبابه معلومة و كتاب طيقانا نقل ابن وحشية عن النبط انموذج عمل الطلسمات و مدخل الى علمها و كتاب غاية الحكيم للمجريطي او دعه قواعد هذا العلم لكنه ضَنَّ بالتعليم فيه كلّ الضّنّ و للسكاكي رحمه الله كتاب فيه جليل القدر و منفعته ظاهرة عظيمة الغنا ولكن طرقها شديدة العنا

و يلحق بهذا العلم خواص العقاقير الغريبة و ليست منه في شيء لانها لم يصدر عن تمزيج قوي العالم تمزيجا صناعيًا و يلتقط منها كثير من كتب الطب و من كتاب الاحجار لارسطوطاليس و من الفلاحة النبطية و غيرها *

علم السيميا

قد يطلق على غير الحقيقي من السّحر و هو الاشهر و حاصله احداث مثالات خيالية لا وجود لها في الحس و يطلق على ايجاد تلك المثالات بصورها في الحس و تكون صورا في جوهر الهوا وسبب سرعة زوالها سرعة تغير جوهر الهوا و كونه لا يحفظ ما يقبله زمانا طويلا لكنه سريع لرطوبته واما كيفية احداث هذه الصورة و عللها فليس هذا موضعه واما المثالات السبع عشرة المنسوبة الى الحلاج في هذا العلم فانما هي على سبيل الرمز و منفعته ظاهرة بينة ان حصل الظفر به او باليسير منه و لفظة سيميا عبراني معرب اصله سيم يه و معناه اسم الله *

علم الكيميا

علم يراد به سلب الجواهر المعدنية خواصها و افادتها خواصاً لم تكن لها و الاعتماد فيه على الفلزات كلها مشتركة في النوعية و الاختلاف الظاهر بينها انما هو بامور عرضية يجوز انتقالها لان الاستحالة في الطبيعة غير منكر و الجمهور من الحكماء يدبرون دواء يعبر عنه بالاكسير و من مادته بالحجر المكرم و يلقون الاكسير على الجسد حال انفعاله بال و بان فيحياه كاحالة السم الجسد الوارد عليه لكن الى الصلاح

ولهم بدل عن الحجر يقوم منه اكسير دون اكسير الحجر ولهم شبيه بالحجز وشبيه بالبدل و اكسير الحجر يفعل افعالا مختلفة بحسب القوابل فيحيل الفضة ذهبا و يصنع الياقوت الابيض احمر ويعقد الزيبق ثابتا و يوثر في اعمال الطب اثارا فوق تاثيرات الادوية الطبية فيبري من الصرع و البرص و الجذام ونحوها كما نص عليه حُنين بن اسحاق في مقالة له في هذا الغرض و اكسير بدل الحجر انما يفعل فعلا واحدًا لكنه لايستحيل و يقال لتدبير الحجر و بدله الجواني و اكسير الشبيه بالحجر يفعل فعلا يشبه فعل الحجر من جهة واحدة لكنه ايضاً لايستحيل واكسير الشبيه بالبدل يفعل فعلا شبيها بالبدل لكن تغيره حرارة النار في مرّة او مرّات و يقال لتدبير الشبيهين البراني و اجمعوا على ان الحجر بسيط عند الجس و انكان وجوب بالتوليد و انما يفصله التدبير وتدبيره بالنار فقل بخلاف غيره فانه قد يكون مركبا و ربّما احتيج في تدبيره الى بعض العقاقير الغاسلة او الفاقدة و قد يقع في كتب الحكما من سائر الطوائف الكلام على الحجر و الاشارة الى ماهيته و كيفية تدبيره برموز ابعد من الاحاجي و الالغاز لمافي صيانة هذه الامور من المصلحة العامة وكتب القد مالم يتهذب نقلها كسائر كتب العلوم وكتب جابر بن حيان مسهبة و امثل كتب الاسلاميين التذكرة لابن مسكويه ورتبه الحكيم المجريطي وشرح الفصول لعون بن المنذر من الحكماء من سلك الى هذا المطلوب طريقا اخربان قصد الى محاكاة فعل الطبيعة في المادة الاصلية فاحتال على معرفة ما في الذّهب من زيبق و مافيه من كبريت لانهما اصل الفلزات جميعًا و الجمع بين الزيبق و بين كبريت ظاهر على هذه السببية و حصنه بنار محفوظة الحرارة لكنّها اشد من حرارة

المعدن طلباً لقرب المدة كما يفخر الطين بالنار فيشابه الحجر الذي عقدته الطبيعة في الوف سنين وهذا التصرف وان كان صحيحاً في النظر الا انه عسر شاق في العمل و من الحكماء من سلك طريقا ثالثا لتحصيل المطلوب بان عرف نسب الفلزات بعضها الى بعض في الحجم و الوزن و الف من جملتها جسما يساري وزن المطلوب و حجمه و يعرف هذا التخييل بالموازين و هذا ما وقفنا عليه من ارأ الحكما في هذا العلم واما الجهال الذين يقصدون التجربة ابتلاء بغير قياس يطلبون نتيجة مع جهلهم بمقدماتها فيحصلون على مقدمات بغير نتايج فانهم تصرفوا في الفلزات بالتكليس و الحل و العقد واستعانوا على تكليس الطاهرين بالزيبق و الكبريت و الزاج و ما عدا هما كلسوه بالتصدية و راموا بمجلوها عقد الزيبق ثابتا ظاهرا و يعقدوه صنعا ثابتا فلم يظفروا به فجنحوا الى تطهير الكبريت و عقدوا الزيبق به فكلسوه و راموا منه صبغا فلم يحصل فوقفوا عند تبييض النحاس الزيبق و الزرنيخ المقعدين و قنعوا بصفو التوتيا للنحاس شبها و منهم من صرف بصره عن تدبير المعدنيات و قصد الحيوانيات كالشعر و البيض و المرارة و نحوها و استخرجوا منها مياها غسالة و ادهاناً لطيفة و املاساً طاهرة و انقطعوا هناك فهم من الاخسرين اعمالا الذين ضَلَّ سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا و لفظ كيميا عبراني معرب اصله كيم يه و معناه انه من الله تعالى *

علم الفلاحة

علم يتعرف منه كيفية تدبير النَّبات من بَدْءِ كونه الى تمام نشوه وهذا التدبير انما هو باصلاح الارض بالماء و بما يخلطها و يحميها

من المعقبات كالسماد و نحوه مع مراعاة الاهوية فيختلف باختلاف الاماكن ولذلك انما يوافق ارض العراق القوانين النبطية المودعة كتاب الفلاحة الذي نقله ابن وحشية و كذلك الشام و ديار بكر و الروم و جزيرة الاندلس انما يوافقها الفلاحة الرومية و ارض مصر انما يوافقها الفلاحة المصرية و انكانت هذه كلها قد تشترك في امور كلية و منفعته زكاة الحبوب و الثمار و نحوها و هو ضروري للانسان في معاشه و لذلك اشتق اسمه من الفلاح و هو النقا و من لطائفه ايجاد بعض نتاجه في غير وقته و استخراج بعض مباديه من غير اصله و تركيب الاشجار بعضها على بعض فهذه هي الفروع الطبيعية الحق بعضهم بها علم الرّمل و هو وان كان يستدل باشكاله على احوال المسئلة حين السّوال فانما يستدل بامور تخمينية الاعتماد فيها على تجارب غير كافية وكان الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم انه كان نهي بخط فمن وافق خطه فذاك الى هذه التجارب رايت منها جملة يشتمل عليها كتاب تجارب العرب وقد خصّر صورته ابن مخوف في مثلثاته و هذا اخر الكلام على العلوم الطبيعية

القول في الهندسة

و هو علم يعلم منه احوال المقادير و لواحقها و اوضاع بعضها عند بعض و نسبها و خواص اشكالها و الطرق الى عمل ما سبيله ان يعمل بها و استخراج ما يحتاج الى استخراجه بالبراهين اليقينية و موضوعه المقادير المطلقة اعني الجسم التعليمي و السطح و الخط و لواحقها من الزاوية و النقطة و الشكل و اجزاءه الاصلية عشرة الاول يتبين فيه احوال الخطوط المستقيمة من كيفية اتصالها و انفصالها

و اوضاعها الثاني يتبين فيه احوال الدوائر و القسي الواقعة في اسطحة مستوية و اوتارها و الخطوط المماسة لها الثالث يتبين فيه حال الخطوط المنحنية التي تسمى الزايد و الناقص و المكافي و خواصها و اضافتها الى الخط المستقيم و المستدير و الاشكال الحادثة عنها الرابع يتبين فيه حال الاشكال المستقيمة الخطوط و احاطتها بالدوائر و احاطة الدوائر بها الخامس يتبين فيه النسب الكلية الاجمالية و التفصيلية السادس يبرهن فيه على الخواص العددية السابع يتبين فيه حال الاشكال الحادثة عن الدوائر الواقعة على الكرة الثامن يتبين فيه احوال المجسمات المستوية السطوح التاسع يتبين فيه احوال المجسمات الكرويه و الاسطوانية و المخروطية العاشر يتبين فيه حال الكرة المتحركة و خواصها و لم ار الى الآن كتابا يشتمل على هذه الاجزا العشرة لكن لوكمل تصنيف الاستكمال للمؤتمن بن هود رحمه الله لكان كافيا مغنيًا و اما كتاب الاسطقصات لاقليدس فانه يحتوي على المهمّ من الجزوُ الاوّل والثاني و الرابع والسادس والثامن واما الجزوُ الثالث فينفرد به كتاب المخروطات لابلنيوس والسابع ينفرد به كتاب الاشكال الكروية لمنالاناوس والجزوُ التاسع فى الاسطقصات و بعضه في كتاب الكرة و الاسطوانة لارشميدس والجزء العاشر ينفرد به كتاب الكرة المتحركة لاوطولقوس ومنفعته مع الاحاطة بهذه الموضوعات علما ان يكسب الذهن حدة ونفاذا وروض الفكر و منه يستفاد ترتيب بنا الحصون والمنازل والعقود و القناطير و غيرها و كيفية شق الانهار وتَنْقِيَة القُنِيّ و انباط المياه و نقلها من الاغوار الى النجود و منه يُعلم مساحة المقدرات وعمل المكاييل والموازين و يتبين اختلاف مناظر الاشيا و عالمها

و عمل المرايا المحرقة و الالات الفلكية والجرمية والروحانية و به يقتدر على جرالاثقال العظيمة ورفعها بالقوة اللطيفة كما يظهر تفصيل ذلك من العلوم الفرعية التي تحته و بالنسبة الى علم الهيئة و العدد و الموسيقي و اما العلوم المتفرعة عليه فهي عشرة علم عقود الابنية وعلم المناظر وعلم المرايا المحرقة وعلم مراكز الاثقال وعلم المساحة وعلم انباط المياه وعلم جر الاثقال وعلم البنكامات وعلم الالات الحربية وعلم الالات الروحانية وذلك لانه اما يبحث عن ايجاد ما يتبرهن عليه فى الاصول الكلية بالفعل اولا و الثاني اما يبحث عما ينظر اليه اولا الثاني علم عقود الابنية و الباحث عن المنظور اليه ان اختص بانعكاس الاشعّة فهو علم المرايا المحرقة و الا فهو علم المناظر و اما الاول و هو ما يبحث فيه عن ايجاد المطلوب من الاصول الكلية بالفعل فاما من جهة تقديرها اولا الاول منها ان اختص بالنقل فهو علم مراكز الاثقال و الا فهو علم المساحة و الثاني منهما فاما ايجاد الالات اولا الثاني علم انباط المياه و الالات اما تقديرية اولا و التقديرية اما ثقيلة و هو جر الاثقال او زمانية و هو علم البنكامات و التي ليست تقديرية فاما حربية اولا الثاني علم الالات الروحانية فلنرسم هذه العلوم على الرسم المتقدم *

علم عقود الابنية

علم يتعرف منه احوال اوضاع الابنية و كيفية شق الانهار و تنقية القُنِي و سد البُثُوق وتنضيد المساكن ومنفعته عظيمة في عمارة المُدن و القلاع و المنازل و فى الفلاحة وفيه كتاب لابن الهيثم وكتاب للكرخي *

علم المناظر

علم يعرف فيه احوال المبصرات في كَمِيّتها و كيفيتها باعتبار قربها و بعدها عن المناظر و اختلاف اشكالها و اوضاعها و ما يتوسط بين المناظر و المبصرات و علل ذلك و منفعته معرفة ما يغلط فيه البصر عن احوال المبصرات و يستعان به على مساحة الاجرام البعيدة والمرايا المحرقة ايضًا و من الكتب المختصرة فيه كتاب اقليدس و من المتوسطة كتاب على بن عيسى الوزير و من المبسوطة كتاب ابن الهيثم *

علم المرايا المحرقة

علم يتعرف منه احوال الخطوط الشعاعية المنعطفة و المنعكسة و المنكسرة و مواقعها و زواياها و مراجعها و كيفية عمل المرايا المحرقة بانعكاس اَشِعَّةِ الشمس عنها و نصبها و محاذاتها و منفعته بليغة في محاصرات المدن و القلاع و قد كانت القدماء تعمل هذه المرايا من اسطحة مستوية و بعضهم يعملها مقعرة الى ان ظهر ديوفلس وبرهن على انها اذا كانت اسطحتها مقعرة بحسب القطع الكافي فانها تكون في نهاية القوة و الاحراق و كتاب ابي علي بن الهيثم فى المرايا المحرقة على هذا الراى *

علم مراكز الاثقال

علم يتعرف منه كيفية استخراج مركز ثقل الجسم المحمول والمراد بمركز الثقل حد فى الجسم عنده يتعادل بالنسبة الى الحامل و منفعته كيفية معادلة الاجسام العظيمة بما هو دونها لتوسط المسافة

كما فى القرسطون فيه كتاب لابي سيل الكوفي تساهل في مقدمات براهينية ولابن الهيثم فيه كتاب مفيد *

علم المساحة

علم يتعلم منه مقادير الخطوط والسطوح والاجسام مايقدرها من الخط والمربع والمكعب ومنفعته جليلة في امر الخراج وقسمة الارضين وتقدير المساكن وغيرها ومن الكتب المختصرة فيه كتاب لابي مجلى الموصلى ومن المتوسطة كتاب لابى المختار ومن المبسوطة كتاب ارشميدس *

علم انباط المياه

علم يتعرف منه كيفية استخراج المياه الكامنة فى الارض واظهارها ومنفعته احياء الارضين الميتة وافلاحها وللكرخي فيه كتاب مختصر وفي خلال كتاب الفلاحة النبطية مهمات هذا العلم *

علم جر الاثقال

علم يتبين فيه كيفية ايجاد الالات الثقيلة ومنفعته نقل الثقل العظيم بالقوة اليسيرة قد برهن ايرن في كتابه في هذا العلم على نقل مائة الف رطل بقوة خمسماية رطل *

علم البنكامات

علم يتبين فيه كيفية ايجاد الالات المقدرة للزمان ومنفعته معرفة

اوقات العبادات واستخراج الطوالع من الكواكب واجزأ فلك البروج والقدماء استغنوا بالالات التي تتحرك بانسراب الماء منها عن غيرها لمناسبتها الاوضاع الفلكية في الصورة ولما يفيد الذهن من الارتياض بعلمها وعملها وكتاب ارشميدس فيها هو العمدة *

علم الالات الحربية

علم يتبين منه كيفية ايجاد الالات الحربية كالمجانيق وغيرها منفعته شديدة العنا في دفع الاعداء وحماية البدن ولموسى بن شاكر فيه كتاب مفيد *

علم الالات الروحانية

علم يتبين فيه كيفية ايجاد الالات المرتبة على ضرورة عدم الخلا ونحوها من الات الشراب وغيرها ومنفعته ارتياض النفس بغرايب هذه الالات كقد حي العدل والجور وسرح القطارة وامثال ذلك واشهر كتب هذا العلم الكتاب المشهور بحيل بني موسى وفيه كتاب مختصر لفيكن وكتاب مبسوطة البديع للجزري فهذه الفروع الهندسية *

القول في الهيئة

وهو علم يعلم منه احوال الاجرام البسيطة العلوية والسفلية واشكالها واوضاعها وابعاد ما بينها وحركات الافلاك والكواكب ومقاديرها وموضوعه الاجسام المذكورة من حيث كميتها واوضاعها وحركاتها اللازمة لها واجزاؤه الاصلية اربعة الاول يبحث فيه عن جملة الافلاك

و وضع بعضها الى بعض و نسبها و بيان انها متحركة و ان الارض ساكنة و الثاني يتبين فيه حركات الاجرام السماوية و انها كلها كروية و كم هي و كيف هي وما منها بالارادة وما منها بالقسر وجهاتها و السبيل الى معرفة مكان كل واحد من الكواكب من اجزاء البروج في كل وقت و لواحق الحركات السمائية مثل الخسوف و الكسوف و غيرها الثالث يبحث فيه عن الارض و المعمور منها و الخراب و قسمة المعمورة بالاقاليم و احوال المساكن و ما يلزمها من الحركة اليومية و ما يتعلق بها من المطالع و المغارب و مقادير الايام و الليالي الرابع يتبين فيه مقادير اجرام الكواكب و ابعادها و مساحة الافلاك و من الكتب المختصرة فيه المجسطي للبهري و من المتوسطة هيئة ابن افلح و من المبسوطة القانون المسعودي لابى الريحان البيروني و شرح المجسطي للتبريزي و هذه الكتب تتوقف على علم الهندسة لان مقدماته براهينية هندسية و اما الكتب المجردة من هذه المقتصر فيها على تصور هذه الامور دون التصديق فمن المختصرة فيها التذكرة للخوجا نصير الدين الطوسي و من المتوسطة هيئة العرضي و من المبسوطة نهاية الادراك للقطب الشيرازي و لم تزل القدماء تقتصر من هيئة الافلاك على دوائر مجردة حتى صرح ابو علي بن الهيثم بجسميتها و ذكر لوازمها و احوالها و تبعه في ذلك المتاخرون و لبطلميوس في احوال المساكن و الاقاليم كتاب يعرف بجغرافيا تام في معناه الا ان اكثر مسمياته مجهولة عندنا لانها اسماً اعلام نقلت بحالها من اللغة اليونانية و كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق فيه مخالفة لقسمة الاقاليم فان مؤلفه و ان كان عارفا بالمسالك و الممالك لجوبة الافاق فانه عري عن علم

هيئة الافلاك و منفعته في ذاته من شرف موضوعاته و وثاق ادلته وثبات معلوماته و بما تعشقه النفس الفاضلة من حسن التخطيط والتعديل وكمال التصوير و التشكيل و كذلك جا في التنزيل الالهي مثاني كثيرة في الحث على النظر في هذا العلم و موضوعاته و ايضاً بماينبه القوة الفكرية بالنسبة الى ضبط احوال الازمنة فيما يتعلق بالعبادات و المعاملات و احوال الطب و احكام النجوم و اعمال السحر و الفلاحة وقد فصل العلماء النظر في علم النجوم الى واجب و مندوب و مباح و مكروه و محظور فالواجب النظر للاستدلال على اوقات العبادة والمندوب النظر للاستدلال على وجود الصانع وعلمه وكمال قدرته والمباح النظر من حيث انها موثرة باجراء العادة لا بالطبع والمكروه اعتقاد انها توثر بالطبع والمحظور اعتقاد انها مدبرات على سبيل الاستقلال مستحقة للعبادة و هذا كفر صريح نعوذ بالله منه *

و اما العلوم المتفرعة عليه فهي خمسة علم الزيجات وعلم المواقيت وعلم كيفية الارصاد وعلم تسطيح الكرات والالات الحادثة عنه وعلم الالات الظلية وذلك لانه اما ان يبحث عن ايجاد ما تبرهن بالفعل او لا الثاني كيفية الارصاد والاول اما حساب الاعمال او التوصل الى معرفتها بالالات فالاول منهما ان اختص بالكواكب المجردة فهو علم الزيجات و التقاويم و الا فهو علم المواقيت و الالات اما شعاعية او ظلية فللرسم هذه العلوم كما تقدم *

علم الزيجات و التقاويم

علم يتعرف منه مقادير حركات الكواكب السيارة منتزعا من الاصول

الكلية و منفعته معرفة موضع كل واحد من الكواكب السبعة بالنسبة الى فلكه والى فلك البروج و انتقالاتها و رجوعها و استقامتها وتشريقها وتغريبها و ظهورها و اختفائها في كل زمان و مكان و ما اشبه ذلك من اتصال بعضها ببعض و كسوف الشمس وخسوف القمر وما يجري هذا المجري و اقرب الزيجات عهدا بالرصد الزيج الهلاكوني و اهل مصر في زماننا انما يشيرون و يقيمون دفتر السنة من زيج لَقَّقُوه من اعدة زيجات و لقبوه بالمصطلح *

علم المواقيت

علم يتعرف منه ازمنة الايام والليالي و احوالها و كيفية التوصل اليها منفعته معرفة اوقات العبادات و توخي جهتها و الطوالع والمطالع من اجزاء البروج و الكواكب الثابتة التي منها منازل القمر ومقادير الظلال و الارتفاعات و انحراف البلدان بعضها عن بعض و سموتها و من الكتب المختصرة فيه نفايس الميواقيت و من المبسوطة جامع المبادي و الغايات لابي علي المراكشي *

علم كيفية الارصاد

علم يتعرف منه كيفية تحصيل مقادير الحركات الفلكية والتوصل اليها بالالات الرصدية و منفعته كمال علم الهيئة و حصول عمله بالفعل و كتاب الارصاد لابن الهيثم يشتمل على نظر هذا الفن و كتاب الالات العجيبة للخازني يشتمل على عمله *

علم تسطيح الكرة

علم يتعرف منه كيفية ايجاد الالات الشعاعية و منفعته الارتياض بعلم هذه الالات و عملها و كيفية انتزاعها من امور ذهنية مطابقة الاوضاع الخارجية و التوصل بها الى استخراج المطالب الفلكية و من الكتب القديمة فيه كتاب تسطيح الكرة لبطلميوس و المحدثة الكامل للفرغاني و الاستيعاب للبيروني و الات التقويم للمراكشي *

علم الالات الظلية

علم يتعرف منه مقادير ظلال المقايس و احوالها و الخطوط التي سمتها اطرافها منفعته معرفة ساعات النهار بهذه الالات و هذه الالات كالبسايط و القائمات و المايلات من الرخامات و نحوها لابراهيم بن سنان الحراني فيه كتاب مبرهن في هذه العلوم فهذه العلوم الفرعية الفلكية *

القول في العدد

و يسمى الارتماطيقي و هو علم يتعلم منه انواع العدد و احوالها و كيفية تولد بعضها عن بعض و موضوعه الاعداد من جهة لوازمها و خواصها و ينقسم الى جزئين الاول منها يبحث فيه عن لواحق الاعداد في ذاتها كالزوجية و الفردية و نحوها و ثانيهما يبحث فيه عن لواحق الاعداد عند اضافة بعضها الى بعض كالتساوي و التفاضل و التناسب و التباين و نحوها و استخراج ما سبيله ان يستخرج منها و هذا العلم كالعلم الالهي في استغنائه عن غيره و من الكتب المختصرة فيه سقط الزبد في علم العدد ومن المتوسطة الارتماطيقي

الذي من جملة كتب الشفا ومن المبسوطة كتاب نيقوماخس الجهراسيني ولد ارسطوطاليس و منفعته ارتياض الذهن بالنظر في المجردات عن المادة ولواحقها ولذلك كانت القدما تقدمه في التعليم على سائر العلوم ولانه مثال العالم في صدوره عن واجب مجرد خارج عنه كما ان الاعداد تنشا عن الواحد و ليس بعدد وهذا سر هذا العلم الجليل و بالنسبة الى ما يتفرع من خواصه كالاعداد المتحابه و غرائب الاتفاق و بالنسبة الى العلوم المتفرعة عليه وهي ستة الحساب المفتوح وحساب البحث و الميل و حساب الجبر و المقابلة و حساب الخطائين و حساب الدور و الوصايا و حساب الدرهم و الدينار وذلك لانه اما ان يبحث عن الاعداد المعلومة و كيفية التصرف فيها او المجهولة فالاول ان لم يتقيد برقوم خطية بل اكتفي فيه بالصور الخيالية فهو الحساب المفتوح والا فهو حساب البحث و الميل و اما الباحث عن المجهولات و استخراجها بما يؤدي اليها من المعلومات فاما ان يتوقف على تناسبها او لا فالاول ان اختص باربعة اعداد متناسبة فهو حساب الخطائين والا حساب الجبر و المقابلة واما ما لا يتوقف على التناسب فاما ان يلزمه الدور ظاهرا اولا فالاول حساب الدور و الوصايا و الثاني حساب الدرهم و الدينار فلنرسم كل واحد منها على ما ذكرنا علم الحساب المفتوح علم يتعرف منه كيفية مزاولة الاعداد لاستخراج المعلومات الحسابية من الجمع و التفريق و التناسب ومنفعته ضبط المعلومات و حفظ الاموال وقضا الديون وقسمة الشركات من التركات وغيرها و يحتاج اليه في العلوم الفلكية وفي المساحة والطب وقيل يحتاج اليه في سائر العلوم وبالجملة فلا يستغنى عنه

ملك و لاسوقة و زاد شرفا بقوله تعالى وكفى بنا حاسبين وقوله تعالى ولتعلموا عدد السنين و الحساب وقوله تعالى فاسئل العادّين و من الكتب المختصرة فيه مختصر لابن مجلى الموصلى و مختصر لابن فلوس الماردينى ومختصر للشمويل بن يحيى المغربي و من المتوسطة الكافي للكرخي و من المبسوطة الكامل لابى القاسم بن السمح و برهن على سائر ابوابه بالبراهين العددية الشمويل المغربي علم حساب البحث و الميل علم يتعرف منه كيفية مُزاولة الاعمال الحسابية برقوم تدل على الاحاد و تغني عما بعدها بالمراتب وهذه الرقوم التسعة منسوبة الى الهند و منفعته تسهيل الاعمال الحسابية و سرعتها خصوصا الفلكية و من الكتب الشاملة فيه كتاب للخواجا نصير الدين الطوسي و لاهل المغرب فيه طرق ينفردون بها فى الاعمال الجزئية فمنها قريبة الماخذ كطرائق الياسمين و منها بعيدة كطرق الحصار و لابن الهيثم كتاب يبرهن فيه على اصول اعماله ببراهين عددية علم الجبر و المقابلة علم يتعرف منه كيفية استخراج المجهولات العددية بمعادلتها المعلومات و تخصها و معنى الجبر انه اذا كانت مقادير يراد معادلتها لمقادير اخر واستثنى رفع ذلك الاستثنا بزيادة الناقص و يزاد فى الجهة الاخرى نظيره ليعتدلا فى المعادلة ومعنى المقابلة اسقاط الزايد من احد الجملتين بعد الجبر ليَعْتَدِلاَ فى المعادلة و سائر المقدرات الموزونة بالوزن يقع فيه جبر و مقابلة و منفعته استعلام المجهولات العددية اذا كانت معلومة العوارض و رياضة الذهن و من الكتب المختصرة فيه نصاب في علم الجبر لابن فلوس الماردينى و المفيد لابن مجلى الموصلى و من المتوسطة كتاب المظفر للطوسي و من المبسوطة

جامع الاصول لابن المجلى و الكامل لابي شجاع ابن اسلم وبرهن الشمويل على مسائله بالبراهين العددية و برهن عليها الخيام بالبراهين الهندسية *

علم حساب الخطائين

علم يتعرف منه استخراج المجهولات العددية اذا امكن صيرورتها في اربعة اعداد متناسبة و منفعته نحو منفعة علم الجبر و المقابلة الا انه اقلّ عمومًا منه و اسهل عملا و انما سمى حساب الخطائين لانه يفرض فيه المطلوب شيا و يُختَبَر فان وافق فذاك و الا حفظ الخطا الثاني و استخرج المطلوب منهما و من المقدارين المفروضين و على هذا اذا اتفق و قوع المسالة اولا في اربعة اعداد متناسبة امكن استخراجها بخطا و احد و من الكتب الكافية فيه كتاب لِزَيْنِ الدّين المغربي و برهن الهيثم على طرقه *

علم حساب الدور و الوصايا

علم يتعرف منه مقدار ما يوصى به اذا تعلق بدور في بادى النظر ولا بد من ايضاح هذا المعني بصورته من صورة مثاله رجل وهب لمعتقه في مرض موته مائة درهم لامال له غيرها فقبضها و مات قبل سيده و خلف بنتا و السيد المذكور ثم مات السيد فظاهر المسئلة ان الهبة تمضى من المائة في ثلثها فاذا مات المعتق رجع الى السيد نصف الجايز بالهبة فيزداد مال المعتق فيزداد للسيد من ارثه و هلم جرا و بهذا العلم يتبين مقدار الجايز بالهبة و ظاهر ان منفعته جليلة

و انكانت الحاجة اليه قليلة و من كتبه كتاب لابن فضل الدين الخونجي *

علم حساب الدرهم و الدينار

علم يتعرف منه استخراج المجهولات العددية التي تزيد عدتها على المعاملات الجبرية و لهذه الزيادة لقّبوا تلك المجهولات بالدرهم و الدينار و الفلس و نحوها و منفعته نظير منفعة الجبر و المقابلة فيما تكثر فيه اجناس المعادلة و من الكتب المختصرة الجامعة لفنون علم الحساب كتاب لابن فلوس المارديني و الاحساب للمغربي و من المتوسطة الرسالة الشاملة للمخرقي و من المبسوطة الكافي للشمويل المغربي *

القول في علم الموسيقي

و هو علم يعلم منه النغم و الايقاع و احوالها و كيفية تاليف اللحون و ايجاد الالات الموسيقائية و موضوعه الصوت من جهة تاثيره في النفس باعتبار نظامه في طبقته و زمانه و اجزاؤه خمسة الاول في المبادي و كيفية استنباطها في النغم و احوالها و النغمة صوت لابث زمانا الثاني ما يجري من الالحان مجرى الحروف من الالفاظ و بسائطها سبع عشرة نغمة و ادوارها اربعة و ثمانون دورا اختار الفرس منها اثني عشر دورا لقّبوها بالبردوات واسماؤها عشاق نوا بوسليك راست عراق اصفهان حجك بزرك زنكوله رهاوي حسيني حجازي و ابتعوها ستة ادوار لقّبوها بالاوازات و هي شهنا رمامة سلمك نوروز كردانيه كوشت و العرب كانت تنسب النغمات الى شدود العود لشهرته

الثالث في الايقاع و هو اعتبار زمان الصوت و ادوار الايقاعات عند العرب ستة الثقيل الاول و الثاني و الماخوري و الرمل و خفيفه و الهزج و الفرس تقصر على اربعة اضرب ضرب يعرف بضرب الاصل و هو قريب من الثقيل الاول و ضرب يعرف بالمخمس و هو قريب من الماخوري و ضرب يعرف بالتركي و ضرب يعرف بالفاختي و هو من الفروع الجزء الرابع في كيفية تاليف الالحان و بيان الملائم منها الجزء الخامس في ايجاد الالات الموسيقائية و تقديرها و انما وضعوا هذه الالات لضرورة و منفعة اما الضرورة فاشتغال الاصوات الانسانية بالنفس و نحوه فيتخللها فَتَراتٌ تُخِلُّ باللذة اما المنفعة فما وجد في بعض الالات مما ليس في الطبيعة فلم يحسن الاخلال به و كتاب ابي نصر الفارابي اشهر كتب هذا الفن و كتاب الموسيقى الذي من جملة كتب الشفا جامع لمعاني كتاب ابي نصر مع زيادات كثيرة بالفاظ وجيزة و لصفي الدين عبد المؤمن مختصر لطيف و لثابت بن قرة الصابي مختصر في فن النغمة ولابي الوفا البوزجاني مختصر في فن الايقاع و الكتب المصنفة في هذا العلم أنما تفيد امورا علمية فقط و ذلك لان صاحب الموسيقا العملي انما يتصور الانغام و ايقاعاتها و احوالها على انها مسموعة من الالات التي اعتماد سماعها منها اما الطبيعية كالحلوق الانسانية و اما الصناعية كالالات الموسيقائية والنظري انما ياخذها على انها مسموعة على العموم من اي الة اتفقت لا على انها في مادة و الة معينة و هذا امر معقول لايفيد مزاولة عمل و منفعته بسط الارواح و تعديلها و تقويتها و قبضها ايضا لتحريكها اما عن مبدإها فيحدث السرور و اللذة و يظهر الكرم و الشجاعة و نحوها

و اما الى مبداها فيحدث الفكر في العواقب و الاهتمام و نحوها ولذلك يستعمل في الافراح و الحروب و علاج المرضى تارة و يستعمل في المآتم و بيوت العبادات اخرى اما ما يقال ان سبب انفعال النفس عن الالحان تذكرها عالمها الاول للمناسبات التي بين هذه الالحان وبين حركات الافلاك فيشبه ان يكون رمزا فان الافلاك لا اصطكاك بينها ولا قرع فلا صوت لها وهذا اخر القول في العلوم الرياضية و هو تمام الكلام على العلوم النظرية فلنقل في العلوم العملية *

القول في السياسة

و هو علم يعلم منه انواع الرياسة و السياسات و الاجتماعات المدنية و احوالها و موضوعه المراتب المدنية و احكامها و الاجتماعات الفاضلة و الردية و وجه استبقاء كل واحد منهما و علة زواله و وجه انتقاله وما ينبغي ان يكون عليه الملك في نفسه و حال اعوانه و امر الرعية و عمارة المدن و هذا العلم و ان كان الملوك و اعوانهم احوج اليه فلا يستغني عنه احد من الناس لان الانسان مدني بالطبع و يجب عليه اختيار المدينة الفاضلة مسكنا و الهجرة عن الردية و ان يعلم كيف ينفع اهل مدينته و ينتفع بهم و انما يتم لك بهذا العلم و كتاب السياسة لارسطوطاليس الى الاسكندر يشتمل على مهمات هذا العلم و كتاب اراء المدينة الفاضلة لابي نصر الفارابي جامع لقوانينه *

القول في علم الاخلاق

و هو علم يعلم منه انواع الفضايل و كيفية اكتسابها و انواع الرذايل

و كيفية اجتنابها و موضوعه الملكات النفسانية من الامور العادية و منفعته ان يكون الانسان كاملا في افعاله بحسب امكانه لتكون اولاه سعيدة و اخراه حميدة و من الكتب المختصرة فيه كتاب للشيخ ابي علي بن سينا و من المتوسطة كتاب الفوز لابي علي مسكويه و من المبسوطة كتاب الامام فخرالدين بن الخطيب *

القول في علم تدبير المنزل

و هو علم يعلم منه الاحوال المشتركة بين الانسان و زوجه وولده و خدمه و وجه الصواب فيها و موضوعه احوال الاهل و الخدم و منفعته انتظام احوال الانسان في منزله ليتمكن من كسب السعادة العاجلة و الاجلة و اشهر كتب هذا لعلم كتاب بروشن هذه العلوم الثلاثة اعني السياسة و الاخلاق و تدبير المنزل ينتفع فيها بالاطلاع على السير الفاضلة المحمودة للملوك و غيرهم و لا انفع من السيرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة و السلام *

فهذا ذكر العلوم الاصلية و الفرعية التي وفت بادراكها القوة البشرية و ما اوتي العالمون من العلم غير القليل و حسبنا الله و نعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم *

خاتمة الرسالة

اعلم انه لما كان الغرض من هذه الرسالة ارشاد المتعلم الى ما هو اهم في التعليم فاكثر ما يحتاج اليه المبتديون بطلب العلم وقد وقع فيها الفاظ يحتاج المبتدي الى تفسيرها فاردفتها بذلك ليلا يحتاج الناظر

في هذه الرسالة الى كتاب اخر في فهمها وهذه الالفاظ هى العلم والحد والرسم و الكليات الخمس والمقولات العشر فلنذكر رسومها و اقسامها العلم حصول صورة الشيء فى الذهن فان حصل ساذجا اي غير مقترن بحكم ايجابي اوسلبي فهو التصور و ان اقترن به حكم على شيء بانه كذا او ليس كذا فهو العلم التصديقي اليقيني منه ان يعتقد فيه انه كذا مع انه لايمكن ان يكون الا كذا اعتقادًا جازما مطابقا لما عليه الشيء في نفس الامر وربما يخص ادراك الكليات بالعلم و ادراك الجزئيات بالمعرفة والمراد بالذهن قوة النفس بعده لانتساب المجهولات الحد هو القول الدال على حقيقة الشيء والتام منه يتالف من جنسه القريب وفصله والرسم قول يعرف الشيء تعريفا غير ذاتي لكنه غير خاصي والتام منه يتالف من جنس الشيء وخاصته الكليات الخمسة منها ثلاثة ذاتية هى الجنس والنوع والفصل واثنان عرضيان وهما الخاصة والعرض العام النوع يقال على معنيين عام و خاص فالعام هوالذي يقال الجنس عليه و على غيره قولا اوليا ويسمى النوع الاضافي الخاص هوالمقول على كثيرين متفقين بالحقايق في جواب ماهو سواء كانت الكثرة بالفعل ام بالقوة هذا احد الكليات ويقال له نوع الانواع الجنس يقال عندالعامة على المعني الذي يشترك فيه كثيرون كالابوية والبلدية والاب والبلد وعند الحكما هو المقول على كثيرين مختلفين بحقايق في جواب ما هو ومنه قريب ومنه بعيد اعمها يسمى جنس الاجناس الفصل يدل عند الحكما على معنيي اول عام وعلى معني ثان فالاول يقال على كل ما يتميز به شيء عن شيء شخصيا كان اوكليا والمعنى الثاني خاص واخص منه

فالخاص هو المجهول اللازم من العرضيات كانفصال الانسان عن الفرس بانه بادى البشرة و خاص الخاص هو تمام الجزؤالمميز و هذا هو احد الكليات هو يقسم الجنس و يقوم النوع الخاصة يقال ايضا على معنيين احدهما ما يخص شيئا ما على الاطلاق او بالقياس الى شيء غيره و ثانيهما ما يقال على افراد حقيقة واحدة قولا عرضيا و هذا هو احد الكليات العرض العام هو ما يقال على كثيرين مختلفين بالحقايق قولا عرضيًا و مثال هذه الخمسة الانسان نوع الحيوان جنس الناطق فصل الضاحك خاصة البادى البشرة عرض عام المقولات العشرة هى الجوهر و اعراضه التسعة التي هي الكم و الكيف و الاضافة والاين والمتي و الوضع و الملك وان يفعل وان ينفعل الجوهر يرسم بانه الموجود لا في موضوع ومعني هذا الرسم انه الحقيقة التي اذا وجدت كان وجودها لا في موضوع و المراد بالموضوع ها هنا المحل المتقوم بذاته المقوم لما يحل فيه و اقسامه خمسة الجسم والهيولي والصورة و العقل و النفس وقد يطلق الجوهر و يراد به ذات الشيء و حقيقته و يقال الجوهر لكل موجود لا يحتاج ذاته فى الوجود الى ذات اخرى يقارنها حتى يتم وجودها بالفعل هذا معني قولهم الجوهر قايم بنفسه و يقال الجوهر لكل ما وجوده ليس في محل و المراد بالهيولي جوهر انما يحصل وجوده بالفعل بمقارنة الصورة الجسمية و يقال تطلق المادة على الهيولي بالمرادف و يقال على كل موضوع يقبل الكمال باجتماعه الى غيره يسيرًا يسيرًا كالمنى و المراد بالصورة الحقيقة التي تقوم بالمحل الذي لها و ترسم بالموجود في شيء اخر لا لجزء منه ولايصح وجوده مفارقاله و يقال تطلق على النوع و على كل ماهية لشيء كيف كان و على

الكمال الذي فيه يستكمل النوع استكماله الثاني و على الحقيقة التي تقوم النوع بها والمراد بالعقل الجوهر المجرد عن المادة و علايقها و يقال عقل لصحة الفطرة الاولى و لما يكتسبه الانسان بالتجارب من الهيات المحمودة في حركاته وسكناته ويقال عقل نظري و عقل عملي وهما قوتان للنفس ويقال عقل هيولانى القوة المستعدة لقبول ماهيات الاشيا مجردة عن المواد عقل بالملكة لاستكمال هذه القوة عقل بالفعل لاستكمال النفس بصورة معقولة وعقل مستفاد للماهية المجردة المرتسمة فى النفس على سبيل الحصول من خارج و المراد بالنفس جوهر غير جسم هو كمال تجسيم محرك له بالاختيار عن مبداء عقلى يقال لكمال جسم طبيعي الى ذي حياة بالقوة و يقال نفس الكل لجمله الجواهر غير الجسمية التي هي كمالات للاجسام السمائية المحركة لها على سبيل الاختيار وبازاء هذه عقلا لكل يقال نفس كلية للمعنى الذي يشترك فيه كثيرون لكل واحد منها نفس خاصة بشخص وبازاء هذه العقل الكلى الكم هو العرض الذي يقبل لذاته المساواة و التفاوت و التجزي وينقسم الى متصل و منفصل فالمتصل هو الخط و السطح و الجسم التعليمي و الزمان و المنفصل هو العدد الكيف هيئة قارة فى الجسم لايوجب اعتبار وجودها فى الجسم قسمة ولانسبة اقسامه اربعة احدها المختص بذوات الكم كالتربيع و الاستقامة و الزوجية و الفردية و ثانيها الانفعالات كالالوان و الطعوم و الاراييح و الحرارة و البرودة و الرطوبة و اليبوسة و توابعها و ثالثها القوة و اللاقوة و رابعها الحال و الملكة الاضافة حالة تعرض للجسم بسبب كون غيره في مقابلته ولا يعقل وجودها الا بالقياس الى ذلك الغير كالابوة

و البنوة الاين هيئة تعرض للجسم و منه ثان ككون زيد في الدار و هو غير حقيقي المتي حالة تعرض للشيء بسبب نسبته الى الزمان و كونه فيه او في طرفه الوضع هيئة تعرض للجسم بسبب نسبة اجزائه بعضها الى بعض متخالف الاجزاء لاجلها بالقياس الى الجهات كالتربيع و الافتراش الملك و يسمى الجدة هو كون الجسم بحيث يحيط بكله اوببعضه مثل ما ينتقل بانتقاله كالتقمص ان يفعل هو كون الشيء بحيث يؤثر في غيره اثر غير قار الذات كالقطع ان ينفعل هو كون الشيء متاثرا عن غيره كالانقطاع و هذه المقولات شاملة لجميع الموجودات الممكنة وليكن هذا اخر الكلام في هذه الرسالة والصلاة والسلام على من ختمت به الرسالة والحمد لولي الحمد اولا و اخرا و حسبنا الله و نعم الوكيل جملة العلم على التفصيل المذكور في هذه الرسالة ستون علما منها عشرة اصلية سبعة نظرية و هي المنطق والالهي و الطبعي و الرياضي و ثلاثة عملية وهي السياسة و الاخلاق و تدبير المنزل و ذكر في جملة العلوم اربعمائة تصنيف *

تمت

LIBRARY
OF THE
BOMBAY
BRANCH
OF THE
ROYAL ASIATIC SOCIETY

CONTENTS.

1. Survey of the Mohammadan Sciences by Shams-aldyn Mohammad b. Ibrahym b. Sáid Ançáry Akfány Sakháwy, entitled إرشاد القاصد إلي اسنى المقاصد.

2. Index of the authors and books of the Shy'ah by Najáshy, entitled رجال النجاشي. To this are added in notes the contents of the Index فهرست of Júsy and of the Appendix of Shahráshúb wherever these two authors differed from Najáshy.

3. Prefixed is a small Treatise on terms of Grammar.

ORIENTAL SECTION - ASIATIC SOCIETY.

1848.

WELBY JACKSON, Esq.
H. M. ELLIOT, Esq.
W. SETON KARR, Esq.
BABU HARIMOHANA SENA.
BABU RAJENDRALAL MITTRA.
REV. J. LONG.
CAPT. T. LATTER.
Dr. E. ROER, Secretary, Oriental Department.

HONORARY (NON-RESIDENT) MEMBERS.

B. H. HODGSON, Esq., *Darjiling.*
WALTER ELLIOTT, Esq., *Madras.*
Dr. A. SPRENGER, *Lucknow.*
H. H. WILSON, Esq. Boden Professor of Sanscrit, *Oxford.*

VOL. VI.] SEPTEMBER, [No. 21.

BIBLIOTHECA INDICA;

A

COLLECTION OF ORIENTAL WORKS

PUBLISHED UNDER THE PATRONAGE OF THE

Hon. Court of Directors of the East India Company,

AND THE SUPERINTENDENCE OF THE

ASIATIC SOCIETY OF BENGAL.

EDITED BY DR. E. RÖER.

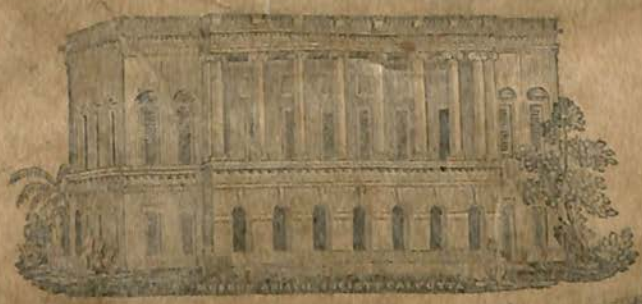

TWO WORKS

ON

ARABIC BIBLIOGRAPHY,

EDITED BY A. SPRENGER.

FASCICULUS I.

44220

CALCUTTA:

PRINTED BY J. THOMAS, AT THE BAPTIST MISSION PRESS,
CIRCULAR ROAD.

1849.

Price 1 Rupee per copy, or 4 Rupees 12 per annum.

Digitized with financial assistance from the
Government of Maharashtra
on 15 June, 2016

ORI
H= 297.13
A3/NoK
U4220